لمحات عن حياة وعادات

قبائل السودان الكبرى

تأليف

يوسف أبو قرون

اى الذكر الحكيم

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) واذا سالك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة المداع اذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون »

(٢) « اتقوا الله ويعلمكم الله »

حديث نبوى :

« العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا وانما ورثوا العلم فمن أخذ منه أخذ بحظ وافر »

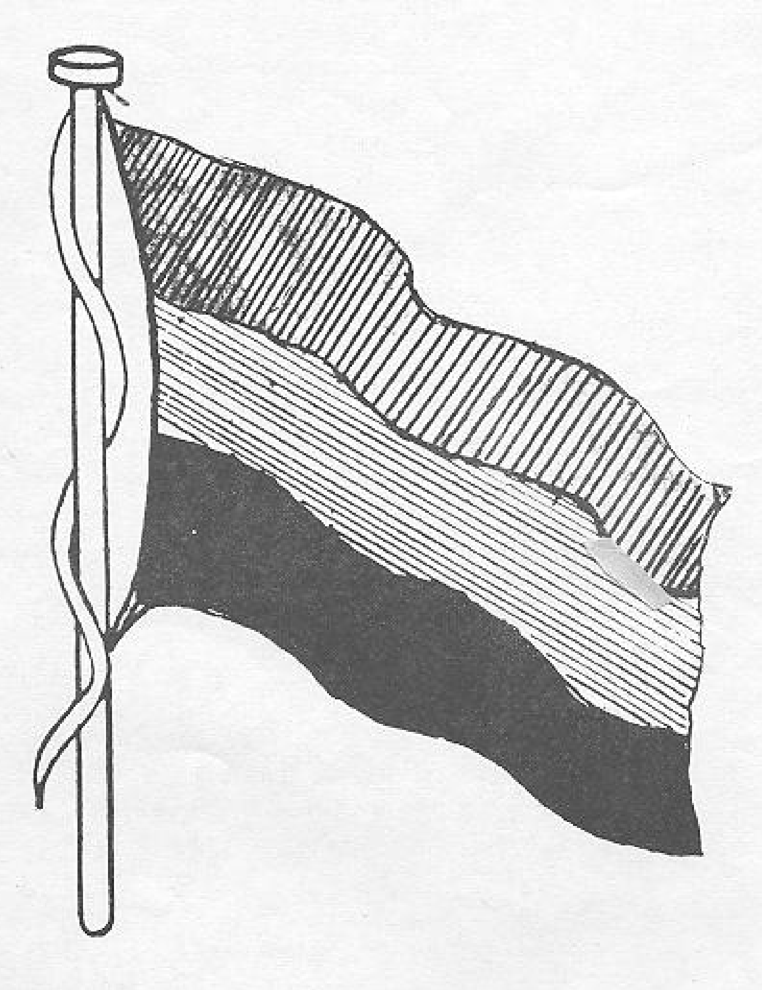
« الفهرس »

صفحة

علم جمهـورية الســـودان

ان علم جمهورية السودان مكون من ثلاثة الوان اعلاهـــا الازرق وأوسطها الاصفر وأدناها الاخضر ـ فان اختيار هذه الالوان كان بهدف وهو تصوير لطبيعة بلاد السودان ٠

فاللون الازرق يرمز لنهر النيل الخالد واللون الاصــفر يرمز للصحارى السودانية بالجزء الشمالى من البـــلاد واللون الاخضر يرمز للزراعة ٠



قارئي العزيز تحياتي وتمنياتي الطيبة ورجائي ان تتقبل هـــذه العجالة عن حياة وعادات كبرى القبائل السودانية.واحب ان اذكرك بان هذا الاعداد لهذه المعلومات قصد به أن يكون عملا خفيفا سريعا سهل الاستيعاب لاعطاء فكرة عامة كمعلومات عامة لعامة النـــاس غير المتخصصين منهم في هذا الصدد ولكن الدراسات المتعمقـــة للمتعمقين في هذا الضرب من ضروب الدراسة والتاليف والاعـــداد متوفرة والمجال مفتوح على مصراعيه امامهم للعب والنهل من المؤلفات المتعددة المتوفرة باللغتين الانجليزية والعربية وان الفرص مواتية في مجالات البحث المستجد للاجتهادات الفردية المقتدرة المثابرة ٠

املي ان تحوز هذه اللمحات والنطف رضاءك وتأتي بالفائدة التي قصدت اليها « على المرء ان يسعى وليس عليه ادراك النجاح » ٠

وفي هذا المقام احس بالتزام شديد وشكر عميق صادق نحو كــل من العالمين الدكتورين :ــ

١ ــ يوسف فضل حسن (رئيس شعبة الدراســـات السودانية بجامعة الخرطوم)

٢ ــ محمد ابراهيم ابو سليم (مدير دار الوثـــائق المركزية التابعة لوزارة الداخلية) ٠

وذلك لما قدماه لي من العون والمساعدة والتشجيع في تحضيـــر واعداد هذا الكتيب ولاطلاعهما عليه قبل طبعه فلهما مني كـــل الاعتراف بالجميل متمنيا لهما دوام التقدير من الـــوطن ومن الله المثوبة ٠

ايها الاخ المواطن السوداني ، وايها القارىء العزيز اينما كنـــت وفي كل وقت وزمان ارجوك رجاءا صادقا أن تعلم ان حديثنـــا عن هذه القبائل بهذه الطريقة وهذا النمط ليس مقصودا لتغذية القبليـــة والعنصرية والطبقية وانما هو بحث نريد به التعريف البحت بما هو عليه وما كان يجري في وطننا الحبيب من قبائل وعادات وطباع ليكون المرء ملما بواقع حاله الحاضر والماضي ليسهم في بناء صرح السودان الحديث ٠

واني اذكر عندما كنت بالمدارس الوســـطى في سنة ١٩٤١ ان الاساتذة كانوا يعاقبون اى طالب يذكر قبيلته اذا سئل عن جنسيتـــه

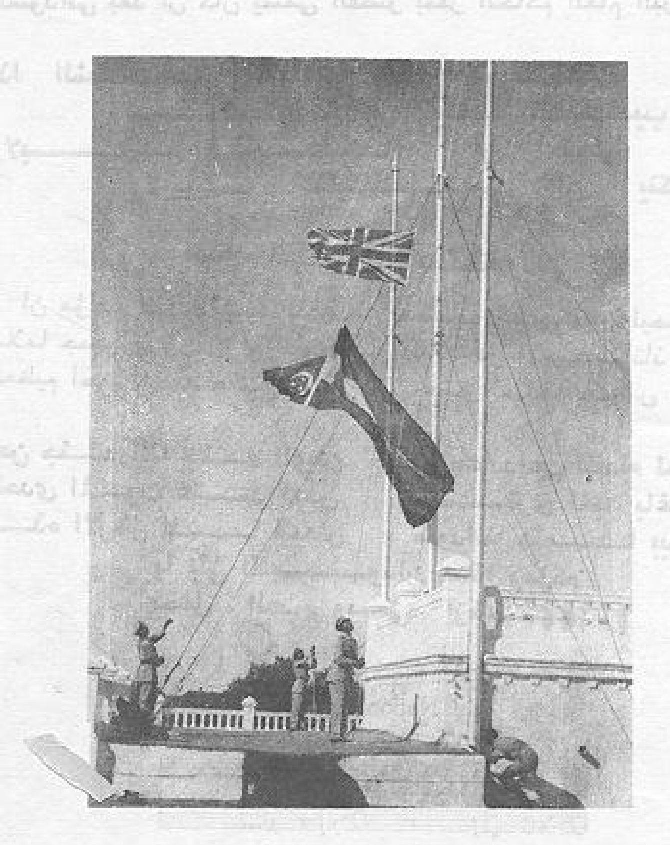
وذلك تعميقا من الاساتذة الافاضل لمفهوم القومية السودانية ومنذ ذلك الوقت عمل كل ناضج وناصح وامين على مستقبل السودان على دمج العناصر السودانية المختلفة في بوتقة السودان الموحد .. فواجب الكل تغذية هذا الاتجاه الذى هو المعماد الوحيد للامة السودانية لتحقيق الاستقرار والتقدم والازدهار وخلق المحبة بين المواطنين واشاعة الطمانينة بينهم لاسعاد اجيال المستقبل

فليعش السودان متماسكا موحدا لاعزاز اهله ومساندة جيرانه واحبته من الشعوب الافريقية المجاورة خصوصا والشعوب الافريقية عامة والبلاد العربية وليسهم بفعالية في النطاق العالمي من أجل تقدم الانسانية ورفاهية الشعوب .

ويهذه المناسبة بعد شكرى لرجال التربية والتعليم على مجهوداتهم المبكرة المثمرة لغرس حب الوطن بين النشىء والتغنى بالقومية السودانية وحدها نابذين كل عناصر واوجه واشكال وصور التفرقة ناهين عن التباهى والتفاخر بين فئات الشعب منذ فجر الثلاثينيات فانى اليوم اشد بحرارة على ايدى اخوانى وبنى وطنى الكرام رجال السلك السياسى الدبلوماسى العريقين وخصوصا الممثلين لنا بالخارج الذين هم نعم السفراء ونعم الممثلين وذلك لاسهامهم بالقسط المطلوب المتوقع والمنتظر منهم كصفوة من المثقفين وذلك لتعريفهم العالم الخارجى بالسودان الحديث المتطلع لكل معانى الفخار والازدهار . وعلى وجه التحديد والخصوص امتنهم على جهدهم الجبار لخلق صلات ود وعلاقات اخاء وحسن جوار وتفاهم وتآزر وتعاون مع جاراتنا الدول الافريقية المحادة لسودانننا الصديق لكل الشعوب ـ الملتزم جانب الحياد الايجابى ـ السند المحق والعون الجاد للمستضعف المفترى عليه فى حدود امكانياتنا المستمدة لفعاليتها من قوة عزيمتنا وصدق نوايانا وعدالة تطلعاتنا

يوسف سليمان ابو قرون

الخرطوم فى اول فبراير سنة ١٩٦٩



يوم الاستقلال
يوم السيادة يناير سنة ١٩٥٦

هذه صورة للمناسبة التاريخية العظيمة وهى مناسبة استقلال السودان المعبر عنها بخفض علمى دولتى الحكم الثنائى واعتلاء العلم السودانى مكانهما ايذانا بالحرية والانطلاقة الكبرى ·

صورة تاريخية عظيمة

انها صورة تعبر عن هبة شعب لاستخلاص حريته من المستعمر المتجبر ـ انها الساعة التى ينزل فيها علما دولتى الحكم الثنائى نزولا

أبديا وتسليمهما لمنـــدوبى الدولتين بساحة القصر الجمهــورى السودانى بعد ان كان يسمى القصر بمقر الحاكم العام البريطانـى

اذا الشـــعب يومـــا اراد الحيـــاة
فـــلابد ان يســـــتجيب القدر
ولابـــــد لليـــــل ان ينجلى
ولابـــد للقيـــــد ان ينكســـر

السلام الجمهورى الســـــودانى

ان مؤلف هذا النشيد الذى فاز باعجاب السودانيين ليصبح لهم سلاما جمهوريا ورمزا لعزة وافتخار البلاد هو الاســـــتاذ والمربى العظيم احمد محمد صالح والذى كان عضوا سابقا بمجلس السيادة

نحن جنـــد الله جنـــد الوطن ان دعا داعى الفداء لم نخـــن
نتحدى المـــوت عنـــد المحن نشـــترى المجد باغلى ثمن
هـــذه الارض لنـــا فليعش سوداننا علمـــا بين الامم
يا بنى الســـــودان هـــذا رمزكم
يحمل العبء ويحمى ارضـــكم

The National Anthem



تأجج الثــورة في نفوس الطليعــة

ان القصيدة الثائرة المعبرة المنشورة ادناه قصيدة صاغها دررا وقذف بها حمما في الوسط السوداني المستنير احد المناضلين الاوائل يوسف مصطفي التني وذلك في الثلاثينيات في اوج جبروت وصلف الانجليز اثناء الحكم الثنائي ·

ان الهدف الاول من القصيدة هو شحذالهمم لجمع الاموال لبناء مدارس للنشىء لابعادهم من سيطرة المبشرين وغيرة علـــى عقائدهم وحفظا لمثلهم ·

ومن أهم ما اشتملت عليه القصيدة الدعوة الصريحة الجريئة للتكتل والاتحاد لمجابهة مخاطر الاستعمار · كما ان بهـــا صرخة داوية لنبذ القبلية والعنصرية وغيرها من عيوب المجتمع الاخـــرى التي تدمر القوميات وتفتت عزمات الشعوب والامم ·

ـ كلمات المهندس ـ الضابط ـ الشاعر يوسف مصطفي التني

في الفــؤاد ترعــاه العنـاية ... بين ضــلوعي الوطن العزيز

لي عداه بســوى النكــاية ... وان هزمــت بلملم قــواي
غير سلامتك ما عندى غايـــة ... انشـا الله تسلم وطني العزيز

مرفعين ضــبلان وهـــازل ... شـــقوا بطن الاســد المنازل
النبقة حـزمه كفـانا المهـازل ... نبغي درقـــة وطنـا عــزيز

ليه ما ارعي الوطن الرعـاني ... والدهمـــاه اشب[illegible] واعـاني
الشـــباب والشـــيب علماني ... قالوا تفـدى الو[illegible] العــزيز

من حلوق الريف لي سـدوده
سودانا جبهـة النبقالو خوده

البلاد معروفات حـدوده
نلاقي ضـرر الوطن العزيز

بديني بعتز افخـر وابشـر
وما بخـش مدرسـة الابشر

ما بهـاب المـوت المكشـر
عندى معهـد وطني العـزيز

نحـن للقوميـة النبيـلة
تربي فينـا ضـغائن وبيلة

وما بتدور عصـبية القبيلة
تزيد مصـائب الوطن المعزيز

مالي ومال تـاريخ القبيـلة
علمـونا جـدودنا وقبيـلة

نحن شـعبة وحيدة واصـيلة
كامة واحـدة بوطـن عـزيز

ادناه نشيد المؤتمر الاول الذى صاغه يراع السيد خضر حمد عضو مجلس السيادة الحالي ـ وهو اول نشيد للمؤتمر ـ المؤتمر الذى هز اركان الاستعمار واثمرت جهود مؤتمريه فى تحقيق الاستقلال وحققت سيادة السودان ـ هناك نشيد ثاني للمؤتمر جادت به قريحة الدكتور محي الدين صابر بعنوان صرخة روت دمي من كفاح ومني:

للعـلا للعـلا للعـلا — وابعثوا مجدنا الافلا — واطلبوا لعلاه المزيـد

*
** **

امة أصلها للعرب — دينها خير دين يحـب — عزها خـالد لا يبيد

للعـلا للعـلا للعـلا

قد نفضنا غبار السنين — ونهضـنا بعـزم مكين — لنعيـد فخـار الجدود

نحن في الجلاء اسـود وبذا المؤتمـر للمعالي نسود

للعـلا للعـلا للعـلا — وابعثوا مجدنا الافـلا — واطلبوا لعـلاه المزيد

*
** **

سابقوايا شباب للعلوم — سامروافي هواها النجوم — واطلبوا كل صعب المنال

للعـلا للعـلا للعـلا

مهر هذى المعالي الحياة — فابذلوا الروح للمكرمات — واحتذوا فى نبيكم مثال

قـد نهضنا للجهاد وبـذا المؤتمـر كل مجـد يعـاد

للعـلا للعـلا للعـلا — وابعثوا مجدنا الافـلا — واطلبوا لعـلاه المزيد

*
** **

وحـدة القطـر ما — نرتقي للعـلا سـلما — ونضحي لهـا بالدمـا

للعـلا للعـلا للعـلا

فانبذوا كل جنس وما — ساد جيل ضعيف العرى — وارتقي شامخا او سما

نحن نبني ونشيد في حمي المؤتمر عـن خطاه لا نحيد

للعـلا للعـلا للعـلا — وابعثوا مجدنا الافـلا — واطلبوا لعـلاه المزيد

*
** **

بارك الله هذى البلاد — وعلي نيلها الاعتماد — فيه سر الهدى والسداد

للعـلا للعـلا للعـلا

انظروا سهلها والجبل — فهي تحيي موات الامل — والغني فى ثراها اكتمل

انت كـنز في الوجود وبذا المؤتمر سوف نوليك الخلود

للعـلا للعـلا للعـلا — وابعثوا مجدنا الافـلا — واطلبوا لعـلاه المزيد

مقتضبات عن تاريخ السودان

لقد استصوبت ان نتعرض لتاريخ السودان علي الاقل في ايجاز لربط الماضي بواقع الحال مستندا في ذلك علي كتيب مصلحة الاثار السودانية المسمي « موجز لتاريخ السودان » تاليف مرجريت شيني المعرب بواسطة ثابت حسن ثابت مدير مصلحة الاثار السودانية.

ان تاريخ اى قطر من الاقطار ينقسم في العادة الي قسمين رئيسيين . هما عصر ما قبل التاريخ والعصر المؤرخ .

فالعصور المؤرخة هي الحقب التي لها تاريخ مدون اما عهود ما قبل التاريخ فهي العهود التي لها اثار مادية دالة عليها بدون ادلة مباشرة اخرى .

(أ) عصور ما قبل التاريخ

١ ـ العصر الحجرى الاول

لقد وجدت دلائل علي وجود حياة للانسان بالسودان في العهد الحجرى الاول وذلك مدعما بالكشف عن اثار لفؤوس يدوية بخور ابي عنجة بمدينة امدرمان مثلا.

٢ ـ العصر الحجرى الاوسط والحديث

ان الاكتشافات الاثرية التي عثر عليها بمدينة الخرطوم بموضع مستشفي الخرطوم الملكي الحالي وما عثر عليه بضواحي الخرطوم بمنطقة الشهيناب التي تبعد ثلاثين ميلا عنها اثبتت هذه التنقيبات عن حياة للانسان في السودان خلال هذين العصرين .

٣ ـ العصور المؤرخة :

تبدأ العصور السودانية التاريخية بسنة ٢٠٠٠ (الفين) قبل الميلاد تقريبا وذلك حين اخضع المصريون شمال السودان لحكمهم وسيطرتهم .

١ ـ عصر المملكة الوسطي المصرية (٢٠٠٠ ـ ١٧٠٠ ق . م)

ان تاريخ السودان منذ السنين الاولي لهذا العهد حتي سنة

٥٠٠ ق ٠ م ٠ يتصل اتصالا وثيقا بتاريخ مصر فقد استمر الاحتلال المصرى الاول ٣٠٠ سنة تقريبا وفي خلاله صار السـودان اقليما من اقاليم مصر يحكمه حاكم مصرى جعل رئاسـته في كرمه ولكـن ليس هذا من المقطوع به اذ ان هنالك من يظن ان المباني التي في كرمة لم تكن الا نقطة تجارية كبيرة وقد شيد المصريون سلسلة من القلاع علي طول النيل لحماية التجارة بنيت في النقاط التي يضـيق فيها مجرى النيل وتصعب فيها الملاحة نسبة للصخور ولا تزال اثار هذه التحصينات موجودة في بعض الاماكن كمرقسة وشلفاك وسـمنة واورونارتي.

في حوالي سنة ١٧٠٠ ق ٠ م ٠ تغلب الهكسوس الاسـيويون علي المصريين وبهذا انتهت السيطرة المصرية علي السودان ولا يعلم الا النذر اليسير عما حصل في البلاد في خلال المائتي سنة التالية الي ان تم طرد الهكسوس من مصر واستعاد ملوك الاسرة الثامنـة عشر الامبراطورية المصرية ٠

٢ ـ عصر المملكة الحديثة (١٥٨٠ ق ٠ م ٠ ـ ١١٠٠ ق ٠ م ٠)

عاد المصريون الي السودان بعد توطيد اقدامهم في مصر فثار السودانيون باديء الامر وقاوموا احتلال بلادهم من جديد ولكنهم هدءوا تدريجيا وازدهرت حياتهم في رحاب امن كاد يكون شـاملا وشيدت المعابد في اماكن كثيرة كبوهين (في الضفة الغربية لوادى حلفا) وسمنا وصلب وسيسبي وعمارة وكوة وجبل البركل ونشأت المدن حول هذه المعابد احيانا ونشطت التجـارة بين القطرين فكان السودان يمد مصر بالابقار والابنوس والعاج وريش النعام والصمغ والجلود والذهب وامتدت طرق التجارة من الحدود المصرية الي تلال البحر الاحمر والي اواسط السـودان وربما الي ابعد من ذلـك جنـوبا ٠

واصبحت المنطقة الشمالية من السودان التي تمتد حتي مروى الحديثة كانت جزءا لا يتجزأ من مصر في هذا العهد وربما كانت نبتا التي تقع حيث مروى الحديثة اهم مدينة جنوب اسوان ومركز الادارة الرئيسي للمنطقة وفي هذا العهد بلغ اتساع النفوذ المصرى اقصاه ٠

٣ ـ العصر النبتي (٧٥٠ ق ٠ م ٠ ـ ٥٠٠ ق ٠ م ٠)

في سنة ١١٠٠ ق ٠ م ٠ حين ابتدات الامبراطورية المصرية في الاضمحلال ، اظلت السودان فترة اخرى من فترات الغموض ولكن مما لا شك فيه ان النفوذ المصرى كان لا يزال قويا في خلال السنين التي تلت ذلك التاريخ ويبدو أنه في هذه الفترة كانت هنالك مستعمرة من كهنة الاله أمون رع المصريين بجبل البركل الذى صار مقدسا وشيد في سفحه معبد عظيم للاله امون رع ولا بد ان المنطقة التي حول جبل البركل علي جانبي النيل كانت مركزا النشاط السياسي والاجتماعي طوال هذه المدة واخيرا صارت عاصمة لاول دولة سودانية منظمة ٠

ففي سنة ٧٥٠ ق ٠ م ٠ اعتلي عرش السودان (الذى كان معروفا حينئذ باسم كوش) رجل يدعي كشتا وجعل عاصمته مدينة نبتا ٠٠ ان نبتا هو الاسم القديم للمدينة التي تقع مدينة مروى الحديثة بالقرب منه ـ اسم مدينة مروى الحديثة يجب الا يختلط في ذهن القارىء بمروى القديمة التي تقع بالقرب من كبوشية ٠٠ وضم الي مملكته صعيد مصر حتي طيبة (الاقصر الان) واستطاع ان يحصر نفوذ الملك المصرى في منطقة الدلتا واتم خلفه بعانخي الذى حكم في سنة ٧٤٤ الي ٧١٠ ق ٠ م ٠ فتح مصر وصار هو وخلفاؤه الاولون ملوكا لمصر والفوا الاسرة الخامسة والعشرين وكان ترهاقة اشهر هؤلاء الملوك وامتد ملكه من سنة ٦٨٨ الي سنة ٦٦٣ ق ٠ م٠

واخرهم كان يدعي تانوتامان وفي عهده استطاع الاشوريون اخراج الملوك السودانيين من مصر وكان ذلك في سـنة ٦٦١ ق٠م: ولكنهم واصلوا حكم السودان من نبتا زهاء مائة وخمسين سنة بعد هـذا التاريخ وفي حوالي سنة ٥٠٠ ق٠م٠ حولوا العاصمة الي الجنوب واقاموها في مروى القديمة ٠

وكان التأثير المصرى ملموسا طيلة هذه الفترة فقد استعاروا من مصر فكرة اتخاذ الاهرامات لدفن الاسرة المالكة ثم ان المعابد التي شيدوها والعبادات التي كانوا يمارسـونها فيها لم تكن الا صورة طبق الاصل من المعابد والديانة المصرية وكذلك جميع الاشياء الاثرية الصغيرة التي الت الينا من هذا العهد بالرغم من ان صنعها لم يكن في الغالب متقنا،كانت مطابقة لمثيلاتها المصرية مما يدل علي ان مصدر الالهام واحد ولكن من الواضح انه بعد استيلاء الاشوريين علي مصر صار لنبتا كيانها الخاص فانمحي التأثير المصرى علي الفنون والعادات تدريجيا في القرون التي تلت الانفصـال حتي ان اللغة المصرية قد زالت في القرن الاول الميلادى وانشأ السـودانيون كتابتهم الخاصة وهي الكتابة المروية واتخذوا لهم حروفا هيروغليفية خاصة ٠

٤ ـ العصر المروى (٥٠٠ ق ٠ م ـ ٣٠٠ ميلادية)

ان تحويل عاصمة مملكة نبتا الي مروى القديمة لم يكن سببه تغييرا في التطور او الثقافة وانما ادى اليه انتحـال احـد فروع العائلة المالكة التي كانت تقيم بمروى القديمة من عدة سنين للقوة السياسية تدريجيا وقد تلا تحول العاصمة الي هناك حقبة من الرخاء العميم مما ادى الي ازدهار العاصمة التي يبدو انها كانت مدينـة علي جانب من الثراء وكانت وسطا تجاريا مشهورا كل الشهرة في جميع اطراف العالم اليوناني والروماني فقد ذكرها العديد من ادباء

ذلك العهد وكان السودان يستورد اشياء كثيرة من الاغريق ثم من الرومان وقد عثر علي بعض هذه الاشياء في المدافن التي ترجع الي ذلك العصر والتي تمتد جنوبا حتي سنار ومن الجلي انه كان في وسع طبقة الاثرياء في تلك الحقبة علي اقل تقدير المحافظة علي مستوى عال من المعيشة اما الفن فقد كان فريدا في نوعه وله ميزاته الخاصة العديدة ولكنه اقتبس كثيرا من الفنون المصرية والاغريقية والرومانية . فالمعبد المعروف (بالكشك) في النقعة وحمام السباحة بمروى القديمة مثالان طيبان لتأثير الفن الروماني علي فنهم المعمارى كما ان معبد الاله امون رع بمروى القديمة والذى لاشك انه كان بناء فخما يدل علي تأثير الفن المصرى .

لم يكن في الاستطاعة تحديد اتساع مملكة مروى القديمة ولكن بالرغم من انه قد وجدت اشياء ترجع الي ذلك العصر بالقرب من سنار . وتوجد الغالبية العظمي من الاماكن الاثرية التي ترجع لهذا العهد فيما يسمي « جزيرة مروى » وهي المنطقة التي تنحصر بين النيل ونهر عطبرة واهمها هي المصورات الصفراء والنقعة وبعصة (زيادة علي مدينة مروى القديمة نفسها بالطبع)

بعد ان شارف العصر المروى الانتهاء اخذت قوة الدولة في التضاؤل وثروتها في النقصان واعظم البلايا التي حلت بها هو زوال فن الكتابة وترتب علي ذلك ان الاحداث التي حصلت في عدة سنين بعد انتهاء هذا العصر غير معروفة كما ان سقوط مملكة مروى نفسها لم يهتدى اليه الا من كتابة منقوشة علي حجر نصبه احد ملوك اكسوم بالحبشة يروى فيه ارساله حملة لتحطيم مروى سنة ٣٥٠ م . التي وجدتها خرابا.

ويمتاز هذا العصر المروى بانه العصر الوحيد في تاريخ السودان القديم الذى وصل فيه السودانيون الي درجة عالية من

الثقافة بدون حافز اجنبي فقد كان في مقدورهم في هذا الوقت التأمل في الحضارات الاخرى التي عرفوها واقتباس مايلايمهم منها وكانت النتيجة ان خلفوا لنا بعض الاثار التي تعتبر من افخم ما يقتنيه السودان الان ٠

٥ ـ العصر المسيحي (٥٤٠ ـ ١٥٠٤ م ٠)

ارسلت ثيودورا امبراطورة بيزنطيا بعوثا تبشيرية الي السودان في سنة ٥٤٠ ميلادية لدعوة الناس الي اعتناق المسيحية فنجحوا في رسالتهم وفي وقت قصير نشات في السودان دولتان قويتان دينهما الرسمي المسيحية ٠ وكانت احدى هاتين الدولتين جاثمة تقريبا علي المساحة التي تتكون منها المديرية الشمالية الان وكانت دنقلا العجوز عاصمة لها بينما كانت الدولة الاخرى شاملة لمديرية النيل الازرق الحالية تقريبا وكانت عاصمتها سوبا ٠ وان المملكة الشمالية كانت في الاصل عبارة عن مملكتين هما نبطة والمقرة ثم اندمجتا معا وعرفتا باسم المقرة اما المملكة الجنوبية فكانت تدعي مملكة علوة ٠

مملكة المقرة :

وقد صار لمملكة المقرة التي تاثرت بعناصر الحضارة الاغريقية البيزنطية ثقافة ممتازة ٠ بنوا كنيسة جميلة بالحجر في غزالي ـ جنوب شرق مدينة مروى الحديثة وكانت تلك الكنيسة تستعمل اللغات الاغريقية والقبطية والنوبية القديمة وهي التي حلت محل اللغة المروية في البلاد ٠

وتاريخ هذه المملكة هو عبارة عن حروب لاتكاد تنقطع مع المسلمين في مصر وقد ابتدات هذه الحروب في سنة ٦٤١ ميلادية حين غزا المصريون بلاد النوبة فلما راوا ان عدوهم لا يستهان به عقدوا معهم بروتوكولات نظموا بمقتضاها تبادل السلع الا ان السلام لم يدم طويلا واستمرت المناوشات الي ان بلغت قمتها في سنة ١٣٢٣ م في

معركة انهزم فيها المسيحيون نهائيا واســرعوا في اعتنـاق الدين الاسلامي وحولت الكنيسة الي جامع في دنقلا العجوز سنة (١٣١٧م)

وقد كثر دخول العرب الي السودان عن طريق البحر الاحمر خلال الجزء الاكبر من هذا العصر.

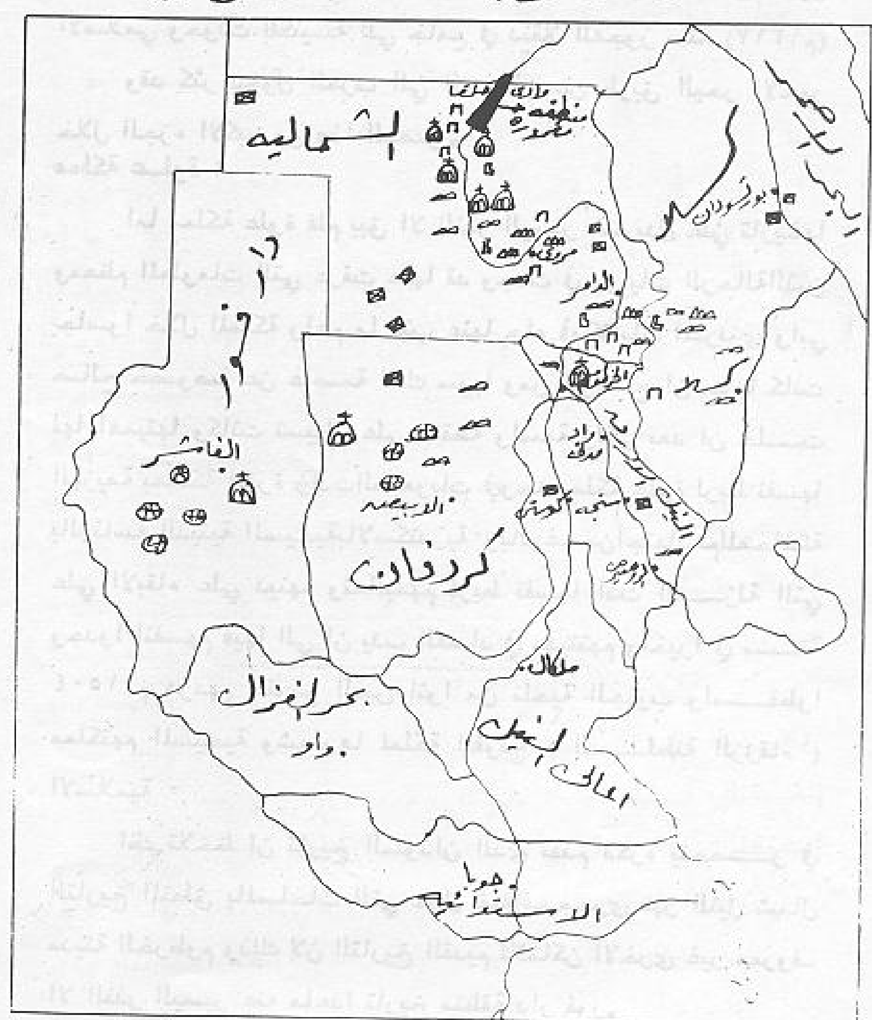
مملكة عـلوة :

اما مملكة علوة فلم يبق الا النذر اليسير مما يدل علي تاريخها ومعظم المعلومات التي عرفت عنها قد وجدت في روايات الرحالةالذين جاسوا خلال المملكة واهم ما كتب عنها جاء في كتابات المقريزى وابي صالح خصوصا عن عاصمة الملك سوبا ومن الواضح ان سوبا كانت لها اهميتها وكانت تسيطر علي منقطة واسعة ولكن بعد ان حلـت الهزيمة بمملكة المقرة زادت الصعوبات فيوجه مملكة علوة لربط نفسها بالرئاسة الدينية المسيحيةبالاسكندرية. وبالرغم مناجتهادهمللمحافظة علي الابقاء علي دينهم وتعاليمهم لربط نفسها ادت العـزلة التي وجدوا انفسهم فيها الي ان يدب الفساد في مدينتهم واخيرا في سـنة ١٥٠٤ م هزمهم الفونج الذين اتوا من ناحية الجنوب واسـقطوا مملكتهم المسيحية وشملوها لمملكة الفونج (السـلطنة الزرقاء) الاسلامية .

انك تلاحظ ان تاريخ السودان الذى تقدم ذكره ينحصـر في التاريخ المتعلق بالمساحات التي حول ضفاف مجرى نهر النيل شمال مدينة الخرطوم وذلك لان التاريخ القديم للاماكن الاخرى غير معروف الا النذر اليسير عنه ماعدا تاريخ منطقة دار فور.

ان موقع دار فور الجغرافي في اقصي الغرب جعل اتصالها مع المناطق التي تقع علي النهر غير وثيق ولا تربطها بها الا الطـرق التجارية ولذلك كانت واقعة تحت تاثير المناطق المتاخمة لها خارج الحدود السودانية وقد ذكرنا ذلك عند حديثنا عن مملكة دارفور.

المناطق الأثريه فى السودان



مقابر أثريه
مناطق أثريه لم تجرى عليها ابحاث بعد
مدن قديمه
معبد
كنيسه
اهرامات

الحـــكم المحـــلي

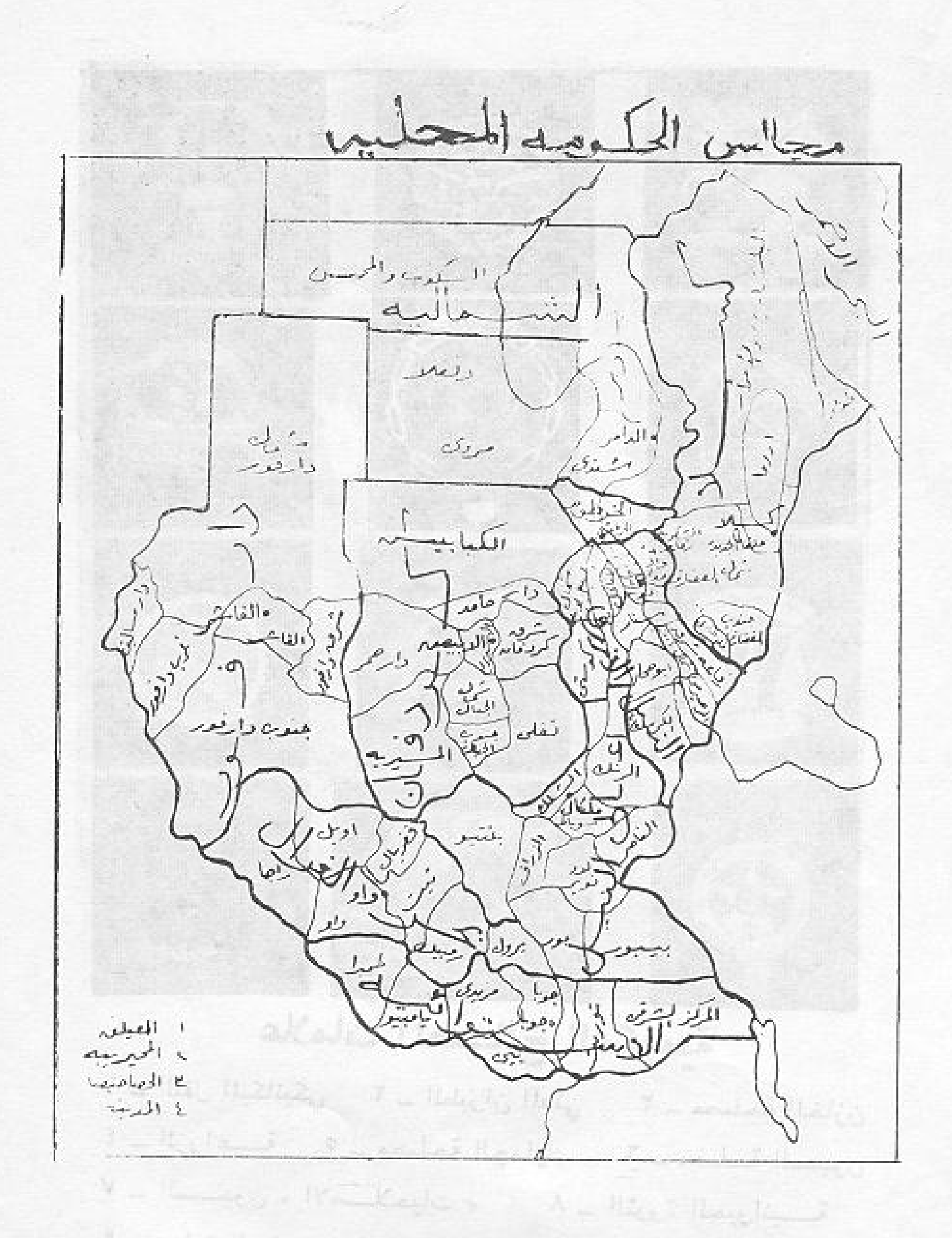
ان قطرا كالسودان شاسع ومترامي الاطراف ومختلف المناطق جغرافيا وتسكنه قبائل متعددة المشارب والتقاليد والعادات واللغات واللهجات يصعب فيه تطبيق الحكم المركزي لادارة شئونه

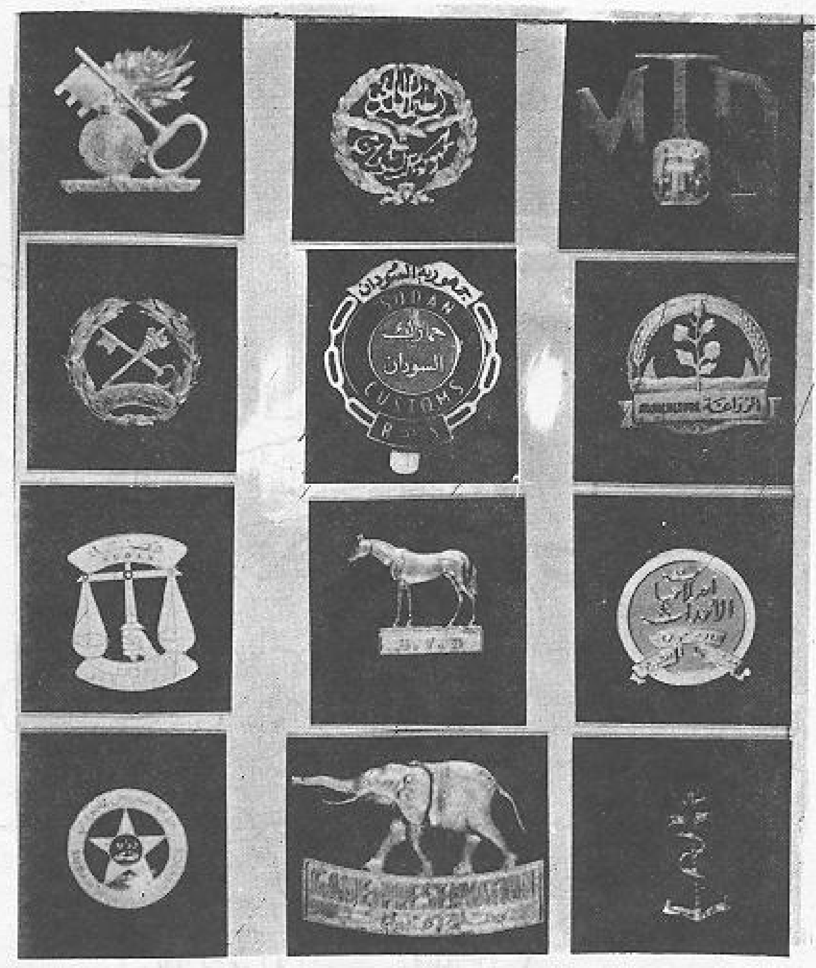
ومن هذا المنطلق فانه في سنة ١٩٢١ كتب اللورد ملنر تقريرا عن نوع الحكم الذى يصلح في السودان وقد توصل الي اختيـــار اللامركزية اسلوبا للحكم وعلي ضوء ذلك التقرير فقد اقرت حكومة السودان انذاك تطبيق نظام الحكم المحلي واصدرت القوانين التي تنظم ذلك الحكم ·

وفي سنة ١٩٤٩ استدعت الحكومة الدكتور مارشـــال ليكتب تقريرا عن نظام الحكم المحلي في السودان بعد تمكينه من دراســة النظام المعمول به وقت ذلك · لقد قدم مارشال تقريرا وافيا ومفصلا واوصي بتدعيم النظام السائد (اللامركزية) باعتباره أصلح النظم لادارة السودان وتطويره · واستنادا علي هذا البحث وهذا التوجيه فقد اصدرت الحكومة قانون الحكومة المحلية سنة ١٩٥٠

وفي سنة ١٩٥٨ كونت لجنة برئاسة رئيس القضاء الســـابق (ابورنات) واوكلت اليها مهمة دراســة الاداة الادارية والتقـــدم بتوصياتها بشانها وبعد دراسة مستفيضة ومركزة ايدت اللجنــة صلاحية الحكم المحلي واوصت باستمراره وتدعيمه وتمخض عـــن هذه الدراسة المكتملة والتوصية المسببة قيام مجالس المديريات ·

هذه نبذة قصيرة عن الحكم المحلي السوداني ـ الذى يقـوم بتقسيم ادارى هرمي يبدأ بالمديرية وبالسودان تسعة مديريات وتحت كل مديرية اعداد من المجالـس المختلفـة بلغت الان في جملتها ٨٦ مجلســا ..


مجالس الحكومة المحلية
الشمالية
الكبابيش
دار حامد
جنوب دارفور
المركز الشرقي



علامات المصالح الحكومية

١ ــ النقل الميكانيكي ٢ ــ الطيران المدني ٣ ــ مصلحة المخازن

٤ ــ الزراعـــة ٥ ــ مصلحة الجمارك ٦ ــ مصلحة السجون

٧ ــ السجون « الاصلاحيات » ٨ ــ الثروة الحيوانيـــة

٩ ــ وزارة العدل ١٠ ــ وزارة الصحة ١١ ــ الصيد ومصايد الاسماك ١٢ ــ وزارة الصحة « لدرجة الامتياز » التمريض »



زعمـــاء العشـــائر

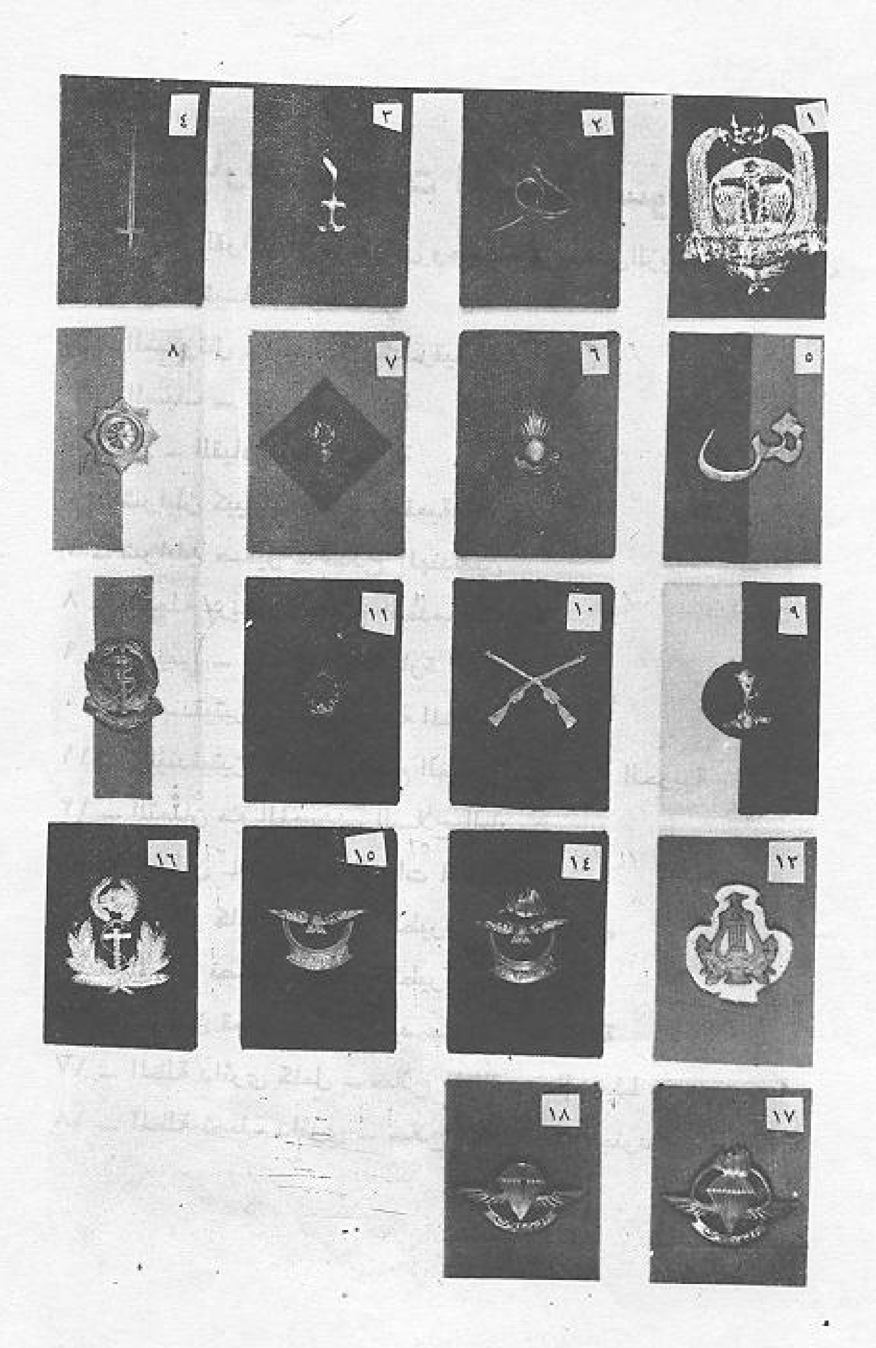
ان الصورة اعلاه عن احتفاء السادة رئيس واعضاء مجلس السيادة الموقر بالسادة زعماء العشائر بمناسبة قدومهم للخرطوم لابداء رايهم المباني في ضرورة وكيفيـــة تطوير الادارة الاهليـــة استشعارا منهم بالمسئولية والواجب لتبصرة المسئولين والمواطنين والراى العام السوداني بجميع طبقاته بخطورة مزالق التطهـــير او التقدم بالادارة الاهلية بدون التدبر والاعتبار الكامل وايجاد البديل الفعال في الجانب القضائي بجانب الجانب الادارى (هذا حســب اعتقادهم وكما ورد في حججهم ومنطقهم)

هذا المحفل اقيم خـــلال شـــهر يناير سنة ١٩٦٩

نشيد الجيش السوداني

تألف ولحن سنة ١٩٥٤

يا بني السودان هذا رمزكم
يحمل العبء ويحمي أرضكم
ان حيينا انما نحيا بكم
أو نمت فالفخر والمجد لكم
حرروا البلاد
حاربوا الفساد
وابعثوا الهمم
نحن أسد الغاب ابناء الحروب
لا نهاب الموت او نخشي الخطوب
نحفظ السودان في هذي القلوب
نفتديه من شمال وجنوب
هذه الارض لنا
فليعش سوداننا
علما بين الامم
بالكفاح المر والعزم المتين
وقلوب من حديد لا تلين
نهزم الشر ونجلي الغاصبين
كنسور الجو أو أسد العرين
ندفع الردى
نصد من عدا
نرد من ظلم
نحن جند الله جند الوطن
ان دعا داعي الفدا لم نخن
نتحدى الموت بأغلي الثمن
نبذل الدما
نفتدي الحمي
نرفع العلم


١
٢
٣
٤
٥
٦
٧
٨
٩
١٠
١١
١٣
١٤
١٥
١٦
١٧
١٨

شـــارات القوات المسلحة السودانية

١ ـ رئاسة القوات علامة الرأس وحيدالقرن بغصن الزيتون ـ مستطيل
٢ ـ هـ ـ القيـادة الوســطي
٣ ـ الشـوتال ـ القيادة الشـرقية
٤ ـ السيف ـ القيادة الغربية
٥ ـ ش ـ القيادة الشـــمالية
٦ ـ شرابلن كبير ـ سلاح المدفعية
٧ ـ شرابلن صغير ـ سلاح المهندسين
٨ ـ العجلة مربعة ـ سلاح الخدمة
٩ ـ الجيمي ـ ســلاح الاشــارة
١٠ ـ البندقيتين ـ مدرســـة المشاه
١١ ـ البندقيتين دائرى مـــع الغصن ـ الكلية الحربية
١٢ ـ الثعبان مع الغصن ـ السلاح الطبي
١٣ ـ المندلين ـ موسيقي القوات المسلحة
١٤ ـ الطائر كامل ـ سلاح الطيران « الضباط »
١٥ ـ الطائر نصف ـ سلاح الطيران « للجنود »
١٦ ـ الغصن قصب مع الوحيد ـ سلاح البحرية
١٧ ـ المظلة دائرى كامل ـ سلاح المظلات « للضباط »
١٨ ـ المظلة نصف دائرى ـ سلاح المظلات « للجنود »

المواصلات فى السودان

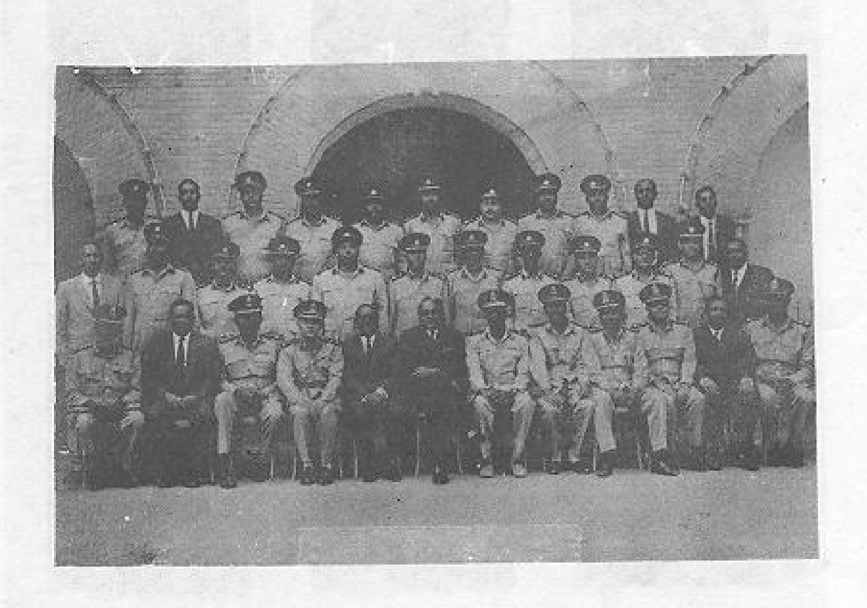
سكة حديد
طيران
تليفون و تلغراف

البوليس في خـدمة الشـعب

نذكر جهاز البوليس لاننا في كتابنا هذا نتحدث عن قطر ونحكي طريقة حياة شعبه · ومن هذه الزاوية كان من الواجب علينا ان يعلم القارىء كيف تستظل الامة السودانية برداء من راحـة البـال والطمانينة والعدالة والامان ·

في الكلمة الرصينة ادناه والتي القاها وزير الداخلية سـنة ١٩٦٦ م في حديثه لقادة جهاز البوليس وبقية الضباط حديث مشتمل علي الاسس والمبادىء والدعائم والمقومات التي تنبني عليها صلاة اجهزة البوليس وافراده ببعضهم البعض وصـلاتهم بجمهورهم العـزيز ·

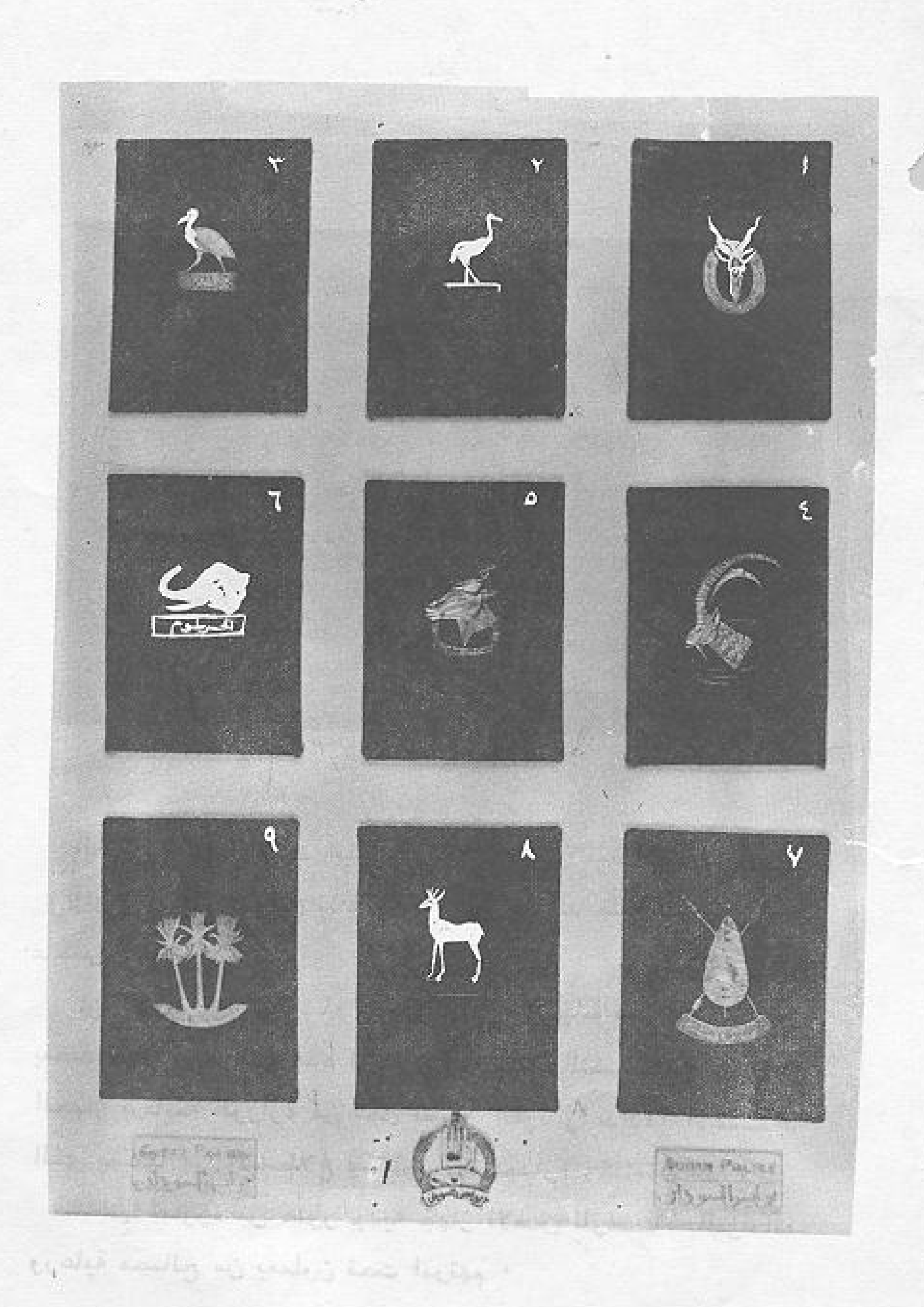
ان الكلمة تسرد المنهج الذى تسير عليه خدمة الشعب وحراسه الامناء وواجباتهم نحو مواطنيهم والاسلوب الذى يجب ان يكـون عليه اداؤهم دائما وابدا · ومعروف ان كل تقدم وارتقاء لابد وان يصحبه امن واستقرار وطمأنينة ولذلك نبـع اهتمام الحـكومات السودانية كغيرها من الدول المتحضرة المدركة بعيدة النظر بأجهزة أمنها والعمل علي تطويرها ورفع كفاءتها وضمان جبوتها :



الصورة اعلاه اخذت بمناسبة انعقاد مؤتمر قمندانات البوليس في الفترة.(٢٥-٣٠) يناير ١٩٦٩ بوزارة الداخلية بالخرطوم - عاصمة القطر ٠

ان القمندانات ورؤساء الوحدات من الضباط يعدون العدة بقصد عقد مؤتمراتهم هذه في فترات مناسبة بالتضامن مع قادة الجهاز برئاسة الوزارة من أجل تطوير القوة واعدادها الاعداد الذى يمكنها من الاضطلاع بمسئولياتها بجدارة وكفاءة وابداع ٠

انها صورة من صور جدية جهاز الامن للوفاء بالتزاماته ورعاية مصالح من يعملون تحت امرتهم ٠


١
٢
٣
٤
٥
٦
الخرطوم
٧
٨
٩
Sudan Police
بوليس السودان

شـــارات بوليـس السـودان

(وهي باستثناء شارات رئاسة البوليس فهي شارات محافظات جمهورية السودان التسـعة)

١ ـ كردفان ٢ ـ النيل الازرق ٣ ـ بحر الغزال ٤ ـ كسـلا
٥ ـ الاسـتوائية ٦ ـ الخـرطوم ٧ ـ اعـالي النيـل
٨ ـ دارفـور ٩ ـ الشـمالية ١٠ ـ رئاسة البوليس

بســـم الله الرحمن الرحيم

"اخـــواني

(أ) انها لفرصة سعيدة ان نلتقي هذه الليلة وانه ليشرفني كثـيرا ان استمع الي كلماتكم الغالية هذه التي تفضل بها سيادة مدير عام البوليس واني لارى لزاما علي ان اتجاوب مع هـــذا الروح الذى يشير اشارة واضحة الي الديمقراطية اننا لابد من ان ننقل مجتمعنا من مفاهيمه القديمة عن وزارة الداخلية الي مفاهيم جديدة تتمشي والديمقراطية التي تؤمنون ونؤمن بها . ان كثيرا من مواطنينا لا يزال ينظر الي وزارة الداخلية وكانها مصلحة الســكرتير الادارى سابقا ، تلك المصلحة التي قامت الي جنب قانون وضع ليحمي اول مايحمي مصالح الحاكمين وقامت لتدير دفة البلاد وفـــق مايهوى الحاكمون في ذلك الوقت وهذا مفهوم لابد ان يتبدل ولن يتبدل الا اذا نقلتم الي مواطنيكم وتجاوبوا معكم في ان القانون ليس هو باداة قهر ولا باداة اذلال ولكنه في الواقع هو نقطة التقاء مصالح المواطنين في هذا القطر الشاسع واتفاق اشبه مايكون بالعقد بين الفئات المختلفة التي تسكن هذه الارض الطاهرة المسماة بالسودان هذه الفئات التي تسكن هذا القطر قد تصالحت وتراضت ان يكون القانون هو الحكم الاساسي بينها يدير مصالحها ويحفظ حقوقها المختلفة والقانون بهذا المفهوم يا اخواني هو الذى يجب ان يسود ويجـــب ان يرعي وان الشعب السوداني حينما انتخب نوابه ليمثلوه في الجمعية التأسيسية في الخرطوم اراد ان يكونوا هم وكلاءه الرســـميين في ان يضعوا القانون ليحمي مصالحه وتراثه واخلاقه ومستقبله وهذا القانون بهذا المفهوم والي ان يعدل نواب الشعب من داخل الجمعية التأسيسية القانون القائم الان نعتبره نقطة التراضي ولا بد من ان نحميه ولابد ان نسير في ظله نحن واخواننا في جميع انحاء السودان تحت ظـــل

راية واحدة بهذا التراضي وهذا التصالح وهذا الاتفاق نسميه القانون ·

بهذا المعني ينتفي الشعور بالتقزز من مواجهة الرجل الذى يحمي القانون ويمنع المواطنين من ان يتعدوا حدود القانون وتتبدل هذه النظرة تبعا لنظرتهم وفهمهم للقانون ، تتبدل قطعا نظرتهم للرجل الذى يحمي القانون نيابة عن الشعب السوداني كله وبهذا الفهم يكون رجل البوليس هو الشخص الذى انابه الشعب السوداني ليمسك علي يد الذى يريد ان يخرق السفينة وقد ضرب صلي الله عليه وسلم مثلا لاصحاب السفينة اذ اقتسموها كل حدد او حدد له نصيبه وكل احتل مكانه المعترف به كحق له في السفينة ولكن صاحب اى جزء وهو معترف به بانه حق له وملك له اذا اراد ان يتصرف فيه بان يخرقه لا بد للباقين في السفينة ان يقبضوا علي يده لانه ان تركوه هلك وهلكوا وان قبضوا علي يده نجي وسلموا جميعهم ، فانتم ضباط وجنود قوة البوليس انتم الذين انابكم الشعب السوداني لتقبضوا علي يد كل من يود ان يخرق السفينة لتسير سفيتنا الي بر السلام في امن وأمان وبهذا المفهوم يعتبر واجبكم واجب مقدس ويستحق الاحترام ـ ولقد ضربت المثل لبعض اخواني مستغربا كيف يتقزز بعض الناس اذا اراد رجل البوليس ان يرده الي جانب الصواب ويمنعه من الوقوع في حظيرة القانون ، يتقززون منه في الوقت الذى يذهب احدهم الي كاتب تسجيلات الاراضي ويسأله عن قطعته التي مسجلة باسمه واذا قال له ان مساحتها ٥٠٠ متر لا يستطيع ان يغالطه ويقول له لا مساحتها ٥٠١ متر ايمانا منه بان هذا الرجل حفيظ علي حقه وان سجلاته مضبوطة وتسير وفق القانون والحق فان الذى يكبر ويحترم كلمة رجل البوليس حينما يقول له ان هذا هو الحد الذى وضعه لك القانون في داخله انتحر ولكن خارج

هذا النطاق انت خارج عن نطاق الحرية ولا بد ان يؤخذ بيدك لئلا تخرق سفينة المجموعة ، هذه المعاني هي التي تربط بينكم وبين شعبكم في مجتمع ديمقراطي والديمقراطية هي البيئة الذي تفسح المجال للعقول لتشع لتتسع افاقها لان هناك حرية ٠٠ والحرية ليست الفوضي ولكن في الواقع هي مجال رحب تحده حدود واسعة يعرفها كل مواطن ويسميها كل مواطن القانون وفي هذا الرحاب يمرح كل فرد بمحض ارادته واختياره علي الا يتعدى حدود القانون لئلا يقع في حدود تخص الاخرين وواجب رجل البوليس هو ان يكون رجل الخط يرفع علمه لينبه من يخرج علي القانون لئلا يخرج عليه ويرده الي جانب الصواب هذا العمل عمل كريم وشريف ويجب ان يكون مقدر عند كل المواطنين وهذا العمل يا اخواني لايكون بلا عقيدة وان الجيش الذى يكون بلا عقيدة يكون مجموعة من المرتزقة وكذلك الرجل الذى يود ان يعمل في سلك البوليس لا بد ان يعمل بعقيدة ، عقيدة اساسية هو انه قد اصطفاه شعبه ليكون قيما امينا حفيظا علي عروض الناس وعلى ممتلكات الناس وعلى اموال الناس وعلي ارواحهم ٠ وان الذى يستدعيه شعبه ليضع في يده هذه الامانة لابد ان يظهر نفسه ليستحق هذه الامانة لانها امانة غالية ولقد ضربت المثل لابنائي في مدرسة المستجدين في امدرمان في الاسابيع القليلة الماضية وقلت لهم :ـ

هل ترون اذا اراد احد الناس ان يسافر او يغادر بلاده واراد ان يختار رجلا ليستودعه عرضه ويستودعه ماله ويستودعه ممتلكاته افهل يبحث عن رجل سفيه ليعطيه هذه المكانة ؟

قالوا :ـ لا ٠

قلت :ـ واذا استدعي رجلا واسر له بانه يود ان يجعله قيما علي زوجه وابنائه وماله وممتلكاته افلا ترون ان المسافر قد شرف

هذا الرجل بان استدعاه وامنه علي عرضه وماله وممتلكاته قالوا نعم قلت :ـ ان الشعب السوداني قد استدعاكم لهذه المهمة ولا بد ان تقوموا بها ٠

وهذا التشريف يا اخواني معه تكليف وفيه مواطن كثيرة للزلل والخطأ والضعف البشرى والعقيدة هي التي تحمي رجل البوليس من ان يقع في هذه المواقف وفي هذه الشبهات ويقدس المهمة الكبيرة التي اسندت له بالا يتصرف فيما اؤتمن عليه وان من اول تلك المزالق تتضح بشاعتها حينما يدرك ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ٠ وسئل (صلعم) عن المنافق فقال آياته ثلاث :ـ

اذا حدث كذب واذا اؤتمن خان واذا وعد اخلف ٠

وثلاثتهما تنحصر في مهمة البوليس ان اداها كان في مقام الشرفاء الذين يستحقون الاجلال والاكبار من كل فرد ولكن ان فرط فيها فالهاوية وهي الدرك الاسفل من النار واني اعيذكم واعيذ افراد قوات البوليس في هذا الشعب الابي الكريم من ان يسقط احدكم في الدرك الاسفل من النار لانى اشعر تماما بانكم تحملون هذا العبء عن عقيدة وعن ايمان بانكم تؤدون رسالة قوية رسالة فيها معني وفيها تضحية وفيها بذل في كل حركة من حركاتكم ارجو ان ترتفعوا برجالاتكم الي هذا المستوى ليفهموا ان الشعب السوداني قد شرفكم وكرمكم حينما ناداكم بان تحفظوا له عروضه وابناءه وامواله وممتلكاته بهذه العقيدة يا اخواني تسهل المهمة انا ادرك تمام الادراك كما يدرك المواطنون في ان مهمة رجل البوليس مهمة عسيرة، رجل يسهر لينام الناس ولكن الاترون من المؤلم وانتم ضباط البوليس لكم ولي ، ولقد جاءت بي الظروف علي ان اكون علي راس هذا الجهاز ، ان كان هناك حادثة واحدة شعرتم وشعرت بانها قد جاءت نتيجة من اهمال فرد من رجالاتنا كيف يكون مقرنا عند

انفسنا حينما نشعر بان ما اؤتمنا عليه قد سطي عليه اخر ، هــذه هي المرارة التي لا بد ان يشعر بها الفرد العادى من جنود البوليس في انه يوم ان يغفل عن امانته فيسطو عليها ساط هذا الســطو لن يكون علي ملك احد واحد من ابناء السودان وانما في الاول سطو علي قلوبكم وعلي مقدراتكم وعلي مكانتكم انتم قادته في هذا المجتمع وانا معكم والله انني لا شعر بما كان يشعر به سيدنا عمر يوم ان قال ان عثرت شاه في الشام اشعر بان الله سبحانه وتعـالي يحاسبني عليها وانا لا اشك ابدا في ان كل واحد منكم يشعر بنفس الشعور يشعر يوم ان ياتيه بلاغ بان امنا بيته قد دخل عليه سارق سرقه هذا الامن يعتمد علي كل واحد منكم وانتم ضباط وانتم المربون لهؤلاء الجنود ولقد نام مليء جفنيه مستندا عليكم في ذلك اليوم لابــد ان تأرقون جميعا وأرق معكم ويسهر معكم الليل كل من يحس بالمسئولية في هذا البلد ولذلك يا اخواني لابد من ان نتكاتف جميعا وهذا لا يأتي بمجرد الحديث يأتي بان يقف الرجل منكم كضابط امام جنودهليرفعهم لهذا المستوى ولا بد من ان يرفعهم بالتمرين وبالتعليم وبالالحــاح والمواصلة وكل سوداني يمكن ان يصل الي هذا المستوى ما في ذلك شك فانا مؤمن به ولذلك فهي رسالتكم واني اعتقد ان الضابط اصغر ضابط مسئول بان يلتصق بافراد قوته ليحفظ الضبط والربط ليحفظ هيكل الجندى في لبسه في حركاته ليحفظ روحه ليرفعه لهذا المستوى ليعيش هذا الفرد ويسهر الليل بعقيدة وهو مؤمن بانه يعمل من اجل ال ١٢ مليون سوداني لا من اجل بيته ولا اولاده ليعود اليهم مكتسبا رزقا حراما او ينام عن ما أؤتمن من اجله ليسطو عليه اخرون هذه المعاني يا اخواني التي تعيشون فيها والتي نعيش فيها معكم والتي لا بد ان يعيش فيها كل فرد شرفه الشعب السوداني بان استدعاه ان

يكون فردا في بوليس السودان واني لا اخالكم اطلاقا تجهلون ذلك ولكن حديثي هذا من باب التذكير استشعارا مني انا الرجل الذى جئتكم غريبا في هذا الجهاز وقد اتركه في اى وقت كطائر نزل علي فرع قطار منه ولكن هذا يستدعي البقاء مادام رجـــل سياسي علي راس هذا الجهاز لا بد من ان يوصله ويتحادث معكم في وضــــوح لتؤمنوا ان الذين يمثلهم الرجل السياسي يؤمنون بهذا الفهم الذى اقول به وانهم يشعرون تمام الشعور ان هذه هي رسالتكم وانــــكم مؤتمنون علي ادائها وان رجالكم لن يفرطوا فيها في سبيل رزق زائل، والرزق الحلال زائل ـ الرزق الحرام شر علي ابنائكم والرجل يكون ابن حرام بالرغم من انه ولد في حكر زوجين طاهرين اجتمعا علي كتاب الله وسنة رسول الله وهو يظل ابن حرام حينما يقتات مـــن حرام ويكون كما يقول المثل السوداني ود حرام مغرغر اذا استمر يقتات ابوه وامه من الحرام ويقيتونه منهذا الحرام ارجو انتنتشلوا ابناءكم وذريتكم واطفالكم من ان يكونوا ابناء حرام رغم انكمجميعا تجلسون مع زوجاتكم علي كتاب الله وسنة رسول الله ان هـــــذا الحرام يخرج بأبنائكم من سلسلة ابناء الحلال ولذلك اني اترفع بكم وبجنودكم في كل بقعة من بقاع السودان من ان نقع كلنا في ما يسمي حرام ولان نعيش دون ان نبتلع لقمة واحدة من الحرام بهذا الفهم نكون نحن امناء هذا الشعب وان شاء الله اشعر بعد اليوم بان كل فرد من ابنائي من جنود البوليس ورجال البوليس في جميع انحاء السودان يدرك تمام الادراك ان المبلغ الذى يتسلمه عن حلال مـــن عرق الشعب السوداني ومن دافع الضرائب السوداني يؤدى نظيره عملا جليلا مقدرا وهذا العمل اكبر من النقود واكبر من الرشـــوة واكبر من ما في الدنيا جميعها لانه يختص بالامانة والامانة هي التي

عرضت علي السماوات والارض فأبين ان يحملنها واشـــفقن منها وحملها الانسان والامانة هي التي جعلت البشر هو المسيطر علـي الكون وهو خليفة الله في الارض وبها وحدها استحق ان يكون خليفة الله في الارض والامانة هذه في ايديكم يارجال البوليس وانا لا أشك ابدا في انكم تؤدونها خير اداء ونسأل الله لكم التوفيق واتمني ان يكون هذا يوم جديد في تبديل الكثير من المفاهيم سواء كان لمواطني في الشارع او لمواطني تحت البدلة الرسمية من رجـال البوليس ٠

ان هذا الجهد الذى تؤدونه في دولة ديمقراطية له معان اخرى غير صيانة الحقوق هو اعطاء الفرص للعقل البشرى ليتفتق ٠ ان الذين يظنون ان وزارة الداخلية اداة كبت للعقول هؤلاء يجب ان يغيروا مفاهيمهم ان وزارة الداخلية لن تكون اداة كبت للعقول في هذه البلاد ما دام القانون قد سمح لها ان تسرح وتمرح ولن تكون اطلاقا الا اذا اراد حاملوا هذه الرؤوس ان يخرجوا عن القانون يوم ذلك وحده نحن نقبض علي ايديهم لئلا يخرقوا سفينة السودان اما الذى لا يتعدّى علي القانون فاننا واياه زملاء طريق نستطيع ان ننير له الطريق ونستطيع ان نهديه اليه ونستطيع ان نمنحه كل الحرية ليعيش ولينموا وليترعرع في جو نحن في السودان احوج ما نكون فيه لنخلق مجتمعا يؤمن بذاته ٠ ان الرجل المقبور لا يؤمن بذاته ان الرجل ضعيف الارادة الذى يعيش في جو لا حرية فيه لن تكون له حياة ولن تكون له ارادة فعالة نحن نريد في الفرد السوداني ارادة فعالة ولذلك لا بد ان نمنحه الحرية لينطلق ذهنة ولتتفتح طاقاتـه وليستفيد المجموع من هذا الشعب المحتاج الي كل فرد من ابنـــائه ليستفيد من كل طاقة من طاقات ابنائه وانتم حراس هـــذا ٠ انتم حراس هذا ايضا يا اخواني لا بد من ان يشعر كل سوداني وانتم الي جانبه انه فى مأمن سواء ان اتفق رأيه مع الحكومة القائمة او

خالف رايه رأى الحكومة القائمة انتم لستم بمسئولين عن ذلـــك ، المسئولون عنه هل في رأيه خروج عن القانون ؟ هل في عمله خروج عن القانون ام لا ؟ اما ان في رأيه معارضة للحكومة القائمة او تأييد للحكومة القائمة هذا لا يعنيكم في قليل او كثير الذى يعنيكم في كثير او قليل هو القانون · العيش في حدوده وبحرية دعه يعارض الحكومة بالطريقة التي يريدها دعه يؤيد الحكومة بالطريقة التي يريدها ولكن في نطاق القانون وانت كما انت ملزم بان تحمي الاراء التي تأتي بها الحكومة انت ملزم بان تحمي الرجل اذى ينادى برأى غـــير رأى الحكومة مادام قد سلك الطريق الذى ينهجه وفق خطي القانون واني لفخور جدا بمسلك بوليس الخرطوم في الاسابيع القليلةالماضية حينما كان يحمي رأى المعارضين في الشارع والله كنت من اسعد الناس في ذلك اليوم هذه من واجباتكم ايضا · وان جزءا منكم قد تخصص في حماية اخرى هم حراس السودانية عشنا نقول السودان للسودانيين ووالله قد خشينا ان يختلط علينا الامر ولا ندرى من هو السوداني ومن هو غير السوداني ولذلك لابد من ان نعتمد علي جهاز صحيح سليم في مصلحة الجوازات والجنسية والهجرة يحدد لنا السوداني ويوقظ كل نائم من ابناء السودان ويقول له خذ صكك علي انك من ملاك هذا الوطن خذه بيمينك دعه ورثة غالية لابنائك لاتهمله لنستطيع بعد ذلك ان نحدد من هو من ينال شرف الجنسية السودانية ونعطيه اياه بكرم وفي ظل القانون او نحرمه اياه بلطف وفي ظل القانون ولكن قبل ان نعمل حملة كاملة اود ان يكون صوتي هذا مسموعا في كل بيت وفي كل متجر ومع الرعاة وفي المقاهي لاقول لهم اهرعوا خذوا نصيبكم من السودان اثبتوا انكم اهل هذا البلد وخذوا ورقةالجنسية ليبقي المحرومون منها في احساس ضعيف بانهم غير سودانيين ويوم ذاك يستطيع الذى يقول ان السودان للسودانيين يستطيع ان يقول

ان هؤلاء هم السودانيين وهؤلاء هم غير السودانيين هذه مهمـــة عسيرة ولكنها وضعت في ايدى جزء منكم وددت ولا اود ان اقول وامرت ان يكون الجهاز كله من رجال البوليـــــس لاني اود الذين يعملون في هذا العمل ان يكونوا مربوطين مع قوة منتظمة يخضعون لقوانينها التي هي في هذه الحكات اعنف من القوانين العامة التي يرتبط بها الموظفون بين بعضهم البعض ولذلك هذه المصلحة الذين يعملون فيها لابد ان يشعروا بانهم هم الذين يمكن ان يحفظوا لابنائنا في مستقبلنا وطنهم ويملكون بنفس القدر ان يفرطوا في هذا الوطن لاخرين ليصبحوا هم ملاكه ويعيش ابناؤنا بلا وطن واعتقد ان كل واحد يشعر بالجرم الكبير حينما يعود لبيته ويشـــعر انه قد منح الجنسية السودانية لمن لا يستحقها ، هذا الشرف العظيم الذى متنا ونموت من اجله ولذلك لابد من ان يحس كل من يعمل في هذا الجهاز بانه يعمل في جهاز قيم علي مصالح ابناء هذا القطر الحاليين والاتين من اصلابهم ولابد ان يشعر بثقل هذه المسئولية يشعر بان الوريقة التي يوقع اسمه عليها هي وريقة عظيمة لاخر درجـــة يجـب الا تستخرج للذى لا يستحقها وللذى لا يرث السودان من بعدنا هذه ايضا من اماناتكم يارجال البوليس ارجو ان تكون هذه الامانـة مؤداه في خير وتؤدى لخير مستقبل هذا البـــلد ، اما اخـواني في السجون فاني ارجو ان اتحدث معهم في ليلة اخرى لان اسلوبهم غير هذا الاسلوب وارجو ان لا اكون قد اثقلت عليكم ولكني اشعر تماما بان هذا الحديث ولو انه ليس بجديد علي اى منكم ولا علي اى من رجالكم ولكني اذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين ارجو ان يصلحنا الله به وان يسدد خطي هذا القطر وان يمنحنا ان نعيش في ظل من الحرية حرية يكفلها القانون قانون محترم من الجميع لان الجميع يشتركون في وضعه ولانه اساس للمصالحة ولان من وراء القانون رجال يؤمنون

به ويؤمنون بالحرية ويؤمنون بالديمقراطية وبذلك ينفذون القانون وبهذا الشرف يخدمون ليلا ونهارا وفقكم الله ، والسـلام عليكم ورحمة الله".

(ب) ان المناشدة والتهنئة والتبصرة الحقة الواردة في الكلمة ادناه والتي القاها وزير الداخلية الحالي يوم ٢٢ يناير ١٩٦٩ م في حضرة السيد رئيس مجلس السيادة واعضاء المجلس الموقر والسادة الوزراء وعلية القوم ورواد الفكر كانت بمناسبة تخريج ضباط جدد من كلية البوليس ٠

ان الكلمة تحدثك فيما تحدث عن حضور بعض رجالات البلاد الافريقية المجاورة الصديقة الذين دعوا خصيصا لحضور هذه المناسبة الكريمة توثيقا لعرى الصداقة والتعاون وتبادل الخبرات

"يشرفني ان ارحب بكم في كلية بوليس السودان ويسعدني كثيرا ان تشاركونا البهجة بتخريج الدفعة الرابعة والعشرين والخامسة والعشرين من ضباط البوليس والفوج الاول من ضباط الجوازات البالغ عددهم ١٨ ضابطا ٠ وليس احتفالنا هذا بالاول من نوعه كما تعلمون انه هو تقليد اصيل نحرص على اقامته كل عام وهو مناسبة تتكرر ولكنها ايضا تتجدد ٠ تتجدد بوجوه الخريجين من عام الي عام وتتجدد بالمسئوليات المستحدثة التي تجابه خريجي كل عام نتيجة لتطور المجتمع وتعقد مشاكله وتتجدد بحالة الامن كل ما كثر عدد المدربين ودعا ذلك لمزيد من الجودة في التصرف والاداء ٠

ان ابناءنا ضباط البوليس وضباط بوليس الجوازات الذين اكملوا تدريبهم في كلية البوليس اليوم يكونون صرحا جديدا في جهاز الامن بالسودان وهو امر يجب ان يكون محل فرحتهم وتفكيرهم معا ٠ ان اساتذتهم في كلية البوليس قد بذلوا الجهد مضاعفا في

تدريبهم ولكنهم لا يستطيعون ان يكونوا رفقاءهم عبر الحياة وعليهم الان ان يعتمدوا علي انفسهم ويتزودوا بالثقة ويقبلوا علي واقع الحياة بالتجرد والموضوعية التي تحلوا بها في مواجهة المشاكل النظرية في الدراسة ٠ وعليهم بالصبر والدأب والنشاط والنظام الذى ارجو ان تكون طوابير الصباح والعصر قد غرسته في أنفسهم ٠ ان التدريب والعلم مفتاح للثقة في النفس ولكنه ايضا مدعاة للتعاون مع الاخرين ومبعث للتواضع ولا ينبغي الثقة في النفس ان تصبح غرورا ولا الاعتزاز بنظم المهنة ان يصبح انعزالا ٠

ان اكثر ما يشرف ضابط البوليس هو انه ضابط للامن ٠ والامن في معناه الشامل الاعم نوع ايجابي من الاستقرار الحضارى والنفسي للمجموعات والافراد والعمل علي استتبابه يستوجب توفير الاسباب التي تخلق هذا الاستقرار بتقديم العديد من الخدمات الاجتماعية ولكن كل هذا رهين في المحل الاول بتوفير الطمأنينة للنفس والمال لدى المواطنين وخلق الثقة في نفوسهم بانه من مصلحتهم ان يتركوا امر الدفاع عن ذواتهم وحماية ممتلكاتهملجهاز عام رسمي نابع منهم وحادب علي مصالحهم ٠

ان التطور الديمقراطي السياسي الذى نسير فيه يستوجب مستوى عاليا من الامن حتي تتيسر ممارسة الحريات العامة دون تغول من فئة علي اخرى وحتي لا تصير حرية مجموعة ما قيدا علي مجموعة اخرى او سلاحا مشهورا لسند افكار محددة ٠ وسواء كنا في البوادى او في المدن وسواء كانت اهتماماتنا شاملة وكبيرة او جزئية ومحددة فان الامن يكون القاعدة العريضة لاى بناء اجتماعي ومن هنا كانت مسئوليته جماعية وان كان رجال البوليس هم موظفوه المتخصصون ٠

ان ضباط البوليس باعتبارهم صفوة رجال الامن وقادته عليهم

واجب كبير في توعية جمهرة البوليس من ان الامن مسئولية جماعية وان يخصص رجال البوليس في حمايته والذود عنه · ان القانون قد وضع أساسا لحماية الناس وتامين مصالحهم ككل وعلي البوليس ان يسعي دائما لكسب ثقة الناس لا بالتهاون في اداء مسئولياته ولا بالتفريط في واجباته ولكن بالعدل والحزم والحسم وليعلم رجال البوليس ان للناس مصالحهم العاجلة وبعضهم يتهيب الزى الرسمي وبعضهم لم يتعود علي الاجراءات الرسمية التي هي عادية بالنسبة لكم فقليل من اللطف والشرح والاهتمام بالاحوال الفردية يساعد علي خلق جو من الالفة والوئام بين البوليس والمواطنين ·

ومن الجانب الاخر فعلي الجمهور ان يتعرف ويقدر الظروف الشاقة التي يعمل فيها رجال الامن خصوصا وان وضع رجال الامن في مجتمع تتعدد احزابه وطوائفة ومذاهبه السياسية ويرتضي الديمقراطية منهجا للحياة وضع دقيق وحساس · وهو وضع لا يترك بالضرورة هامشا كبيرا للاناة والتباطؤ في اتخاذ الاجراءات المناسبة بل علي العكس ربما كان العجز عن اتخاذ اجراءات فعالة وسريعة سببا في اخلال بالامن يزيد من ضيق الهامش الموجود ولا يدع لرجال الامن اى خيار ·

لهذا فانه من واجب المواطنين في مختلف القطاعات ان يعاونوا رجال الامن ويساندونهم خصوصا عندما يدعوهم واجبهم لاتخاذ اجراءات قد لا تستسيغها مجموعة من الناس · ان رجال الامن محكومون بالقانون والتصرفات التي نرجو من المواطنين ومن الراى العام مساندتها هي تصرفات قانونية ولكن مما يشجع رجال الامن علي اداء واجبهم ان يحسوا بان هناك تقديرا أدبيا لجهودهم وان قادة الراى يتفهمون مشاكلهم ونوع واجباتهم الصعبة ·

وبرغم ضعف الامكانيات التي تواجه رجال الامن والتي لا تيسر

خلق جهاز مثالي للامن بكل الوسائل الحديثة الا ان رجـــال الامن قد قاموا باعمال جيدة في مختلف بقاع القطر وحافظوا علي سلامة ارواح الناس وممتلكاتهم في ظروف صعبة طوال السنين الاخيرة وقد أدوا واجبهم في صبر وتضحية ٠

ياسيدى الرئيس

ان الذى دعاني لتركيز اهتمامي بضرورة التمييز بين القانون والقهر هو شعورى بأن بعض الاذهان لا تزال تختزن المفاهيم القاتمة وتسترجع الذكريات المريرة عن جهاز الامن الذى انشاه المستعمر لحماية وتنفيذ ما وضعه من قوانين تصون مصالحه وترعاها وتحقق أهدافه ومراميه ٠ فقد كان جهاز الامن في تلك الحقبــة من تاريــخ بلادنا يستخدم لاخماد اوار الحركة الوطنية ويوجه لمراقبة روادها الاول وتعقبهم وتشريدهم بشتي الاساليب ٠٠ ولا شك انها لاستجابة طبيعية يدركها من عاش احداث تلك الايام التي لهـــا اثر عميق في نفسي ٠ ولست بحاجة للتذكير بأن جهاز امن المستعمر قد تكيــف وضعه وتحددت خطوط سيره وأساليب عمــله لتتلاءم مـــع خطط وأهداف المستعمر في ذلك الوقت ٠

أما الان وبلادنا تنعم بالحكم الديمقراطي الكامل فقد صـــار لزاما علينا فردا فردا ان نحافظ ونصــون مقومات ومظاهــر تلــك الديمقراطية وعلي هذا الاساس ينبغي علي رجال الامن وانتم أيها الضباط الجدد قد صرتم جزءا منهم ينبغي ان تعملوا علي ازالة تلك الصورة القاتمة عن جهاز الامن التي ترسخت في بعض الاذهان لتحل محلها الصورة الحقيقية لجهاز الامن في وضعنا الديمقراطي وترسيخ تلك الصورة من خلال ممارستكم اليومية لواجباتكم وفق مقتضيات الامن الذى هو القاعدة الاساسية التي تقوم عليها الديمقراطية كما

هي في الوقت نفسه الحصن الذى يقيها من كل ما من شأنه ان يعيق تطبيقها او يهدد بازالتها ·

ســـيدى الرئيس ··

لقد حتمت مسئولية الامن في معناها الشـــامل وجوانبهـا المتعددة علي وزارة الداخلية توجيه اهتمامها الكامل لتوفير كـــل العناصر التي تجعل ضابط البوليـــس والجوازات مقتدرا علميـا ومتمتعا بالشخصية والقدرة القيادية ولائقا مظهرا وسلوكا ليلعب دوره الخطير المرتبط ارتباطا لا ينفصم بجميع مناحي الحياة العامة·

ســـيدى الرئيس ··

اود ان اوجه حديثا نيابة عنكم وعن اعضاء مجلس السيادة الموقر لابنائنا ضباط البوليس وضباط بوليس الجوازات الجدد مهنئا ومتمنيا لهم التقدم والنجاح في خدمة الوطن ورعاية حقوق المواطنين ومذكرا اياهم بأن سلطاتهم وواجباتهم التي يمارسونها وفق حدود القانون ينبغي ان يوجهوها اولا واخيرا لصيانة ورعاية المصـــالح العامة · ·واضعين نصب اعينهم انهم قد اصطفوا ليكونوا قيمين امناء علي مقدرات وطنهم ومواطنيهم وليعلم ابناؤنا الضباط انثقتهم بانفسهم وثقة مواطنيهم فيهم هي الاساس الذى يعبد أمامهم طريق النجاح والتقدم ·

وقبل ان اغادر هذه المنصة ارجو ان يتفضل علي الســـيد الرئيس بتقديم هذا السيف الذى شرفتني باهدائه الي اسرة كليـة بوليس جمهورية الكونغو كنشاسا الشقيقة وقـد رأيت ان أهــديه بدورى ، وهو رمز عظيم للشجاعة والاباء ، الي اسرة كلية بوليس السودان مقديرا مني للجهود المضـنية التي يبذلونها لاداء مهمتهم السامية وليبقي رمزا حيا للصداقة الخالصة بين القطرين·الشقيقين ·· كما ارجو ان يتفضل السيد الرئيس بتقديم هذه الهدية المتواضعة

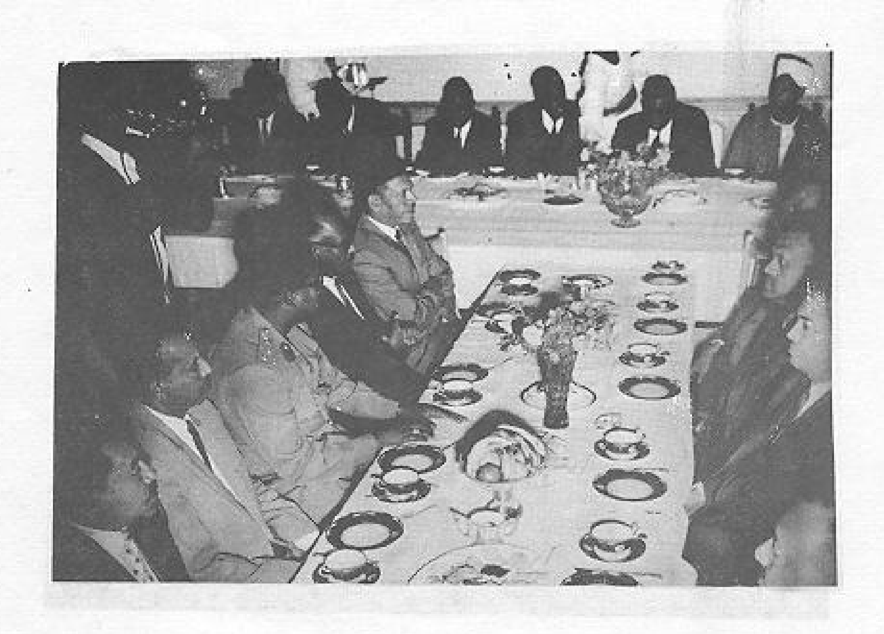
للسيد وزير داخلية الكونغو كنشاسا ليتفضل بتقديمها بدوره لكلية بوليس بلاده تعميقا لاواصر التعاون والود بين المؤسستين .

ســـيدى الرئيـــس ..

ان التجمع الرئاسي الذى وضعتم لبنته في قولتا مع الرئيس هاماني عند زيارتكم لبلاده النيجر ومع الرئيس موبوتو في كنشاسا ومع الرئيس تمبل باى وغيره من السادة الرؤساء في شرق وغرب افريقيا لهو اتجاه جديد وحميد في السياسة الافريقية يحمل طابع الصداقة والوحدة الاكيدة بين شعوب هذه القارة ولذلك فاننا اقتداء بكم قد بدأنا التجمع الوزارى في الخرطوم مستفيدين من هذه المناسبة السعيدة فها هم اخواننا صاحب السعادة المستر دينس ســاكومبا وزير داخلية جمهورية الكونغو كنشاسا وصاحب السعادة الســيد محمد السنوسي وزير دفاع جمهورية تشاد والسيد موسي ابو بكر مدير الامن العام لجمهورية النيجر والسيد بيوس ساتوي مفتـــش عام بوليس جمهورية الكنغو كنشاسا والسيد بيرنارد ميو امين عام مجلس الوزراء بجمهورية الكنغو كنشاسا يشرفون جميعهم هـــذا الحفل تمكينا لاواصر الصداقة بين هذه البـــلاد وبعضها البعض ويقفون بأنفسهم علي وسائل الحياة في هذه البلاد ويرسمون الخطط العملية لتبادل الخبرات وتلك الوسائل بين بعضهم البعض وبالتالي تزداد الروابط وتقوى الاواصر فمرحبا بكم جميعا في بلادكم وبين أهـــلكم .

واخيرا يا سيدى الرئيس اكرر شكرى لكم جميعا واســأل الله ان يوفقنا ويسدد خطانا لما فيه خير هذه الامة واسعادها .

والسلام عليكم ورحمة الله تعالي وبركاته "

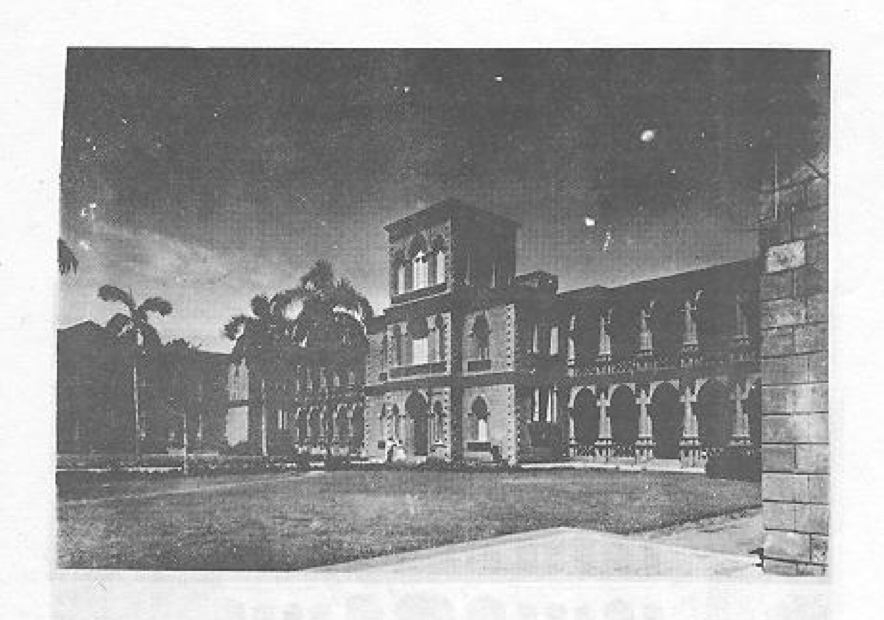


اخذت هذه الصورة بالقصر الجمهورى اثناء حفل شاى تكريمي للسادة قادة البوليس بمناسبة انعقاد مؤتمرهم في يناير ١٩٦٩ الحفل الذى تفضلت به مكارم السادة رئيس واعضاء مجلس السيادة الموقرين ٠



مبنى الجمعية التــأسيسية الحــالية
ودار البرلمـــــان المقبل

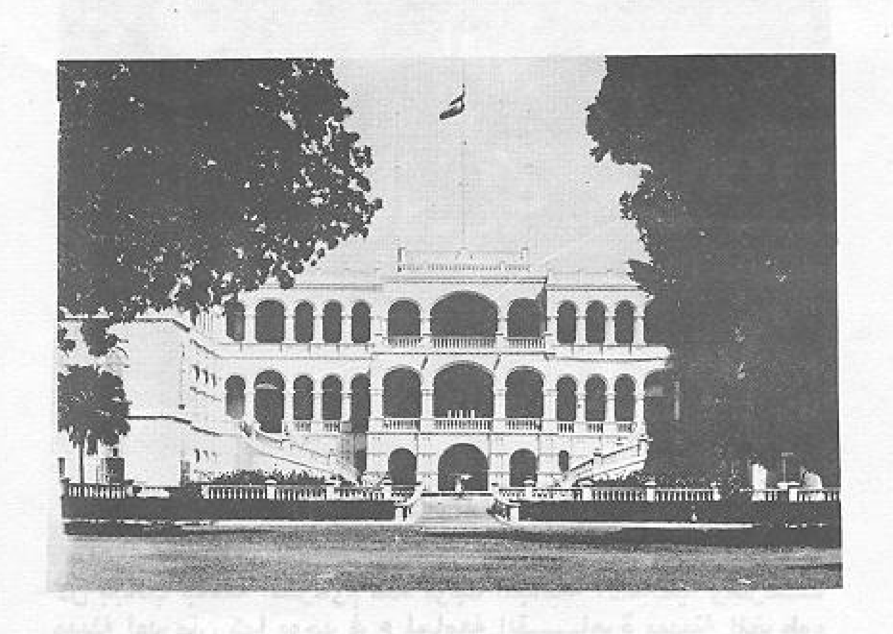
ان المصورة اعلاه هي مبنى الجمعية التاسيسية والتى ستصبـــح دارا للبرلمان فى المستقبل · ان الجمعية التاسيسية هى مصـــدر التشريع فى البلاد ·



جـــامعة الخرطـوم

ان جامعة الخرطوم هى الجامعة الرئيسية للجامعات السودانية لان بجانب جامعة الخرطوم هذه توجد الجامعة الاسلامية ومقرهـــا مدينة امدرمان كما يوجد فرع لجامعة القـــاهرة بمدينة الخرطوم

ان المبنى اعلاه هو الجانب الرئيسى لمبنى جامعة الخرطوم ٠ ان جامعة الخرطوم والجامعة الاسلامية والفرع من المؤسســـات العلمية العليا ، الضامة لعصارات انتاج وزارة التربية والتعليـــم العملاقة ـ ان دفع عجلة التطور والارتقاء مرتبط بارتقاء واتســاع وشمول هذه الجامعات ٠ ان خريجيها هم عدة الغد وامل البـــلاد المشرق ٠



القصر الجمهورى

ان هذه المبناية الانيقة الشامخة المطلة على النيل الازرق هي مقر رئاسة الدولة.

ان التطور الزراعي مرتبط كليـا بالكفاءة البحثية

مراكز ابحاث رئيسية

١ ـ محطة ابحاث الجزيرة (بواد مدني)

ويسمي هذا المركز برئاسة هيئة الابحاث الزراعية السودانية. بدأت هذه المحطة عملها في سنة ١٩١٨ ومن اهـدافها الرئيسيـة استنباط الحلول للمشاكل التي تقابل انتاج محاصيل السـودان الرئيسية بالمنطقة المروية وعلي رأس هذه المحاصيل القطن .

٢ ـ محطة ابحاث كنانة (توزى سابقا)

وهي تقع جنوب شرق سنجة ـ اهم اغراضها ايجاد الحلول لمشاكل انتاج الزراعات الالية والتي اهمها الذرة ـ انشئت هـذه المحطة سنة ١٩٥٢

٣ ـ محطة ابحاث الحديبة (قرب الدامر)

انشئت هذه المحطة سنة ١٩٥٩ واهم اغراضها ايجاد الحلول لمشاكل الانتاج لمحاصيل منطقة المديرية الشمالية وعلي راسها القمح والذرة الشامية كما وبها قسم خاص بابحاث البساتين وعلي رأس مهام هذا القسم البساتيني ايجاد الحلول لمشاكل الموالح والمانجو ومختلف الفواكه والخضروات .

٤ ـ محطة ابحاث يامبيو (بالمديرية الاستوائية)

ابتدات سنة ١٩٤٨ والهدف من انشائها تطوير منطقة الزاندى زراعيا ومن اهم الزراعات زراعة القطن لتصنيعه محليا بالمنطقـة نفسها ..

مراكز ابحـاث فرعيـة

١ ـ محطة ابحاث كادوقلي :

ابتدأت سنة ١٩٣٦ وانشئت اساسا لاجـراء تجارب علـي زراعة الاقطان الامريكية قصيرة التيلة ٠

٢ ـ محطة ابحاث شمبات :

ابتدأت مهمتها سنة ١٩٠٤ والغرض من انشـائها اجراء ابحاث علي زراعة الاقطان والامراض التي تصيبها ٠

٣ ـ محطة ابحاث سنار :

انشئت سنة ١٩٦٣ وذلك لدراسة انتاج محاصيل أخرى غير القطن لتكثيف وتنويع الانتاج داخل المنطقة المروية بالجزيرة ومن بين هذه المحاصيل الفول السوداني والقمح وغيرها ٠

٤ ـ محطة ابحاث معتوق :

بدأت نشاطها سنة ١٩٦٢ للتكثيف والتنويع بامتداد المناقـل التابع للمنطقة المروية ٠

٥ ـ محطة ابحاث الجنيد :

ابتدأ عملها سنة ١٩٦٣ والغرض من انشـائها اجـراء دراسات علي انتاج قصب السكر ولمقابلة احتياجات مصنع السكر بالجنيد من القصب ٠

٦ ـ محطة ابحاث خشم القربة :

ابتدأت هذه المحطة سنة ١٩٦١ والهدف منها دراسة انتـاج المحاصيل بمنطقة الاسكان لاهل حلفا وعلي راس هـذه المحاصيل القطن ـ القمح والفول السوداني كما وان هنـاك اجراءات سـتتم خلال هذا العام (٦٩) لقيام قسم لابحاث قصب السكر بخشم القربة لنجاح القصب بتلك المنطقة ولجودة الانتاج وليوفر القصب اللازم لمصنع ثاني بجانب المصنع المنتج الان ٠

ان وزارة الزراعة السودانية تبذل مجهودات خارقة لتطوير الثروة الزراعية وذلك يتطلب منها ان تكون لها مثل هذه المحطات البحثية لزيادة التنمية الزراعية باساليب علمية حديثة ٠

كما وان الوزارة في مجال الارشاد الزراعي ومكافحة الافات قامت بمجهودات كفيلة برفع الدخل القومي عن طـريق الاستثمار الزراعي ـ وقد عرف السودان بأنه قطر زراعي قبل كل شيء ٠

وللقطن زراعات مطرية بجبال النوبة وبدلتا القاش ـ وبدلتا طوكر يروى بالفيضانات ـ كما ينتج ايضا بضفتي النيـــل الابيض والازرق • وعلي ضفتي نهر النيل شمال الخرطوم تستعمل الالات الرافعـــة •

ان ادارة مشروع الجزيرة ومنظمات وزارة الزراعة قامت بمجهودات جبارة مستعملة وسائل الاعلام المختلفة لجعل المزارع بالجزيرة وغيرها كمنتج للقطن ولغيره من المحاصيل المتعددة يؤمن بضرورة تفانيه في اجادة حرفته واحترامها بقدرة فائقة وعـــن وعي وادراك وشعور بالمسئولية الكاملة •

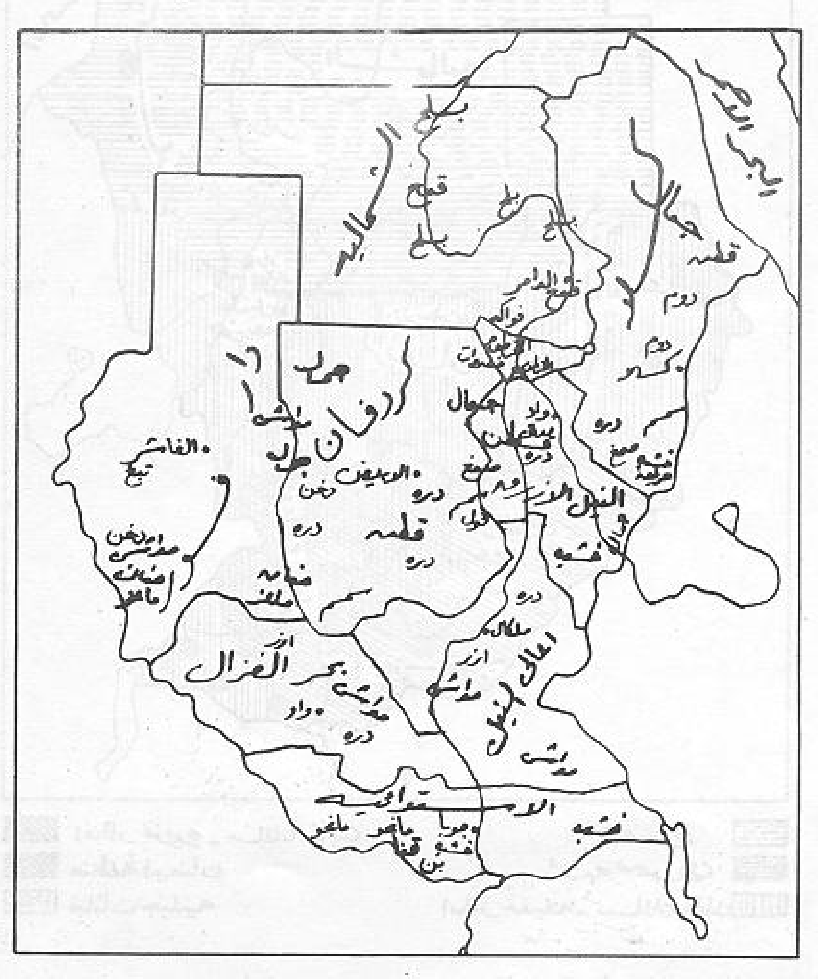


القطن عصب الاقتصاد السودانى

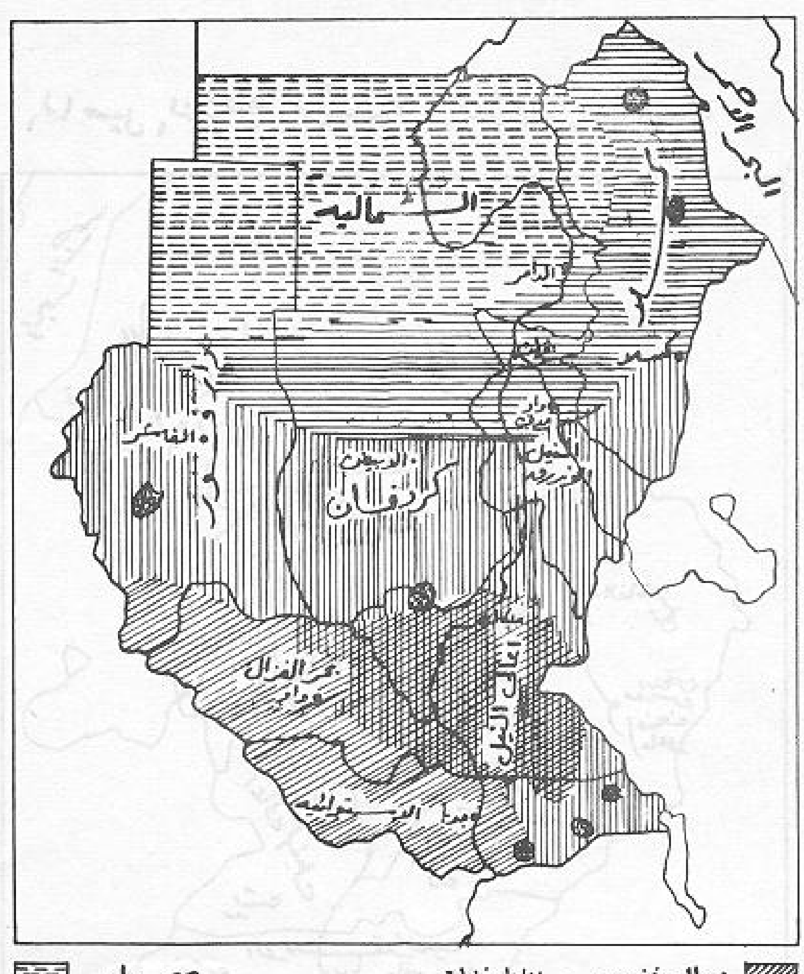


هذه صورة تحدثنا عن اشتراك افراد أسرة المزارع بالجزيرة وغيرها من مناطق انتاج القطن تحدثنا عن اسهامهم في تدعيم دخلهم لرفع مستواهم المعيشي ـ وهاهي احدى الاسر صغيرها وكبيرها ـ نسائها ورجالها تقوم بجني الذهب الابيض (القطن) ان اهم مناطق انتاج القطن ـ عماد اقتصاد البلاد الاول هي : مشروع الجزيرة بامتداداته الشاملة للامتداد الشمالي الغربي للمشروع وكذلك قسم المناقل ومشروع خشم القربة وهذه تسقي بالخزانات كما وان مشروع كنانة تحت التنفيذ وقد انشيء خزانه بالدمازين ٠

المحاصيل الزراعية الرئيسية والثروة الحيوانية



النباتات في السودان



وزارة الثروة الحيوانية

ان السودان قطر زراعي في المقام الاول كما وانه في نفس الوقت قطر فسيح لتربية الحيوان وتصنيع منتجاته · ان المصلحة البيطرية لها اقسام متعددة وهي :ـ

١ ـ قسم صحة الحيوان :

انه القسم المكافح للامراض والقائم بالمعالجة كما وانه مسئول عن المحاجر

٢ ـ الانتاج الحيواني :

انه الجهاز المسئول عن تحسين السلالات والمراعي ومنتجات الحيوان ·

(أ) ومناطق تحسين الحيوان هي :ـ ام بنين (سنجة) نشيشيبة (مدني) الهدى (المنطقة المروية) ـ الغزالة جاوزت بمديرية دارفور ·

(ب) مناطق العناية بالالبان وتصنيعها هي :ـ حلة كوكو بالقرب من مدينة الخرطوم بحرى ـ الابيض ـ وبمناطق اخرى حول سنجة ـ كوستي ـ نيالا ـ وبابنوسة حيث اقيم اكبر مصنع لتجفيف وتعليب الالبان الا ان المصنع يتبع في ادارته لهيئة التنمية الصناعية

٣ ـ تربية الدواجن :

يشرف القسم علي انتاج وتحسين الدواجن وللقسم فروع بالخرطوم وجوبا وملكال وواو ونيالا والفاشر والابيض وشندى وعطبرة والدامر ومدني والهدى وسنجة وكسلا وبورتسودان

٤ ـ قسم المراعي :

يشرف علي صيانة المراعي وتحسينها وله فروع بالغزالة جاوزت ونيالا والابيض وسنجة والجزيرة (المنطقة المروية)

٥ ـ قسم الابحاث :

رئاسته بالخرطوم ومسئوليته البحث في الامراض ومسـببـاتها وطرق انتشارها بغرض استنباط اللقاحات والامصال الواقية كمـا يبحث في صلاحية العقاقير الكيماوية في ظروف السودان وله فروع في ملكال ونيالا

٦ ـ قسم الجلود :

إختصاصه تحسين الجلود ومراقبة المصدر منها للخارج بقصد التحقق من جودة النوع للاحتفاظ بسمعة جيدة في الخارج لهـذه السلعة الهامة وللقسم فروع للتدريب ومعهد للدباغة بالخرطوم كما بالخرطوم اكبر مدبغة بالقطر تتبع لهيئة التنمية الصـناعية وان المصلحة البيطرية جادة في اقامة معهد للتدريب للدباغة بنيالا واخر بالابيض او مدني ـ كما توجد مدبغة اهلية لال عثمان صـالح بامدرمان واخرى تحت التشييد لسامي محجوب واخرين ان اكثرية جلود حيوانات السودان تصدر لمصر واوروبا وامريكا ٠

الاتجـار

اننا نصدر الابل والابقار للجمهورية العربية المتحدة ونصـدر اللحوم المبردة لليبيا وكذلك الابل والضان وللسعودية نصدر الابقار والضان والكويت تشترى الضان وللبنان نصدر اللحوم المبردة

لقد صدر السودان موسم ٦٧/٦٨ الاعداد الاتية :ـ

(١) ابل ٣٥ الف رأس

(٢) ضان ٢٣ الف رأس

(٣) ابقار ١٠ الف رأس

وان العائد العام من هذه المصدرات ومنتجاتها بلغ اكثر من ٦ مليون جنيه سوداني ٠

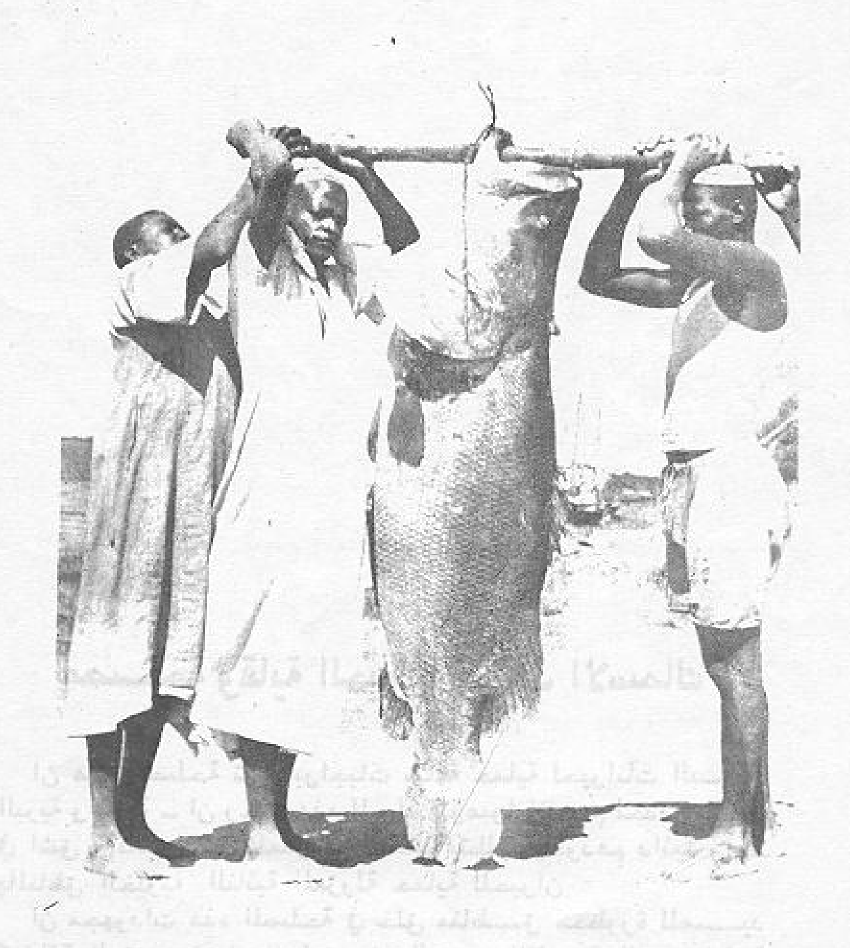
من الواضح الجلي ان الواجب يقتضي التركيز علي الامكانيات

يجب الا ينسينا او يلهينا التطور الانتاجي الزراعي والحيواني عن مواصلة مساعينا في التنقيب عن ثرواتنا المعدنية والبترولية الكامنة المرتقبة ٠

مصلحة وقاية الحيوان وصيد الاسماك

ان هذه المصلحة تقوم بواجبات شاقة حماية لحيوانات البلاد البرية والمائية ـ ان رجال هذه المصلحة وهبوا انفسهم لخدمة بلادهم في اشق واتعب مجال للعمل لان عملهم يتطلب وجودهم دائما وابدا بالمناطق الخلوية النائية المعزولة حماية للحيوان ٠

ان مجهودات هذه المصلحة في خلق مناطق محظورة للصيد كمنطقة الدندر وفضل انجليز عند الحدود الاثيوبية السودانية ومناطق عشانا بمديرية بحر الغزال قد جعلت كثيرا من السياح يفدون للبلاد بمجهودات مصلحة السياحة السودانية ومكاتب السياحة الخاصة التي يديرها بجدارة وكفاءة سودانيون جلبوا دخلا من العملة الصعبة ومازالوا يطمعون في المزيد الوفير ٠



ان صورة السمكة هذه ترمي ضوءا عن مقـــدار ونوع الثروة السمكية التي تذخر بها مياهنا النهرية ـ
لقد طورت المصلحة هذا النوع من الصيد وخلقت مزارع سمكية عدة وسوف نجني الكثير بعد اكتمال بناء السد العالي بمصر حيث تتكون بحيرة عظيمة بسبب المياه المرتدة بفضل السد العظيم ٠

القصيدة الهادفة الرائدة المشهورة
« أنا امدرمان »

كلمات عبد المنعم عبد الحى

غناء : احمد المصطفى

أنا امدرمان تأمل فى نجومى — أنا السودان تمثل فى ربوعى
أنا ابن الشمال سكنته قلبى — على ابن الجنوب ضميت ضلوعى
أنا امدرمان سلوا النيلين عنى — وعن عزمات فتاى عند التجنى
فخير بنيك يا سودان منى — سلوا الحادى سلوا الشادى المغنى
أنا امدرمان اذا ما قلت آه — فما نيل المطالب بالتمنى
تجيش النفس بالامال لكن — ولكن هذه الدنيا لا تدعنى
أنا امدرمان مضى امسى بنحسى — غدا وفتاى نحطم قيد حبسى
وأخرج للملا فى ثوب عرسى — وابسم بعدما قد طال عبسى
وأهمس والفضاء يعلن همسى — وأهتف والورى يعرف حسى
فيا سودان اذ ما النفس هانت — أقدم للفدى روحى بنفسى

ان هذه القصيدة الرائعة الفريدة والجوهرة المشعة الوضاءة نظمها الشاعر السودانى الملهم البارع الاستاذ عبد المنعم عبد الحى وذاع صيت هذه الانشودة الثائرة التاريخية وتغنى بها كل حادى

وشادى بالسودان بعد ان غناها فى منتصف الخمسينيات نقيب الفنانين السودانيين المواطن المجامل الذواقة احمد المصطفى.

ان امدرمان المغنى لها هى مدينة امدرمان الواقعة على الضفة الغربية من النيل شمال ملتقى النيلين « النيل الابيض والنيل الازرق) يطلق على مدينة امدرمان هذه اسم العاصمة الوطنية لان العاصمة الرسمية للقطر هى مدينة الخرطوم المجاورة لامدرمان والواقعة بين النيلين عند نقطة التعانق ــ عرفت امدرمان بالعاصمة الوطنية لان مدينة امدرمان كانت عاصمة الحكم الوطنى المهدوى بدلا من الخرطوم عاصمة الحكم التركى وتقررت تسميتها (العاصمةالوطنية) لان امدرمان فعلا هى المدينة التى يسكنها السودانيون باغلبية كاسحة بعكس الخرطوم التى يشارك الوطنيين السكن بها اعداد غفيرة من افراد وعائلات الجاليات الاجنبية كما يطلق عليها اسم (البقعة) وهذه التسمية سماها بها الامام المهدى عندما ارتضاها عاصمة لحكمه وذلك يرمز الى انه اعتبرها الموضع المختار الطيب الطاهر المبارك لادارة ذلك الحكم الذى دام ستة عشر سنة .

ان امدرمان اكبر مدن السودان تعدادا فى السكان كما نجد بوسطها قبر المرحوم البطل السودانى محمد احمد المهدى . ومن عظمات هذه المدينة انها منبع الحرية ومشعل الوطنية ونشأت بها تكوينات وتنظيمات وانتفاضات مؤتمر الخريجين داحر الاستعمار ومحقق الاستقلال كما وانها منذ نشأة الاحزاب وحتى الان فهى محتفظة بالصدارة والزعامة لكل نشاطات البلاد .

بامدرمان انشئت الاذاعة السودانية وبها طورت وانها تضم القسم التلفزيونى الان كما بها قام المسرح القومى ذو الرسالات التربوية والتثقيفية والترفيهية والتراث القومى وباعثا لامجاد

السودان رابطا له بالعالم الخارجى المتحضر .

انها المدينة التى اتخذ فيها مبنى بيت الامانة التاريخى فيما يختص بالحكم المهدوى.دار مسورة منظمة لمباريات كرة القدم التى تدفع رسوم لمشاهدتها كما وانها اول مدينة بعد مدينةالخرطوم عرفت ملاعب التنس ـ ملاعب ال الشفيع وال حمزه وملعب الكاثوليك الامريكان .

انها العاصمة التجارية لعموم القطر وهى فى هذا الجانب بمثابة السرة بالنسبة لجسم الانسان . فبعد السرد لكل هذه المقومات الحضارية والكفاحية فاننا نجد ان مدينة امدرمان بحق وحقيق وعن جدارة تستحق كل تمجيد وتستحق انيرمز بها لكفاح الرجال وعزمات الابطال وتضحيات النسور وهمم كل الفئات الطليعية فى كل مجالات النفع والاصلاح .

ان جهد احمد المصطفى وحسن حظه فى غنائه لهذه القصيدة يذكر بمجهودات رجال الفن السودانى الذينالهبوا الحماس وهزوا المشاعر بأنشادهم للمقطوعات الحماسية فى المناسبات الوطنية العزيزة كمثال محمد وردى وعبد العزيز داؤود وعثمان حسين وكابلى واحمد عبد الرازق واسماعيل عبد المعين ومحمد الامين واخوة لهم آخرين .

ان السودان لا ينسى ولا يهمل للمجيدين الجادين من المغنيين والحداة والشعراء والموسيقيين فضلهم على الامة السودانية ـ متعهم الله بالصحة والتوفيق ليجودوا بالمزيد فى ثبات وباهداف وخطى منتظمة وعزم مكين .

ان امدرمان هى المثل الاعلى الذى يحتذى بواسطة مدن السودان الاخرى لينهض الابناء باعباء الاستقلال ومتطلبات الاستقرار

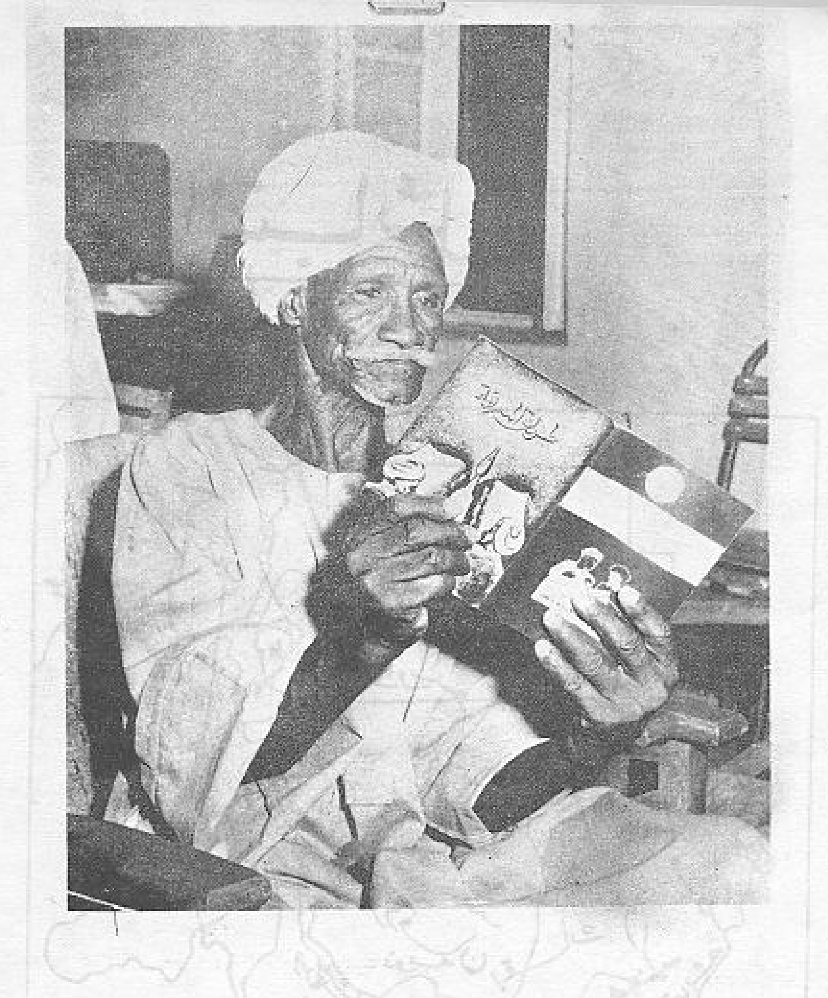
والتمنيات واسباب الحضارة والرقى

كما لا يفوتنى فى هذا المقام ان اذكر ان المدرسة الاهلية الوسطى بامدرمان هى اول مدرسة اهلية وسطى اسسها المـــواطنون بدون جهد ولا تشجيع من الحكومة (عهد الاستعمار)واصبحت نبراســـا لمحاربة الجهل واحبـــاطا لمناورات الاستعمار.وحسرا للنشـــاط التبشيرى المسيحى انذاك الذى وجد سبيلا للتغلغل فى يفع المسلمين الذين كانوا يتلقون العلم فى مدارس الامريكان بامدرمان.

وانها هى المدينة التى كفكفت دمعات اليتيم والصغير البـــائس المحروم وذلك بانشائها لملجأ القرش الذى اصبح شامخا مركزا بجهد الرجال الابطال الذين يرغبون ان يظلوا مجهولين - ان هذا الملجا الذى اصبح يسمى معهد القرش الصناعى خرج رجالا نافعين ومـــا زال يخرج المزيد والمزيد من الشباب الطموحين المحسنين لانفسهـــم ولاهلهم ووطنهم .

الا رحم الله واثاب الرجال الذين كانوا دعامات تشـييد هـذا الصرح الانساني الرائد في صدق وعزيمة واخلاص امثال المرحومين

١ - البكباشي محمد نور
٢ - الشيخ عمر اسحاق
٣ - الاستاذ التيجاني أبو قرون

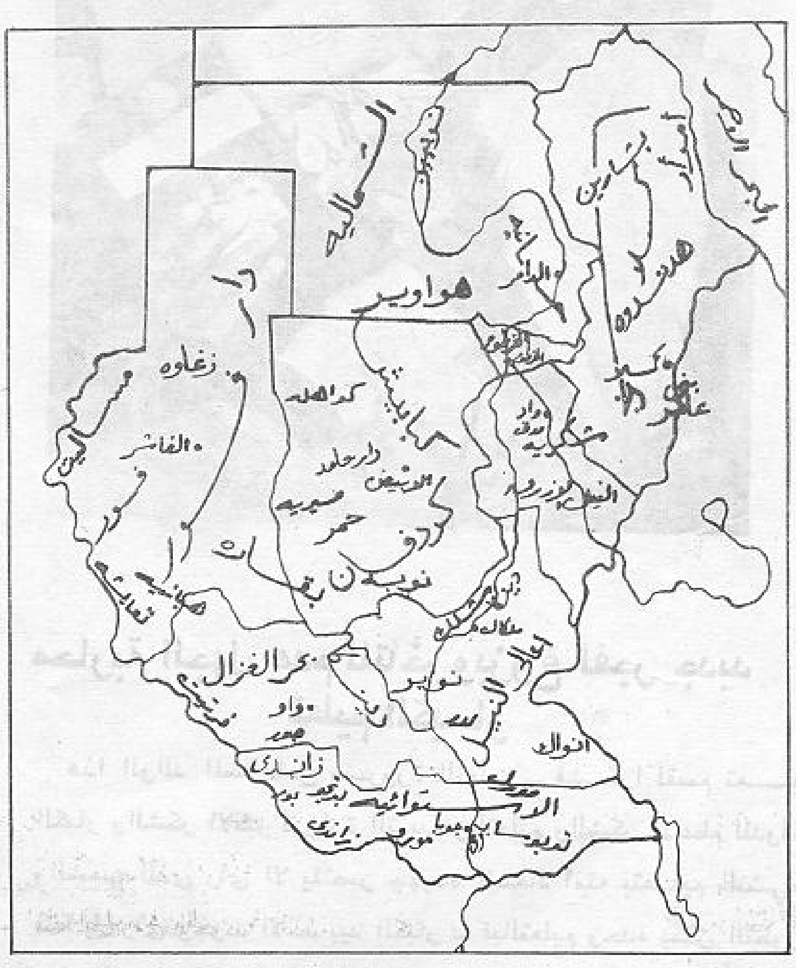


محاربة الجهل هدم للتأخر وبزوغ لفجر جديد
تعليم الكبـار

هذا الوالد المسن آمن بضرورة التعليم - فشكرا لقسم تعليم الكبار والشكر الاكبر لوزارة التربية والتعليم والشكر الاعظم للدولة والشعب الذى رأى الا يقتصر جهوده لاسعاد أمته بتعليم النشيء فقط بل رأى وجوب الاخذ بيد الكبار - فبالتعليم وحده يمكن التطور ويتم الاسعاد وتكتمل سعادة الفرد والامة ..

القبائل

القبائل الرئيسيه في السودان



قبائل البجة :-



موطنهم وحياتهم الاجتماعية

ان موطنهم يتالف من الاراضي الواقعة بين البحر الاحمر شرقا ونهر عطبرة ثم الي النيل غربا وتمتد منطقتهم من المنحدرات الشمالية للهضبة الحبشية في الجنوب الي نهاية مديرية اسوان داخل الاراضي المصرية ٠

انها منطقة جبلية في سلاسل متعددة تتخللها بعض الوديان وأهم مورد مائي للزراعة هو خور بركة الذى يجرى من الحبشة داخل هذه المنطقة وبسببه نشأت زراعة القطن بمنطقة طوكر ووقوع هذه الهضبة في حدودها الشرقية في تلامس مع البحر الاحمر مع وجود الجبال الشاهقة في بعض الاماكن يتسبب في نزول بعض الامطار في بعض المنطقة بالسهل شتاء٠

كما وان خور القاش المنحدر من الحبشة ايضا هو من اهم الشرايين المائية التي تسببت في زراعة هامة كالقطن بالاضافة للمصدر الرعوى الغني علي ضفتيه حتي نهاية رحلته بداخل الوديان منتشرا علي السهول راويا لها وكذلك نهر عطبرة يضفي علي المنطقة حياة بمائه الوفير ايام الفيضان كما وان لامتلاك الابار خصوصا بمنطقة البشاريين والعبابدة اهمية قصوى ٠

ان قبائل البجة كقوة رئيسية تحت قيادة البطل السوداني عثمان دقنة الحقت هزائم اسطورية بجيوش الاحتلال وقد وصف مؤلفون اجانب في كتب تاريخهم التكتيكات الحربية التي كانت تتبعها جيوش عثمان دقنه وصفوها بالبراعة التامة والخبرة المتفوقة في

الفنون العسكرية الدفاعية منها والهجومية في ذلك الوقت كما وصفوا جنود ذلك الاقليم في ذاك الحين تحتلك القيادة المحنكة بالفدائية الحقة والاستبسالات الفريدة ·

وتنقسم قبائل البجة الي اربعة اقسام رئيسية هي : ـ

١ ـ **البشاريون :**

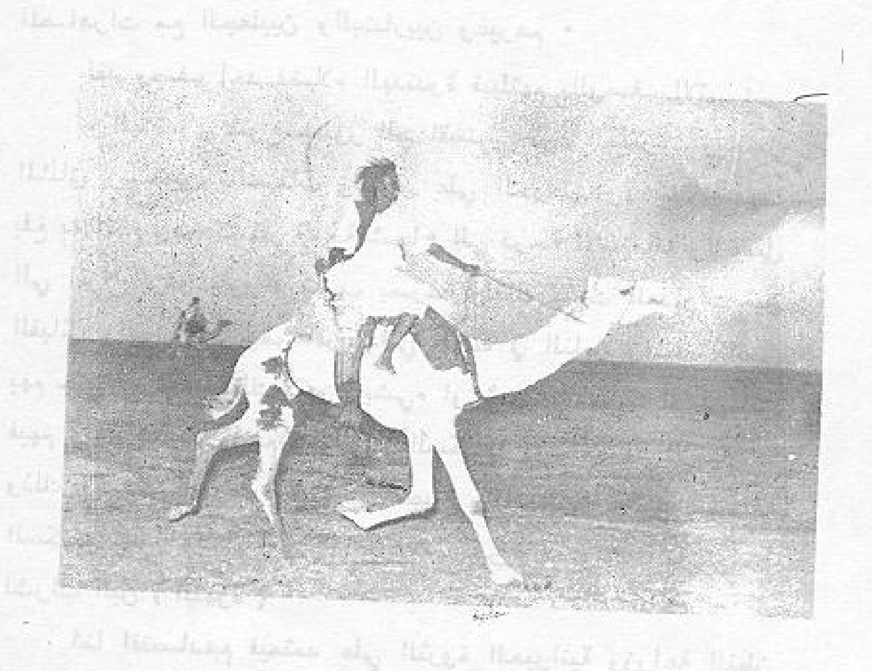
وتتحدث هذه القبائل البجاوية لجهات خاصة بكل قبيلة ، يقطنون الجزء الصحراوي (صحراء العتباى) وانهم يدعون قرابة قبيلة الكواملة ويوصلون نسبهم بالزبير بن العوام وهم ملاصقون في الاستيطان لقبيلة العبابده وانهم يعيشون في صفاء ووئام مع بعضهم البعض · كما ان البشاريين يتميزون بالتسامح والتسويف ولهم رئاسة موحدة للقبيلة ومسكن لاقامة ناظر القبيلة عند نهر عطبره بقرية تسمي بعلوك ·

٢ ـ **الامرار :**

يسكنون المنطقة التي تتوسطها مسمار جنوب البشاريين ـ انهم يعتقدون بانهم اكثر البجة نقاءا وصفاءا واحتفاظا بالصفات الحامية الاصيلة بسبب وضعهم الجغرافي الانعزالي · ويمتاز الامرار بنقاء لهجتهم غير ان نسبة غير المتحدثين بالعربية اعلي من كل قبائل البجة لانعزاليتهم وانهم يعتزون بقرابتهم (كما يزعمون) بالبشاريين الذين ذكرنا انتمائهم للكواملة حسب زعمهم ·

يعتبر الامرار أبرع البجة في فنون الحرب وأشدهم جرأة ولذلك تتحاشي القبائل جانبهم بقدر المستطاع وهم بالرغم من دماثة طباعهم شديدو الاحساس بكرامتهم ـ سريعو الغضب اذا توهموا اقل اهانة حتي ولو لم تكن مقصودة ، ومعيشتهم في بيئتهم والتزامهم هذه البيئة عودهم الصبر علي الجوع والعطش واحتمال المكاره، وصحة أبدانهم جعلتهم اقدر البجة علي الاضطلاع بالاعمال الجسدية الشاقة كحرفة الحمالين ـ انهم يكونون الغالبية العظمي

من عمال الشحن والتفريغ بميناء بورتســودان ٠ وانهم بجانب الرعي يقومون بالزراعة وقليل من حرفة صيد اللؤلؤ وبعضهم يعمل في مناجم الذهب بمنطقة جبيت ٠



الجمال سفن الصحراء معبودة البجاوى ، وها هو رجل من الامرار في انتشــاء يسابق بجمله ويفخر

٣ ـ الهـــدندوة :

ان هذه القبيلة هي اكبر قبائل البجة عددا ويتمركزون اساسا بمنطقة القاش وشمالا حتي سواكن وجنوبا حتي الجزء الشمالي من البطـانة ۰ وهم حوالي ثمانين الف نسمة وقد استطاعوا رفع تعدادهم بمصاهرتهم للقبائل اكثر من غيرهم من قبائل البجة الاخرى فيقال ان لهم مصاهرات انشأت بطونا كاملة في القبيلة وكانت اهم المصاهرات مع الجعليين والبشاريين وغيرهم ۰

لقد وصف احد فضلاء الهدندوة قبيلتهم بالوصف الاتي :ـ

« الهدندوى قنوع صبور الي اقصي حدود الصبر ـ ويحتمل المشاق ويستهين بالصعاب ويصبر علي الحرمان ولا يشكو مهما بلغ به الالم وهو كسائر البجة شجاع الي درجة الاستماته ولا يميل الي المزاح وهو يثور ويغضب بسرعة ولذلك كثرت العداوات بين القبائل والبطون ـ وهو اقرب الي الشك في الناس واساءة الظن بهم حتي يعرفهم ولذلك لايبوح بشيء او بأمر من اموره الا لمن يثق فيهم وبعد تجربة» وانهم يحبون (السكناب) ـ معرفة الاخبار ـ وذلك حتي من الغرباء وفي صبر عجيب واناة غريبة لكن هـــذا السكناب يطول ويحلو اذا كان بين متعارفين وخصوصا اثناء جلسة لشراب البن (القهوة) ۰

اما اقتصادهم فيعتمد علي الثروة الحيوانية وزراعة القطن بالمنطقتين كسلا (دلتا القاش) ودلتا خور بركة مع الاستفادة من نخيل الدوم ـ من دومها لصناعة الزراير وصناعة بعض المصنوعات من الزعف ـ وان أرض الهدندوة تحوى أهم مدن منطقة البجة ـ الزراعية الكامنة والثروة الحيوانية المنماة لانعاش الاقتصـــاد السوداني قبل كل امر ۰

باستثناء بورتسودان الحديثة ـ وهي مدينة التاكا' (كسلا) ومدينة سواكن العريقة ٠

٤ ـ البني عـــامر :

انهم يحتلون اساسا المنطقة حول طوكر ومنهم جزء يسـير يعيش بصفة دائمة بداخل اثيوبيا (قطاع اريتريا) يمتازون عـلي غيرهم من البجة بالجنوح الي حياة السلم والاستقرار والهـدوء ويقولون انهم ينتمون للكواهلة وانهم عرب ٠

ان لقبيلة البني عامر تنظيم سياسي واجتماعي اكثر دقة من نظم سائر قبائل البجة ٠

ان كبر هذه القبيلة وتعدد الفروع والبيوتات داخلها جعـل منها اتحادا لقبائل اكثر من ان تكون قبيلة ـ ان رئيس هذه القبيلة يعرف بالدقلل منذ عصور خلت وحتي الان وهي كلمـــة معنـاها الرئيس او السيد بلغة الفونج واطلقها الفونج علي رؤســاء ذلك الجزء عندما بسطوا نفوذهم علي هذه القبائل ٠

ان بين هذه القبيلة فوارق طبقية فالدقلالات مثلا لايتزاوجون مع غيرهم كما انهم لا يحلبون اللبن كغيرهم لاعتبارهم ان الحلـب عملية مهينة لا تليق بالاسياد الشيء الذى كان مقصورا علي الخدم

ان اعظم قبائل البني عامر النبتاب وهم بيت الرئاسة حتي الان وهناك قول بأن جدهم جعلي متدين تزوج حفيدة كبير الدقلالات فقتل بسبب تلك الزيجة الا انه خلف ولدا وهو الجد الاكبر لقبيـلة النبتاب التي اخذت التسمية من وجوده ومعناها ان هذا الجد نبت من الارض لان والده قتل قبل ان يولد لان هناك رواية تقول ان الزواج تم دون الرضاء الكامل من العشيرة المتسلمة لزمام القبيلة٠

كما ان هناك قبائل اخرى من البجة كالاشراف وقبيلة الارتيقا

والحلنقة والخاسة المتمركزة حول طوكر . المؤرخ السوداني صالح ضرار يدعم زعم عروبة الحلانقة ويؤكد دخولهم الي السودان عن طريق بلاد الجبشة وان كلمة حلانقة اصلها (حلانقيي) وهي كلمة حبشية معناها (السوط) والاحباش كانوا لا يعرفون السوط الا بعد دخول هؤلاء العرب لبلادهم ومعهم جيادهم ولذلك سموا هؤلاء الغرباء باصحاب السوط اى (حلانقيي) . كان دخول هذه القبيلة للسودان في متابعة لنهر القاش . ان هذه القبيلة الان منحصرة في مدينة كسلا وضواحيها مع قلة بجهات اخرى مثلا حلانقة بمنطقة الجعليين جهات طيبة . ان الحلانقة من اقل قبائل السودان رغبة في التزاوج مع غيرهم الا ان هذه العصبية اصبحت متلاشية قليلا بعد انتشار المعرفة في السنين الاخيرة .

ان لكل هذه القبائل لهجات خاصة بالاضافة الي العربية التي يتفاهم بها المتصلون بالمدن وهم جميعا مسلمون .

يصف بعض الكتاب والرواة والمشاهدون والذين عايشوا هذه القبائل بأنها قبائل جافة الطباع شديدة النفور من الناس لكن الادارى المستعمر الانجليزى يخالف الرأى اعلاه بل يقول انهم يحبون العزلة ولكنهم كثيرو التسامح والتساهل في اتخاذ أصدقاء من الاجانب .

ان هذه القبائل تعيش في شكل بيوتات متفرقة في الاودية وعلي سفوح الجبال وفي بيوت من الشعر والبرش كاملة للنقل وفق ترحال الجماعات من مكان لاخر . انهم يعيشون علي اللبن والحبوب وقليل من اللحم والعجوة والسكر (أحيانا) وأيضا علي شرب القهوة ويدخنون التمباك .

الحياة الاجتماعية للبجة :ـ

لقد نظمت هذه القبائل لتكون لكل منها رئاسة قبيلة (ناظر)

ومن المتبع ان اختيار ذلك الممثل للقبيلة يجب ان يكون لافراد تلك القبيلة الكلمة الاولي فيه قبل ان يعلن ممثلا رسميا بواسـطة السلطات الحكومية .

فالبشاريون يعتمدون علي الاتجار في الابل مع مصر والبعض يعمل في مناجم الذهب بوادى العلاقي .

واما جيرانهم العبابدة فهم اعرف السودانيين جميعا بالطرق الصحراوية والاهتداء بالنجوم في سيرهم كما وانهم من اعشـق القبائل لاقتناء اميز الجمال للنهيض وانهم ابرع القبائل السودانية في قص الاثر .

الامـرار :

ان اعمال الشحن والتفريغ بميناء بورتسودان يقوم بهـا هؤلاء الامرار كاغلبية ويمدون بورتسودان باللبن والسـمن واما الذين بالبادية فيحترفون الرعي والزراعة .

الهـدندوة :

فانهم رعاة غالبية وان كان بعض منهم يحترف الزراعة بمناطق خور بركة والقاش والبعض بسهول البطانة اخيرا (منطقة خشـم القربة) وبسهول القضارف . ويستغلون اشـجار الدوم ويبيعون السنا المكي والالبان والجلود والفحم والبروش .

البني عـامر :

حياتهم تغلب عليها حياة الرعي كما لهم زراعات بمنطقة خور بركة وزراعات مطرية اخرى بجهات مختلفة بمناطق تواجدهم .

القـامـة :ـ

تميل قامة البجاوى الي النحول والرشاقة وذلك بسبب شظف العيش وحكم الطبيعة وفعل البيئة ـ شعرهم مموج او مجعد قليلا وانهم يتركون شعورهم تسترسل حتي تصل الاكتاف في تنظيم مقصود وبذلك الشعر يتقون زمهرير الشتاء وقيظ الصيف وكنوع من التجميل

ودلالة على الصبينة والفتوة عند البعض ٠

مسـاكن البجـة :

عادة مصنوعة من البروش او الشمال لوفرة هـذه المواد ولسهولة قلعها وتركيبهـا كما تتطلب حيـاة الرحل والبداوة ومهمة اقامة المساكن من اختصاص النساء دون الرجال ـ والاثاث في غاية البساطة وهو ايضا مكون من خامات الدوم والشعر ولابد أنك واجد أدوات القهوة والقرب والسعون لحفظ المـاء والالبان ولغير ذلك من الاغراض ٠

المولـود :ـ

عندما يولد طفل يضاء مدخل مسكن الوالدة لمدة أربعين يوما ليطرد الجن كما يظن البعض وللذكر أهمية اكثر من المولودة الانثي ويسمي الطفل في السابعة عند ذبح الكرامة المسماة بالسماية ٠

الختـان :ـ

في العادة يختن الطفل في السنة الاولى او الثانية من ولادته أما الطفلة فالعادة أن يكون ختانها بين السادسة والثامنة وهو اما سنة واما طهارة فرعونية ٠

سـن المنضج :ـ

العادة ان يصير الصبي راعيا لمواشـيه وهو في حـوالي السابعة من عمره ويسلح بخنجر وعندما تصل سنه سن المراهقـة اى حوالى الخامسة عشر فانه يسلح بالدرقة والسيف وهى سـن النضج عندهم ٠

مركـز المـراة : ـ

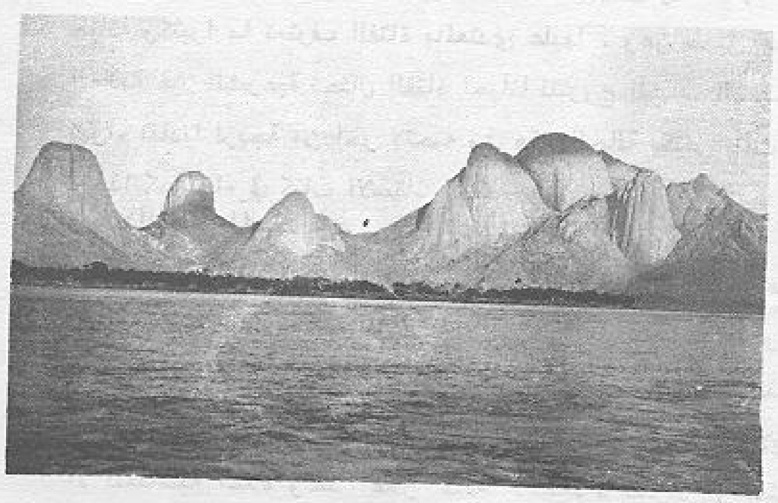
ان مركز المراة بين قبائل البجة مركز محترم ولاتعاقب المراة

بما تستحقه من محاسبة بقسوة او بالضرب كما تفعل بعض القبائل الاخرى في مجازاة المرأة ٠

وفي حالات الزنا فان المرأة يعمل علي ابعادها من مواطـــن الاغراء فقط وربما أزالوا شعر رأسها وجعلوها تقوم بطحن الغلال وانما عبء خطئها ووزرها يقع علي الرجل الزاني لها وقد يكون جزاؤه غرامة قدرها عشرة جنيهات او ما قيمة ذلك وتفسيرهم لعدم تجريم المرأة بقدر تجريم الرجل يعزى ـ لاعتقادهم ـ لضـــعف المرأة التكويني واستجابتها بحكم ضعفها للاغراءات ٠

الـــزواج : ـ

لابناء العمومة والخؤولة الاسبقية في زيجة البنات ويسألون عن رأيهم ورغبتهم قبل ان يسمحوا بزواج احدى الفتيات من غيرهم لان الافضلية لهم حتي ولو لم يتقدموا بخطوبة ٠



نهر القاش الدفاق يروى سهول المنطقة شمال مدينة كســلا ـ عاصمة مديرية البجة ـ تجلل النهر من ناحية الشرق عند مدينة كسلا جبال التاكا السامقة التي اعلاها جبل كسلا حيث تقوم علي سفحه الغربي مدينة الختمية لمؤسسها السيد الحسن الميرغني الجد الاكبر للسادة المراغنة بالسودان ٠

وفي العـــادة يكون المهر مكونا من ثلاثة من الابل وثـــلاثة من الغنم فثلث لوالد الفتاة وثلث للوالدة والثلث الاخير لاكـــبر اخوان الفتاة وهذا ثابت عند البشـــاريين ويمكن ان يكون المهر اكثر من ذلك حسب مقدرة الزوج وحسب رفعة ومكانة اهل العروسة ٠ وعلي نساء الفريق ان يقمن بتشييد عش الزوجية وترتيبه وتجميله٠

احترام الحما والحماة :ـ

ان هذه القبـــائل يحترم افرادها الحما احتراما مبالغـــا فيه الى درجة انهم لا يجالسونهم ويتفادون لقـــاءهم ويعتقدون ان فى ذلك اعزازا واكبارا للاصهار ٠

الاطفال غير الشرعيين :ـ

عند البشاريين بالذات ليست هناك معرة تلحق بالفتـــاة او أهلها أو نقص يؤثر على مركز المولود غير الشرعى في مستقبـــل حياته وكثيرا ما تعترف الفتاة بالمعتدى عليها ، وعن طريق هـــذه العلاقة غير الشرعية تحتال الفتاة احيانا لتتزوج الشاب الـــذى تهواه تفاديا لزيجة من اخر لاتحبه وفي هذه الحالة يكتفي بثلث المهر « هذا كما جاء في كتاب الاستاذ محمد عوض محمد » ٠

الحـداد علي الميت : ـ

يحتفل بذكرى الفقيد ثلاثة مرات اذا كان الميت من الاهميـة بمكان فالمرة الاولي بعد انقضـاء الاسبوع الاول من الوفاة وعنـد انقضاء الاربعين وعند اتمام عام من تاريخ الوفاة ـ ويطرق النحاس لمشاهير الرجال وخصوصا عند الامراء وان هذا النحاس لايطرق الا للمناسبة اعلاه وعند اعلان حالة الاستعداد لحرب او بمناسبة احتفال عظيم يهم القبيلة ككل ٠

الزراعـــــــة :ـ

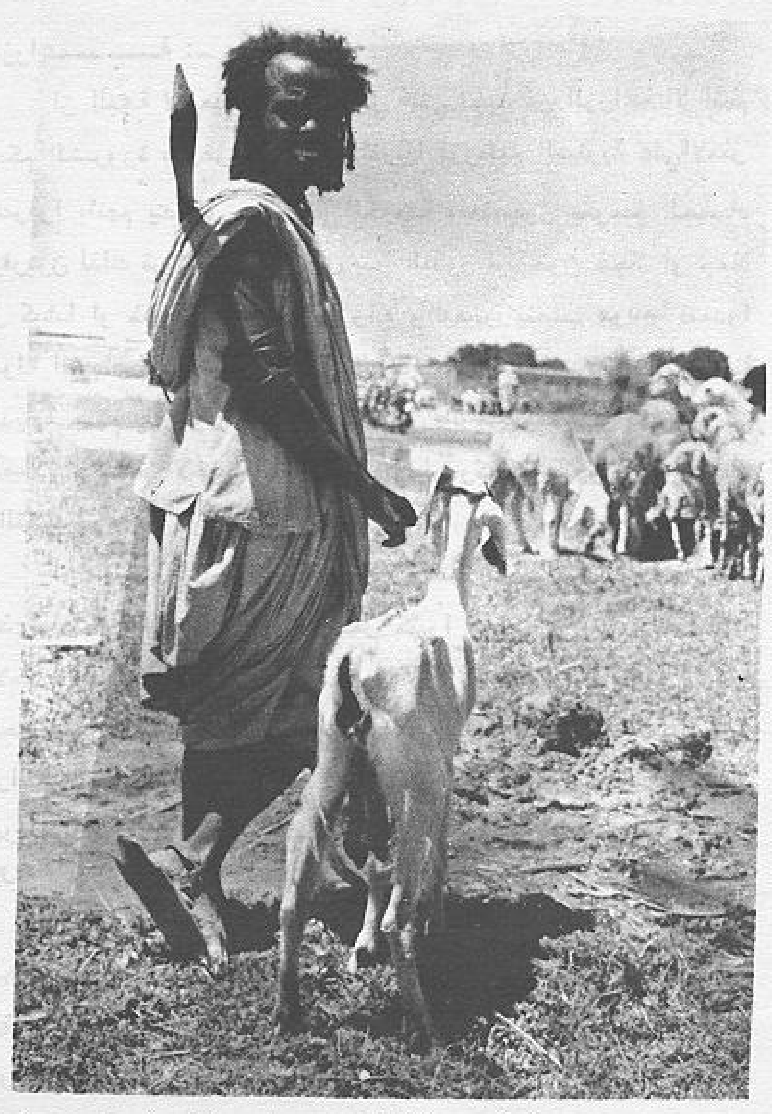
ان البجة لا يعدون من القبائل التي تجيد فن الزراعة الا انهم بحكم الضرورة يزرعون ما يكفي تقريبا لمؤونتهم السنوية علي الاكثر وعرفوا بانهم يحتفلون بموسم الخريف ويبتهجون بموسم الحصاد فيقربون لذلك قربانا في حفل قبل بذر البذور فيذبحون عجلا او جملا او كبشا او شاة تبعا لمقدرة الزراع والبعض ينصب هودجا فيعدوا حوله الرجال على ظهور الابل والنساء يزغردن ولكن ذوو النزعـــة الدينية منهم يلتزمون الصيام فترة من الزمن واخرون يكثرون من الصلاة وصلاة الاستسقاء اذا شح المطر وكذلك يكثرون من الدعاء والتسبيح ٠

ان النظام الزراعي المتبع في زراعة القطن بمشـــروع القاش الذى انشاه المستعمر ابتداءا جعل كثيرا من الزراع في الســـنين الاخيرة يلجأون لتهريب محصول القطن الي داخل اريتريا الا ان الحكومات الوطنية اخذت في اصلاح نظم وادارة المشروع كما ادخلت زراعة الخروع كمحصول نقدى منافس للقطن وان الخروع لاينتظر تهريبه لذلك الاتجاه كما تشير الدلائل والدراسات الراهنة ٠

المرعـــي :

ان البجاوى قد تطـــور مجتمعه بعض الشيء وانتحل بعض الحرف ومارس بعض الخدمات التي تدر عليه بعض الدخل الا ان اقتصاده مازال قوامه الرئيسي الرعي والعنصر المهيمن علي حياته هو تلك القطعان من الابل والغنم والماعز والبقر ٠ وان مركز القبيلة وقوتها ومنعتها تقاس بما تملك من الابل ٠

ان الابل تربي لتخدم غرضين اساسيين : الاول ـ تربية الابل



الغنم والماعز من ثروات منطقة البجـــــه ـ بني عامراوى يعنى بحيواناته

السريعة وذلك للتنقل وللكر والفر ولانها مريحة جدا للراكب والنوع الاخر ابل لحمل الاثقال وان هذين النوعين بالاضـــافة لمنفعتهما لاغراض القبيلة فهما ايضا تدران مالا وفيرا عن طريق بيع الفائض منهما للجهات الرسمية كالحكومة السودانية والمصرية لاستخدامهـا في اعمال الهجانة في البوليس السوداني وكمطايا لجنود سـلاح الحدود بمصر ٠

ومن العادات الغريبة ان البجاوى اذا حلب البهيمة فانه لا يشرب ما حلب الا اذا سبقه علي الشراب من ذلك اللبن شـخص اخر مهما بلغ به العطش والجوع من مبلغ ٠

الصـناعات : ــ

من أهم الصناعات المعروفة عندهم صنع الشملات وهي عادة من شعر الماعز وصوف الغنم وقد اشتهر الأمرأر بصـــناعة البرادع والاكوار للابل وبعض المصنوعات الجـــلدية ودبغ الجلود التي يشتهر بها البجة عموما وتباع بالسودان وربما أخذ جزؤها الشمالي الي داخل القطر المصرى ٠

المصـانع الحـديثة بمنطقة البجـة

١ ـ مصـنع الكرتون :

لقد أنشأت الحكومات الوطنية مصنعا لصـــناعة الكرتون بمدينة أروما عاصمة قبيلة الهدندوة كما انها رئاسة ادارة مشروع القاش ٠ ان الكرتون يصنع من سيقان القطن التي كانت تحـــرق بدون استفادة منها ٠ وقصد بقيام هذا المصنع خدمة اهل المنطقة كمشروع اعاشي ثانوى ٠

٢ ـ مصنع تجفيف البصـل :

لقد انشيء هذا المصنع حديثا وزاول وظيفته الانتاجية قبـــل ثلاث سنوات تقريبا وهو بغرب القاش غرب مدينة كسلا مباشرة وذلك لصلاحية تربة المنطقة لانتاج البصل الابيض ٠

٣ ـ الملاحـــات :

لقد تعددت واتسعت الملاحات بمنطقة بورتسودان مما ساعد علي تقليل العطالة وادى الي الكفاية الذاتية من هذه السلعة ٠

٤ ـ زراعة وتســـويق الموز :

عرفت منطقة القاش بصلاحيتها الفائقة لزراعـــة الموز مما شجع رأس المال المحلي والاجنبى للتفكير في تصديره للخارج وقد ذهب المفكرون في هذا الامر مذهبا يبشر بنجاح هذا المشروع وقد دخل في مراحل التنفيذ الاولية ٠

« هذه خلاصة عن قبائل البجة في اقتضاب »



ـ قبيلة البنى عامر اكثر قبائل البجه اشتراكا واقبالا عى الجندية ..



العدنانيون والجهينية

أ ـ العدنانيون :ـ

١ ـ قبيلة الكواهلة :

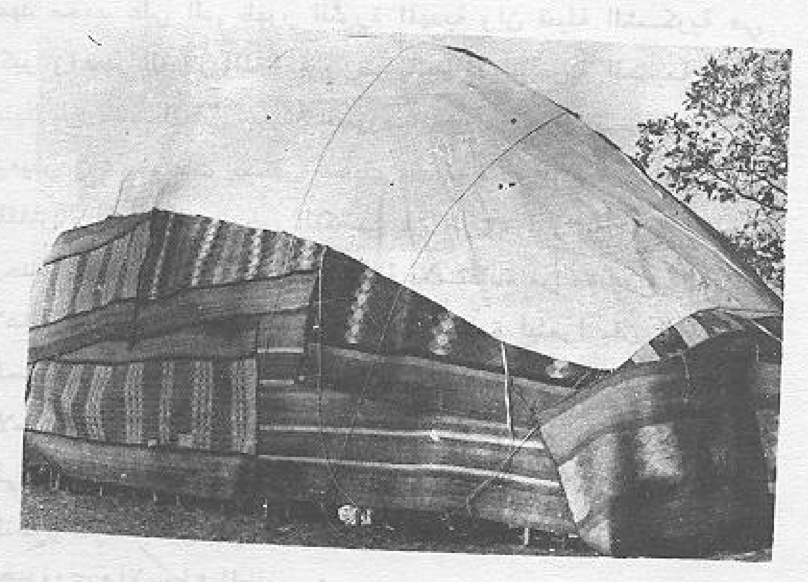
أصلها من جزيرة العرب ويرجع نسبها الي كاهل بن أسد بن خزيمةوهى قبيلة امرىءالقيس الشاعر المشهور والتىكانوالدهرئيسها وكان دخول الكواهلة للسودان من الناحية الشرقية ولهم الاثر الاعظم في نشر الاسلام واللغة العربية بين قبائل البجة المختلفة ولهم أثر محسوس في تنظيم التجارة والقوافل بين وادى النيل والبحر الاحمر ـ غير انه لا وجود الان لقبائل الكواهله بمناطق البجه وانما هم غالبية بمنطقة النيل الابيض وأواسط كردفان وجهات سنار والدندر وبجهات اخرى متعددة ومبعثرة ، ويوصلون نسبهم بالزبير بن العوام ٠

ان الكواهلة يتميزون بسهولة اختلاطهم بغيرهم من القبائل وبنجاحهم في الهيمنة علي بقاع باهلها عن طريق الاختلاط كما ولهم المقدرة علي استيعاب عناصر غريبة عنهم ولكن العبابدة هم اقرب القبائل اليهم نسبا كما ينتسب الحسانية والحسينات اليكاهل الجد

الاول للكواهلة ٠

ان هؤلاء الحسانية والحسناة يسكنون بمناطق النيل الابيض بمركزى الدويم وكوستي وان قرية نعيمة هي رئاسة القبيلة الا ان الناظر اكثر تواجدا بمدينة الدويم ٠ كما توجد مشيخة من الحسانية بالمديرية الشمالية بوادى خور ابو دوم منطقة جبل الحسانية ٠٠ وناظرهم عمر الفزارى ٠

ان الكواهلة يعتمدون اساسا علي تربية الابل وبعض الحيوانات الاخرى ويقيمون في خيام من الشعر ٠ هذا بالنسبة للجماعات الغالبية والبعض يسكن بيوتا من الطين واخرون يقطنون القطاطي ٠ هذا بالنسبة للمجموعات المقيمة المستقرة وهؤلاء في الغالب لهم دراية بالزراعة وممارسة لها وذلك علي ضفتي النيل الابيض كموضع رئيسي ٠



مسكن للكواهلة الرحل



٢ ـ قبيلة الشكرية :

انهم جماعة عربية يتصل نسبهم بقريش وهم يحتلون منطقة البطانة وهم رعاة ابل وغنم وماعز وزراعتهم قليلة ورئاستهم رفاعة ويسكن مدينة القضارف ممثل كبير القبيلة من ناحية الجنوب لانتشار هذه القبيلة ـ علم عنهم علو شأنهم فترة من الزمن وقد قاسوا ويلات في أزمنة اخرى وان عصرهم الذهبي هو الفترة من عهد محمد علي الي ظهور الثورة المهدية وان قبيلة الشكرية هي أكبر واعظم القبائل المنتفعة بأرض البطانة الرعوية العظيمة ولكن قليلا من هذه القبائل جبرته الظروف المعيشية في الاونة الاخيرة ليعيش في مجموعات مستقرة بسبب فقدانه لحيواناته • وذلكبمناطق القاش والقضارف بغرض التكسب عن طريق الزراعة بهذه المناطق وحديثا وجدوا فرصة جديدة واسعة للاستفادة من مشروع الاسكان لاهالي حلفا بمنطقة خشم القربة ـ استفادة ليلموا بفن الزراعة الحديث وانتهاج بعض الحرف البسيطة ومما لا شك فيه ان هذا الاسكان الجديد مع وجود البيئة التي تفوقهم تحضرا سوف يفيدهم الي مدى بعيد في تفهم الحياة اكثر بالمحاكاة علي الاقل وان كان ذلك التطور سوف يكون بطيئا اذا لم ينتشر لواء العلم والمعرفة بينهم بالقدر الضروري والاسراع المطلوب •

ان هذه المنطقة كانت غنية جدا بالصيد وكانت بها مجموعات من الزراف والوعول والافيال ــ الشيء الذى يكاد يكون منقرضا الان وتوجد الان فقط انواع قليلة من صغار الصيد كالغزلان مثلا

ومن اهم حيواناتهم التي يربونها هي الابل والبقر والضأن والماعز واعتمادهم علي تربية الابل اكثر من غيرها لانها مصـدر للدخل عن طريق بيعها ولانها راحلتهم في تنقلاتهم الكثيرة ٠ عرفت ارض البطانة بأنها اصلح اصقاع السودان الرعوية لخلوها التـام من الحشرات الفتاكة بالحيوان ولجودة مرعاها واعتدال طقسها لرعاتها ــ لقد نعاها (منطقة الاسكان) شاعر شكرى بدوى عندما رأى ارضها تشقق قنوات لخلق حياة افضل وانعم وارغد (حكم البيئة)

٣ ــ قبيـلة الرشـايدة :

ان هذه القبيلة أحدث القبائل العربية نزوحا الي السـودان كما وانهم من اصغر القبائل العربية علي الاطلاق بالسودان ولا يزيد تعدادها عن حوالى الاربعة الاف نسمة ويقطن الرشـايدة كرعاة بالمنطقة جنوب غرب كسلا حتى الشواك (عند ملتقى نهر اتبرا بنهر سيتيت) وأحيانا يشرقون حتي يرعون أرض الفشـقة (الارض الواقعة بين نهرى أتبرا وسيتيت) وبيوتهم من الشعر والوبر وهم رحل ويربون الابل أساسا وعرفوا بالكرم والشجاعة وعدم التزاوج بالقبائل المحيطة بهم كالهدندوة والشكرية وغيرهم ــ انهم يعملون في تجارة الابل بين السـودان ومصر وهم متهمون في غالبيتهم بحيازة الاسلحة النارية غير المرخصة حماية لرزقهم الكثير وبذلك يهابهم جيرانهم الطامعون في الاستيلاء علي ثروتهم ٠

ليس بينهم وعي مواكب للوعي المنبعث بين القبائل الاخرى

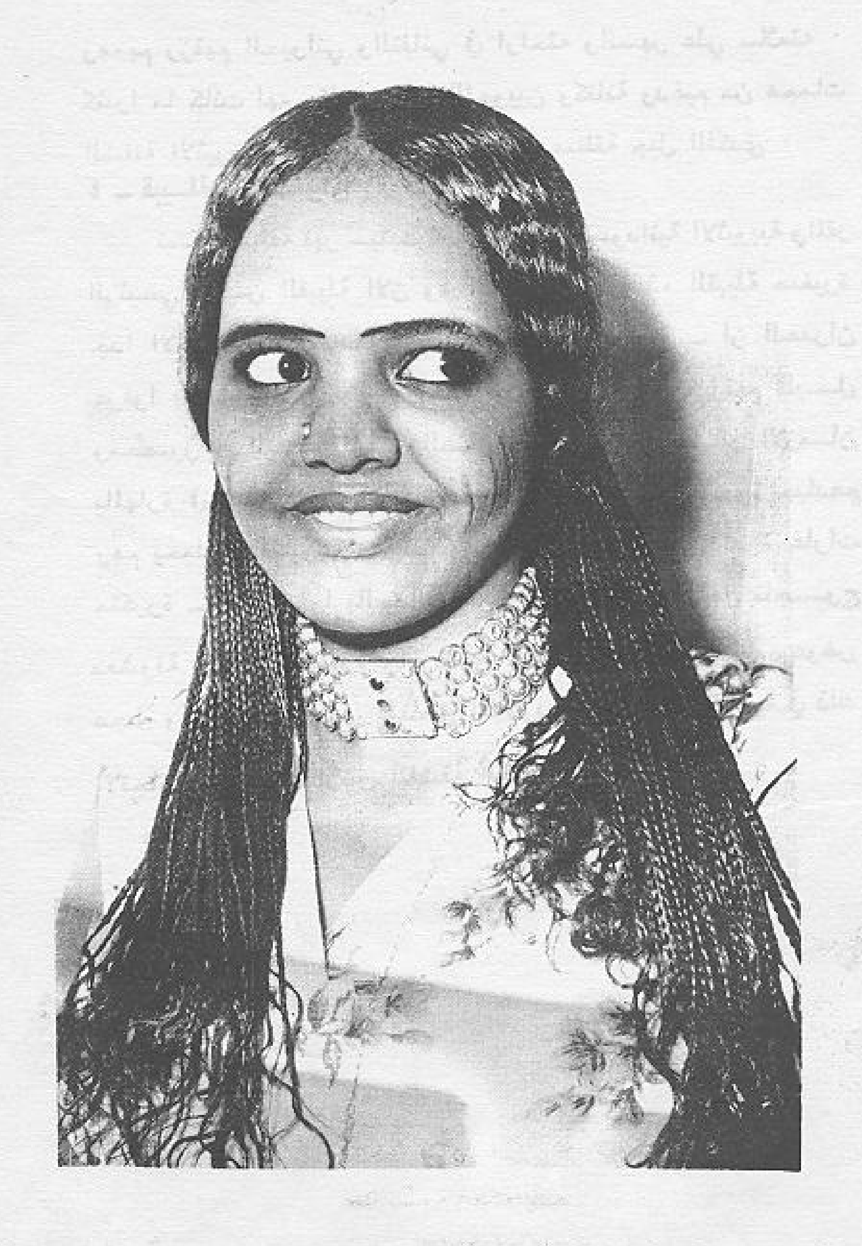


نساء الرشايدة اكثر نساء السودان مبالغة في الاحتشام في الملبس

وهمهم رزقهم الحيواني والتفاني في اراحته والسهر علي سلامته ٠
كثيرا ما كانت لهم متاعب هم واللحويين وكنانة ودغيم من هجمات
الشفتة الاثيوبيين عند نهر باسلام وحول منطقة جبل اللكدى ٠

٤ ـ قبيـلة الحمـران :

تسكن منطقة نهر سيتيت عند الحدود السودانية الاثيوبية والمقر
الرئيسي لرئيس القبيلة الان ود الحليو ٠ ان هذه القبيلة صغيرة
جدا الان وعدد أفرادها لايزيد علي الالف الواحد ـ ان الحمران
عرفوا بالشجاعة وتربية الابل في الماضي اما الان فرزقهم قليـل
ومحصور في البقر والماعز والضان كما عرفوا في غـابر الازمـان
بالمهارة في صيد الوحوش كالاسد والفيل وهم علي صهوة جيادهم
وهم يحملون السيوف ـ وقد كانت بينهم وبين الهـدندوة غارات
متكررة ـ كما عرفوا بالجمال المفرط في النساء وهم أهل تاجـوج
معشوقة المحلق الشهيرة وان شيخ القبيلة الحالي هو علي عوض
عجيل وهو أعرف الناس بمناطق الحدود السودانية الاثيوبية في ذلك
الاتجاه وخصوصا ارض الفشقة الخصيبة ٠



صورة لفتاة حمرانية .. سلالة معشوقة المحلق (تاجوج)

٥ ـ قبيلـــة الجعليين :

من المرجح ان الباب الشمالى للسودان هو الباب الـــذى دخلت عن طريقه قبيلة الجعليين من البلاد العربية وبين طياتها مثل القبائل الاخرى المهاجرة الثقافة العربية والطريق الثاني هو الطريق الشرقى والثالث هو الطريق الليبى فان هذه الابواب الثلاثة هـــى المداخـل المعروفة للهجرات ـ للســـودان الشـمالي ـ ان قبيـلة الجعليين تعتبر من اكبر القبائل الســـودانية علي الاطـــلاق ومتعللون بأنهم أعز نفرا • وأن هذا الباب الشمالى (الاوسط) هو أهم الابواب الثلاثة التى دخلت عن طريقها الثقافة العربية ونزحت عن طريقه القبائل العربية الى مواطنها الحالية بالسودان •

هذه القبيلة الجعلية ركزت على نهر النيل ما بين مدينة الخرطوم وبلاد النوبه ثم انتشرت فى جميع بقاع الاقليم والجعليون ينتسبون الى جعل الى ان يتصل نسبهم بسيدنا العبـــاس (رضى) عم النبى صلى الله عليه وسلم ومن المســـلم به أن رئيس الجعليين الاول فى وادى النيل هو ابراهيم الموصوف بالكرم والجـــود • وأهم فروع الجعليين هى : ـ

(١) الميرفـــاب (٧) الركابية
(٢) الرباطـــاب (٨) الجموعية
(٣) المنـــاصير (٩) الجمـــع
(٤) الشـــايقية (١٠) البديرية
(٥) الجـــوامعه (١١) الغـــديات
(٦) الجـــوابرة (١٢) البطاحين
(١٣) الجعليون اصحاب الاسم

بالطبع يتكون الاصل الاكبر من الجعليين من المجموعات القاطنة

بالمنطقة شمال الخرطوم حتى مدينة عطبرة وعلى ضفتي نهر النيل وأن هذه القبائل تمثل الفروع الجعلية او العباسية ٠

(١) الجعليون « اصحاب الاسم »

ان عاصمة هؤلاء الجعليين في الوقت الحاضر هى مدينة شندى وفي غابر الازمان كانت المتمة رئاسة النظارة لاولاد ابراهيم ـ الجد الاول للجعليين بالمنطقة ٠

يشتغل الجعليون بالزراعة النيلية اساسا وكذلك المطرية ويستعملون الساقية والشادوف واخيرا دخلت بلادهم الطلمبات كما انهم بارعون فى التجارة ولهم مجموعات رعوية ترعى الابل والحيوانات الاخرى فى نطاق محدود الان كما وان مدينة الدامر هى العاصمة الدينية للجعليين ومؤسسها هو التقى الورع الشيخ حمد المجذوب وقد انتشر المجاذيب في ربوع السودان رسلا ودعاة لتعليم القران والفقه في الدين ٠

عرفت عن الجعليين الشجاعة المقرونة بالحمق الشديد كما يصفهم المعتدلون ـ ففى مرة قيل ان هناك جعليا اصيبت احدى ساقيه بداء عضال دعا الى بترها كما كان يحدث فى سالف الازمان فحضر البتار حاملا سيفه حيث احاطت بالجعلى بنات عمومته وزغردن عند بتر السياف للساق المصابة فاهتز طربا للزغاريد ومد ساقه السليمة لبترها ليحظى بزغرودة ثانية ٠٠

٢ ـ الميرفاب :ـ

ان موطن ثقلهم الاصلى هى مدينة عطبرة التى اصبحت رئاسة لادارة السكة الحديد وشريانا قويا للحياة فى كل القطر حيث توجد عموم ورش هذه المؤسسة الكبرى ونظم ادارتها ٠ أما العاصمة الحقيقيةالتى اسسها الميرفاب وهىخالصة لهم كاغلبيةفهى

مدينة بربر العريقة لانها كانت مركزا تجــاريا عظيما وملتقى طرق تجارية أعظم (طريق سواكن ـ بربر) ويخالط الميرفاب الســكن ببربر اكثر من غيرهم العبابدة وبعض الجعافرة الا انهم لا يتزاوجون الا فيما بينهم في الغالب ٠

ولكن الان عطبرة بارتفاع تعداد سكانها أصبح الميرفاب بهـا قلة وصارت للشايقية الغلبة وخصوصا اهل منطقة أم بكول منهم ٠

٣ ـ الرباطـــاب :ـ

عاصمتهم أبو حمد وبلادهم صخرية وضيقة المســاحة التى تصلح للزراعة وهى العمـــل الرئيسى الذى يقومون به ٠ انهم يزرعون النخيل وبعض المحــاصيل الاخرى ويعتمدون في ريهم على رى الفيضان وكذلك على السواقى والشواديف والطلمبات فيالسنين الاخيرة ـ نسبة لصعوبة الزراعة ولصعوبة الرى ولضيق المساحات فقد هجر المنطقةعدد كبيرمنمواطنيها نهائيا او موسميا لكسبالعيش بالاشتغال بالتجارة في جهات السودان المختلفة وكثير منهم انخرطوا في خدمة السكة حديد كعمال ٠

٤ ـ المنــاصير :ـ

ان منطقة المناصير افقر بكثير من منطقة الرباطـــاب التى وصفناها بالفقر ويقال ان للمناصير فروعا في كردفان وبعضهم وصل دارفور ـ انهم يعتمدون على زراعة النخيل ومحصوله وعلى قليـل جدا من زراعة الذرة ـ محاربة الطبيعة لهم جعلتهم يهاجرون عمالا وأساسا في خدمة السكة الحديد كما أن هنـــاك شك بسيط في انهم ليسوا بجعليين وانما هم ينتمون للكواهلة لكنه قول غير مرجح ـ ان حياتهم بائسة وعلى اجسامهم ووجوههم يظهر الاكتئــاب والفقر المقدع ـ توجد ببلادهم بعض الاثار ٠

٥ ـ الشـــــايقية :ـ



ان منطقة الشايقية هى من أرحب المناطق حول حوض النيـل اتساعا وخصوبة وبذلك صار أهلهـــــا أرغد عيشا من جيرانهم وخصوصا اذا ما قورنوا بمنطقة الرباطاب والمناصير ، لقـــد لعبت النواعير والشواديف دورا كبيرا في اقتصاد المنطقة وكذلــك الجروف والخيران التى يملؤها النيل ايام الفيضان ولكن في السنين الاخيرة بالاضافة لزراعة اشجار النخيل والغلات الاخرى فقد نمت واتسعت عندهم الزراعة المنظمة لاشجار الفواكه بانواعها وكذلـك الخضروات مما جعل هناك امكانية لقيام مصنع لتعليب الفاكهة وبعض الصناعات المماثلة بكريمة العاصمة التجارية لمنطقة الشايقية ـ نلاحظ أن الزراعة الحديثة خصوصا للفاكهة والنخيل الجيد والقمـــح والخضروات أدخلت بنجاح للاستثمار الاقتصادى ٠

ان مشاريع الاعاشة الزراعية بالكلد والقرير ونورى والغابـة افادت المنطقة غاية الاستفادة كما نجحت النظم التعاونية زراعية واستهلاكية وذلك لمجهودات مصلحة التعاون الجادة الحاذقة ٠

هناك رأى بأن الشايقية بالرغم من الجد المشترك لهم مــــع الجعليين الا أنهم مغترين بانفسهم ومكانتهم على بعض القبائل ولهم

اعتزاز لوصفهم لانفسهم بانهم الطبقة المحاربة ، وهم رجالا ونساءا يتشلخون شلوخا افقية عريضة ـ ثلاث شـــلخات بكل خد ـ وفي الماضى كانوا يدينون لعدد من الملوك وقد حدث ان اخضعهم الفونج لسلطانهم لفترة ، وكان يرأسهم مانجل لكن شقوا عصا الطاعـــة وكانت لهم غارات على الجعليين ومضايقات غزو مستمرة علىقبائل الدناقلة والمحس فى الشمال حتى اضطر جماعات منهم على الهجرة لكردفان ودارفور وكذلك اعتدوا على امراء العبدلاب في حلفايـــة الملوك ولقد كانت لهم صدامات مع المماليك وعندما أتت حملـــة اسماعيل اتحد الشايقية تحت قيادة اثنين من امرائهم (الملك صبير وشاويش) وابلوا في القتال بلاءا شديدا وحسنا ولكنهم انهزموا في النهاية عند مدينة كورتى ـ وبعد الهزيمة كونوا جيشا وانضـموا محاربين في صفوف جيش اسماعيل واشتركوا في غزو الفونج وفتح الجزيرة وأمكنهم بذلك أن يقبضوا ثمنا لمعاونتهم مساحات مـــن الاراضى فاصبح لهم وطن جديد فيحلفاية الملوك والجهات التى تليها في الشمال وظلوا طوال مدة حكم محمد على واسماعيل مخلصيـن كل الاخلاص للسلطة التى ناصروها واعتمدت عليهم فى الحفاظ على الامن وجمع الضرائب غير ان جمع الضرائب اكسبهم سمعة غيـر مستحبة وظلوا كذلك حتى الت الامور للمهدية ٠

الشايقية اشباعا لطبيعتهم المتأصلة فيهم فانهـم يكونون الان الجزء الاكبر من فرق الهجانة والسوارى والبوليس كما وان منهم من احترف التجارة وأظهر فى ذلك المجال نجاحا واضحا وقـــد انتشروا في جميع بقاع السودان ويرجح انهم ينافسون الجعليين تعدادا ٠ ان نجاح الكوارته فى تدعيم الاقتصاد الوطنى ملمـــوس ومحسوس في السنين الاخيرة

ان عادة الشلوخ غير محصورة في الشايقية وانما يتشلخ الجعليون والرباطاب والعبدلاب وغيرهم غير ان شلوخهم رأسية بعكس الشايقية وعادة يشلخ المولود في شهوره الستة الاوائل ٠ ولكن هذه العادة آيلة الى الزوال باضطراد في عموم بقاع السودان وبين كل القبائل التى كانت تصر عليها ٠

عرف عن الشايقية حبهم الشديد لشراب الشاى وعشقهم المتميز للشرب وعنهم فى هذين المضمارين تروى النوادر والنكات ٠

٦ ـ الجـوابرة :ـ

انهم ينتسبون الى العباس ويعيشون في مركزهم الرئيسى في جزيرة بدين ومناطق أرقو وجزيرة مقاصر وأبو فاطمه ودنقلا العرضى لكن هذه المناطق ليست خالصة لهم دون سواهم وهم يشتغلون بالزراعة كحرفة أساسية كما نزح منهم جزء كبير الى كردفان بمركز بارا واشتغلوا بالزراعة ايضا وقليل منهم انتشر في بقاع السودان كتجار ٠

٧ ـ المركـابية :ـ

هذه القبيلة من القبائل الصغرى عددا وأن افرادها يتخللون فى سكناهم القبائل التى أشرنا اليها بأنها عربية والتى تقطن حول نهر النيل من منطقة الشايقية فشمالا حتى منطقة الجوابره ٠ وهم أهل فقه وعلوم اسلامية ولهم انتشار في كردفان ، وهم ذوو مركز مرموق بين القبائل التى يعيشون بينها لعلمهم ٠

وبالحديث عن هؤلاء الركابية ينتهى بياننا لانتشار القبائل العربية في اتجاه الشمال وتوغلهم فى بلاد النوبة ٠

٨ ـ الجمـوعية :ـ

وهم يسكنون المنطقة من شلال السبلوقه شمالا حتى مسافة حوالى



ـ صـورة لفتـاتين من الجمـوعية ـ
براءة فى صحة اجسام

٤٠ كيلو مترا جنوب مدينة امدرمـــــان وأغلبية القبيلة تعيش على الضفة الغربية للنيل الابيض والنيـــــل الاعظم وقليل منهم يقطن الضفة الشرقية واهمفروع هذه القبيلة هم الفتيحاب وتغلب علىلون افراد هذه القبيلة السمرة الشـديدة ويعزى بعض المؤرخين وبعض علماء الاجناس هذه السمرة الى التسرى الذى كان شائعا لديهم ـ فهم يمارسون الزراعة وخصوصا في مساحات بحر ابيض عنطريق الفيضان السنوى ويزرعون الذرة هناك كما لهم حيوانات يقومـــون بتربيتها للانتفاع الشخصى بمستخرجاتها ولحومها ولبيعهم لما فاض عن حاجتهم ، انهم في انتظار قيام مشروع زراعى تحت الدراســة والتنفيذ منذ سنوات طويلة • بقيام المشروع ستنتعش منطقتهـــم وتزدهر وخصوصا بعد قيام الحكومة بتشييد مطار الخرطوم الدولى المقترح بأبى سعد جنوب المنطقة العسكرية مباشرة بامدرمان (غرب النيل الابيض)

٩ ـ الجمـــع :

انهم يعيشون جنوب ديار الجموعية حتى جنوب الجزيرة ابا مع استثناء الجزيرة أبا نفسها وكانوا في الاصل رعاة ابل ولكـــن أصبحوا فيما بعد مهتمين بتربية الابقار واكثروا منهـــا لكن لكثرة مرض الابقار والاوبئة فقد اتجهوا الى تربية الضأن لانه اقل تعرضا للامراض • ولصعوبات واجهوها اثناء المهدية وخصوصا خلال عهد الخليفة عبد الله فقد اضطروا للاقبال على الزراعة مكرهين وذلك بسبب فقدانهم لمواشيهم بسبب تجريدات شنتها جيوش الخليفـــة شتتت شملهم ، وقبائل دار حامد وسليم تمثل اخر انتشار للقبائـــل الجعلية نحو الجنوب/وبعد هذا ننتقل الى ذكر القبائل الجعلية التى اتخذت اوطانا بعيدة عن النهر في كردفان وسهل البطانة سواء ظـل

بعضها مقيما على ضفاف النهر او اصبحت اوطانه كلها أو جلهـــا بعيدة عنه ٠

١٠ ـ البــــديرية :ـ

ان قبيلة البديرية لها موطنان الاول على النيل بالمديريـــة الشمالية ما بين الشايقية والجوابرة بمناطق أم بكول وقنتـــى وقوشابى والموطن الاخر بكردفان حول مدينة الابيض عاصمـــة المديرية فمنهم المزارع والتاجر وكثير منهم رعاة ومن القبائل التـي تعد فروعا لهذه القبيلة ، قبيلة الطريفية والشويحات ٠

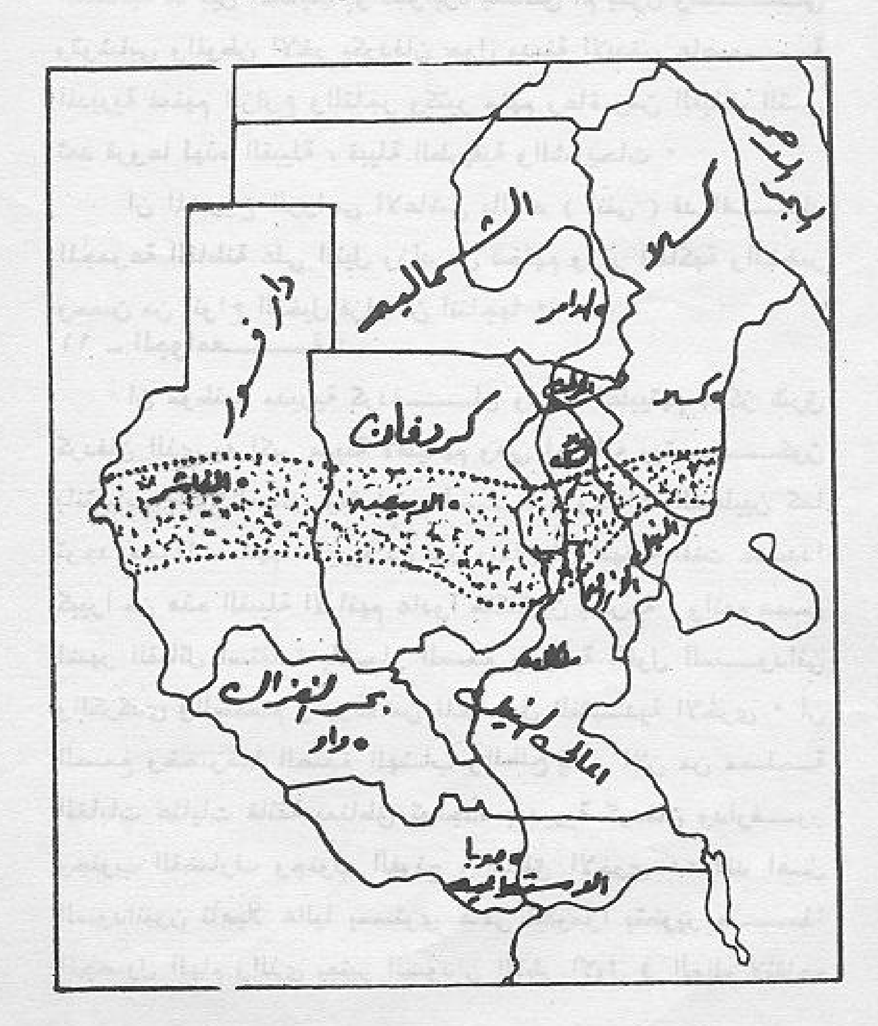
ان المشروع الزراعى الاعاشى بالكلد (قنتى) قد افـــاد المجموعة القاطنة على النيل وزاد من دخلهم ووفر الفاكهة والخضر وحسن من انواع النخيل فزاد من انتاجها ٠

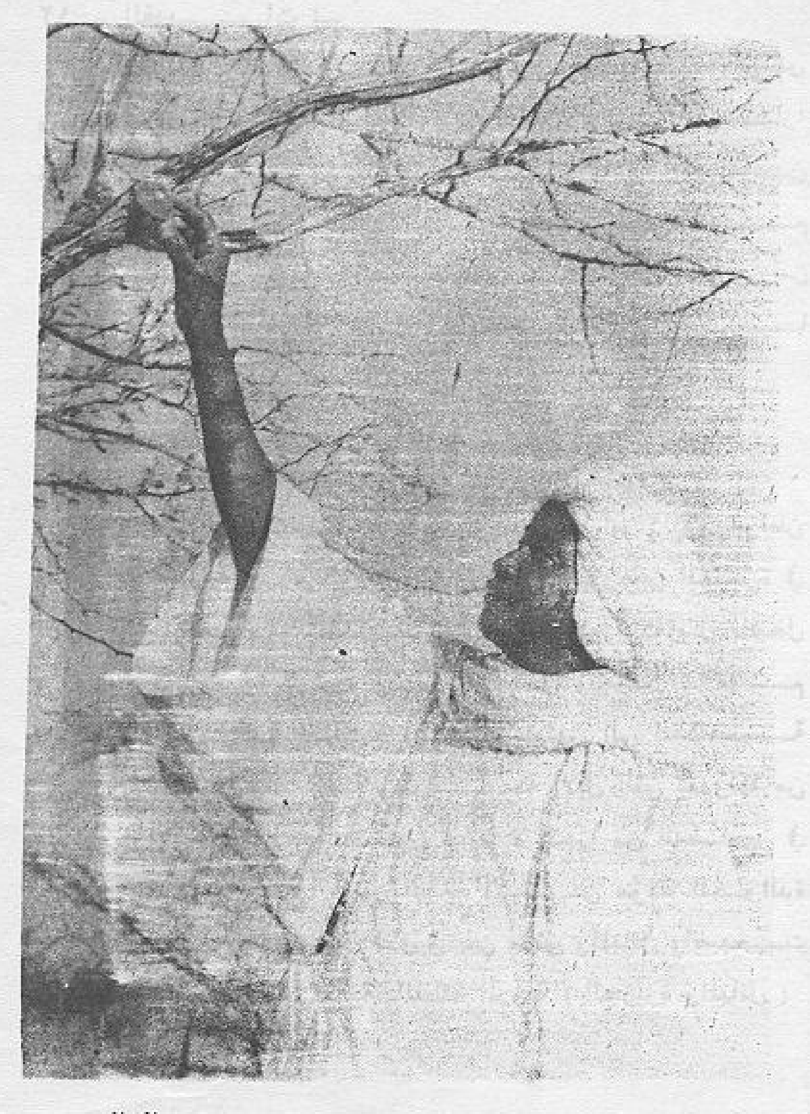
١١ ـ الجوامعـــــة :ـ

ان موطنهم مديرية كردفـــــان ومحط اغلبيتهم مركز شرق كردفان الذى به اكبر مدينة لاقليمهم وهى امروابه ويتمســـكون بانتسابهم الى العباس وبقرابتهم لســـائر وحدات الجعليين كما توجد جماعات منهم بمديرية دارفور ويقال ان المهدية افنت عـــددا كبيرا من هذه القبيلة الا انهم عادوا متكاثرين بسرعة ، وانهم مـــن اشهر القبائل استفادة بأشجار الصمغ وزراعة الفول الســـودانى والكركدى والسمسم وغيرها من المحاصيل النقـــدية الاخرى ٠ ان الصمغ وخصوصا الصمغ الهشاب والطلح يلقى الان من مصلحـة الغابات عنايات فائقة بمناطق تواجده بمديرية كردفان ودارفـــور وجنوب القضارف وجنوب الفونج والمناطق الاخرى ٠٠ لقد اهـل السودانيون تأهيلا عاليا بمستوى عالمى ليقوموا بتطوير هـــذا المحصول الهام والذى يعتبر السودان القطر الاول في العالم لانتاجه

سوف تثمر هذه المجهودات التطويرية بما يعود على البلادمن العملات الصعبة بأربعة اضعاف ما تجود به هذه السلعة في الوقت الحاضر ٠

مناطق اشجار الصمغ العربى





الصمغ الهشاب من اندرانواع الصمغ فى العالم وهو دعامة من دعامات الاقتصادالسودانى ـ تطور زراعتـه وصناعته بواسطة مصلحـةالغابات المتطورة ٠

١٢ ـ الغديـــــات :ـ

انهم ينتسبون لاصل جعلى ويسكنون المنطقـة جنوب الابيض وتمتد منطقتهم الى شمال جبال النوبة وانهم اندمجوا وانصهروا انصهارا تاما في النوبة • وبفضل هذا التأثير نشاهد ان النوبة الشماليين في الدلنج وما جاورها يحاكون العرب في زيهم واكثرهم يتكلم العربية وكثير منهم يدين بالاسلام ، كما وقد اقلع غير المسلمين من النوبة هؤلاء عن مزاولة بعض الاعمال والحرف التى ينفر منها العرب والمسلمون مثل تربية الخنازير مثلا •

١٣ ـ البطـــاحين :ـ

انها من قبائل الجعليين ومركزهـا الرئيسى ابو دليق ومواطن انتشارهم البطانة وهم رعاة ابل وغنم وماعز ويزرعون الـذرة في الخيران والمنخفضات بالمنطقة والوديان • يصفهم ماكمايكل بالبخل وقلة الحركة وحمرة البشرة وشحوب السحن ويصف اخلاقهم بسرعة الغضب وحب المشاكسة ومع ذلك يميلون الى الفكاهة ويمتازون بالجراة والشجاعة وسرقـــة الابل التى يعدونها من البطولات وأن قبيلة الخوالدة تكون جزءا لا يتجزأ من البطـاحين في السراء والضراء واخيرا انتقل الجزء الاعظم من هؤلاء الخـوالدة الى منطقة المناقل غرب النيل الازرق بين مدنى والمناقل وأصبحت لهم قرى تناهز الخمسين قرية بالمنطقة المروية (الجزيرة والمناقل)

(ب) القبائل العربية الجهينية

المقصود بقبائل جهينة هى القبائل التى تستوطن اصلا جنوب الجزيرة العربية (اليمن) وتميزت قبائل جهينة التى نزحت الى السودان بعدم اختلاطها بالقبائل الاخرى على عكس قبائل الجعليين العدنانية والمرجح أن معظم قبائل جهينة دخلت السودان عن الطريق الشرقى أو الغربى (الليبى) واغلبية العدنانيين اتو للسودان عن الطريق الاوسط (الشمالى) في متابعة النيل فيما عدا منطقة السكوت والمحس ·

تنقسم المجموعات الجهينية في السودان الى مجموعات رئيسية على النحو التالى :ـ

(أ) المجموعة الاولى :ـ

١ ـ رفاعه ـ ومعها اقرباؤها من القواسيه والعبدلاب والعركيين وغيرهم ·

٢ ـ اللحويين · انهم رعاة ابل بمناطق الدندر والرهد وحول خشم القربة بمنطقة البطانه

٣ ـ العوامرة ، والعمارنة ، والفادنية ، وخوالده غير الخوالدة الجعليين الذين يناصرون البطاحين كما سبق أن ذكرنا ·

٤ ـ الشكرية ـ وموطن هذه المجموعة أقاليم النيل الازرق والبطانة ·

(ب) المجموعة الثانية :ـ

وهى تشمل :

١ ـ دار حامد

٢ ـ بنى جرار

٣ ـ الزيادية } ويطلق على هذه المجموعةاسم (فزارة)
٤ ـ البزعه } ويعيشون فيالجهات الشرقية الوسطى
٥ ـ الشنابله } من مديرية كرفان.
٦ ـ العاليا

(ج) المجموعة الثالثة :ـ

وهى تشمل :

١ ـ الدويحية
٢ ـ المسلمية
٣ ـ البقارة ٠
٤ ـ المحاميد والماهرية الخ ٠٠
٥ ـ الكبابيش
٦ ـ المغاربة (الذين جاءوا من بلاد المغرب)

وهذه المجموعة من القبائل منتشرة في مديريتى كردفان ودارفور وأن كان لبعضهم مثل المسلمية والدويحيه أوطان بأرض الجزيرة وعلى ضفاف النيل الازرق ٠

ان هذه القبائل الجهينية ليست متساوية في الاهمية سواء من حيث العدد او الثروة او النفوذ لان البقارة مثلايضمون عددا كبيرا من القبائل بعضها مثل الرزيقات على جانب كبير من الاهمية ولكن هذا التقسيم له بعض الوجاهة لانه مبنى على اساس اقليمى من جهة وعلى اساس القرابة من جهة اخرى وسنكتفى في هذا الفصل بالكلام على اهم الوحدات فى الشرق والغرب ٠

قبيلة رفاعة :ـ

فهم منتشرون على جانبى النيل الازرق وخصوصا عند النصف الجنوبى عند الروصيرص ويشاركهم الشكرية في الاستحواذ

على مدينة رفاعه ، والرفاعة منقسمة الى قسمين : قسم شـــمالى وقسم جنوبى ، فالمجموعة الشمالية اصبحت مستقرة في قرى ومعظم نشاطها زراعى او تجارى أو غير ذلك مما يتناسب وحياة الاستقرار ويخالطهم في سكن هذه القرى الدناقلة والمحس والجعليين والشكرية اما رفاعة الجنوب فالبداوة سائدة بينهم وعادة يطلق عليهم اســـم جهينيه وهم قسمان :ـ

(١) رفاعةُ الشرق (ناس أبو جن) وهم شرق النيل الازرق ٠

(٢) رفاعةُ الهوى أو (ناس ابو روف) ٠

والاشارة الى أبوجن وأبو روف اشارة لرؤساء هذه القبائل التى تتوارث زعامة هذين الفرعين فأهل رفاعة شرق يقضـــون فترة الصيف بالبطانة حول نهر الدندر ، أما جماعة رفاعة الهوى فينزحون شمالا حتى جبل مويا مع انه يمكن لهذه الرفاعة أن تعيش بالاماكن المذكورة أعلاه الا انه لا ننكر الحقيقة بأن بعضهم يعيش بمنطقـــة النيل الابيض كما ان قليل منهم يتواجـــــد بكردفان ولربما ذهب لدارفور قلة ـ هناك قول بأنهم لا يرغبون في الحروب والمنازعـــات وهناك مثل يقول (جهينة العول العشرة فوق الزول) أى انهـــم ضعفاء فى الحرب ويكفى واحد لقتال عشرة منهم ٠

قبيلة العبداللاب :ـ

هم اصحاب حلفاية الملوك الحقيقيون والان يقيمون بمنطقـــة الحلفاية والخرطوم بحرى ، وللقبيلة جماعات موزعة على ضفـــاف النيل الازرق بالمنطقة الواقعة بين رفاعة والخرطوم واغلبيتهم زراع ولهم قليل من الماشية ومؤسس هذه الاسرة عبد الله جماع وهو الذى ساعد عمارة دنقس للقضاء على مملكة سوبا وتأسيس مملكة سنـار واللقب الرسمى لامراء العبداللاب كان (مانجل) فالمانجل العبدلابى كان هو نائب الملك في الجزء الشمالى من مملكة سنار وكان المانجـل

تخضع له المنطقة من الدندر جنوبا حتى بلاد دنقلا شمالا وباضمحلال الملك سنار صار للعبدلاب استقلال بالجزء الذى يهيمنون عليه ، ولبس المانجل الرسمى والذى يحرم على غيره هو الطاقية أم قرنين ويلبس عمامة خاصة والسوار (سلسلة ذهبية) وسيفا وعباءة كل هـذه الاشياء تمنح للمانجل فى سنار فى حفل بمثابة تتويج او تدشين ٠

دار حـامد :ـ

اصلهم من قبيلة تدعى بنى فزارة قبيلة لا وجود لها فى الوقت الحاضر بهذه التسمية ودار حامد لها قسمان التحق احدهمـا بالكبابيش والاخر يصاحب الكواهله ويعيشون بدوا الا ان قليـلا منهم يعمل بالزراعة والمرجح ان هجرتهم كانت عن طريق غرب بلاد النوبة كما أن جزءا منهم اتى عن طريق المغرب أو تونس ٠

الزيـادية :ـ

يرجع اصلهم الى بنى فزارة وكانوا فى سابق الازمان يقطنون كردفان ودارفور لكنهم تعرضوا لقهر المهدية واضطهاد السلطان على دينار مما خفض عددهم كثيرا واخيرا انكمشوا ، وتعيش غالبيتهـم بكردفان مجاورة لدار حامد ويربون الابل ٠

بنـى جـرار :ـ

كانوا فى الماضى قبيلة كبيرة ذات صولات وتنافس قبيلـة الكبابيش فى العدد وتعداد الرزق الحيـوانى ، أما الان فانها اضمحلت واصبحت مجموعة منهم تعيش بالقرب من النيـل الابيض والاخرى ترعى الابل وصغار الماشية بأواسـط كردفان بعد ان كانوا يشغلون مع الكبابيش الجزء الشمالى من كردفان مع وجود جزء منهم بدارفور ويمارسون الزراعة،

الميزعـه :ـ

قبيلة كثيرة التعداد محصورة الثروة الحيوانية من الابـل

ويقيمون بمنطقة امدم بشرق كردفان ويحصدون الصمغ ويعتمدون الى حد كبير على حب البطيخ كمورد للماء فى فصل الجفاف ٠

الشـــــنابله :ـ

يعيش جزء منهم بجوار دار حامد والكواهلة كأصحاب ابـــل وجزء مستقر زراعي يسكن بمنطقة النيل الابيض ٠ وبصـــعيد مصر قبيلة تدعى باسمهم ومن المرجح ان القبيلة واحدة الاصـــــل وان استوطنت القطرين وبعدت الشقة بين الجزئين ٠

المعـــاليا :ـ

انها من اكبر قبائل فزارة الا انها بالنسبة للقبائل الكبرى بوجه عام فانها تعد فى حكم الصغيرة وقد كانت اوطانها موزعة بين دارفور وكردفان واكثرها بدار فور وبعد المهدية أخذوا يهاجرون بكثرة الي كردفان وبعضهم نزح كثيرا حتى تعدى منطقة الرزيقات ولكن بعـــد هزيمة السلطان على دينار سنة ١٩١٦ اخذ عدد منهم يعود الى شمال دارفور لعله يسترد بعض الجهات التى كانت تابعة للقبيلة في الماضى٠

ان معظم اماكنهم تتمركز فى غرب دار حامد كما ان بعضا منهم يعيش فى مراكز النهود والابيض والدلنج وامروابة واكثرهم رعاة ابل ويقر فى جنوب شرق دارفور وجنوب غرب كردفان ٠

ان الجماعة التى استوطنت بالتداخل فى منطقة الرزيقـــــات (المعاليا) اصبحت هذه الاعوام فى خصام شديد مع نظارة الرزيقات مما تسبب فى ازهاق بعض الارواح فى اصطدامات قبلية بينهم وبين الرزيقات وذلك بسبب السلطة والادارة لان هذه المجموعـــة تريد فى ظاهرها نظاما دائما محليا منفصلا عن نظارة الرزيقـــات التى ظلوا زمنا يدينون لنظارتها بالولاء التام ٠ وقد نبهت هذه التحرشات بيـــن القبيلتين الى خوف على استتباب الامن بذلك الجزء من القطر ومـــا زالت الحكومات المتعاقبة تبذل الجهود لحســـم النزاع بما يرضى

الطرفين بغرض تحقيق الاستقرار والتالف فى معالجة متانية متروية ٠ وأن الامل معقود على المسئولين فى الحكومة المركزية وكبـــار رجال هاتين القبيلتين وغيرهم من كرام الرجال فى الوصول الى تسويـــة عادلة موفقة باذن الله ، وخصوصا بعد زيارة صفوة من كبار رجـال الهيئة القضائية للمنطقة وعودتهم هذا الاسبوع (الاسبوع الثالث من اغسطس ٦٨) وبيدهم التوصية بكيفية حل الازمة حلا موفقا كمـــا يـــرون ٠

الدويحيـــــة :ـ

يعيش بعضهم فى اقليم النيل الازرق ويمتهنون الزراعة ، امـــا اكثرهم فانهم رعاة ابل يصاحبون الكواهلة فى حلهم وترحالهم ٠

المســـلمية :ـ

يقال انهم بكرية أى واصلى النســب بخليفة الرسول أبابكر الصديق ويقيمون بمنطقة النيل الازرق ٠ وأهم مدينة لهم هى مدينة المسلمية بالقرب من الحصاحيصا ويعملون بالزراعة الا ان هنـــاك اجزاء منهم باقية بمنطقة البطانة وتعد امضبان (ام ضوء بان) محورا لهم بتلك الجهة ٠

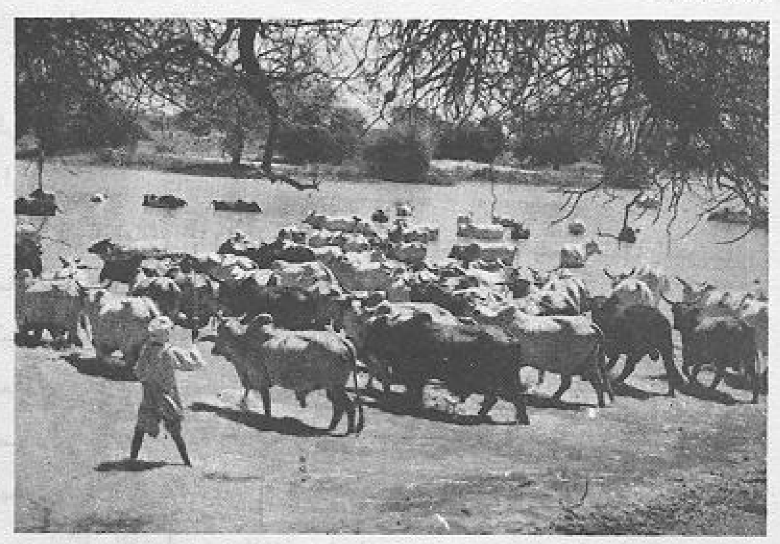


البقـــــارة :ـ

المقصود بلفظ (البقارة)القبائل الجهينية التى استبدلت ابلهـا بالبقر اضطرارا بسبب عدم ملاءمة جنوب دارفور وكردفان للابـــل لوجود ذبابة التسى تسى والسريت والملاحظ ان البقارة يستعملون

البقر في جميع وسائل واغراض استخدامهم للابل بلا تبجيل كما عند الدينكا مثلا وذلك لانهم استعاضوا بها عن الابل • ويتسلح رجالهم بحراب عريضة السنان طويلة المقبض وتتحلى النساء بعقود من الكارم الغليظ الحبات ويضعن في الجبهة حلية من الفضة والنساء يمشطن شعورهن من الخلف الى الامام عكس العادة عند بقية السودانيات والفتيات يكتفين بلبس الرحط فقط عاريات الصدور والارجل • ويحاذون قبائل الفور فى دارفور شمالا وغربا ويمتدون حتي يتاخمون تشاد وجنوبا حتي يلتقون بقبائل الدينكا وبعض قبائل الفرتيت ثم يمتدون حتى النيل الابيض شرقا •

ان البقارة ينزعون للحرب مثلهم كمثل الشايقية ويحبون الصيد ويجيدونه حتى انهم على صهوة جيادهم يقتلون الزراف ويعقرون الافيال ويصارعون الجاموس • واهم قبائل البقارة المعروفة الان هى :ـ



الابقار رأس مال قبيلة البقارة وعضد اقتصادهم ورمز تفاخرهم واعزازهم

١ ـ بنو سليم على النيل الابيض حيث يجاورون الجمـــع فى الشمال والشلك فى الجنوب

٢ ـ أولاد حميد وفرع من الهبانية (لكن معظمهـم بدارفور) ويعيشون بمركز شرق كردفان حول امروابة وحول تقلى .

٣ ـ الحوازمة وهم يتمركزون بين الابيض والدلنج وتالودى .

٤ ـ المسيرية وهم جنوب الدلنج .

٥ ـ الحمر : وهم يعيشون فى شمال بحر العرب وجنوب غرب المسيرية .

المذكور أعلاه هو الجزء الموجود بكردفان اما الاقسام الموجودة بدارفور فهى :

٦ ـ الرزيقات

٧ ـ الهبـــانية

٨ ـ التعايشة

٩ ـ بنى هلبه وبنى خزام وهم متواجدون علي هذا الترتيب من الشرق الي الغـــرب وهناك بعض المســيرية شـــمال الرزيقات وبعضا منهم يتواجدون بالمديرية الشمالية على حـــدود دارفور .

ان القبائل التى ظلت فى الشمال احتفظت بسـحنتها العربية ، أما الجزء الذى استوطن الجزء الجنوبى فقد امتزجت جماعاتــه بقبائل الزنوج والفلاته فاكتسبوا بعض الصفات الزنجية في اللون وبعض العادات والتقاطيع الجسدية . ومن المرجح ان تكون هجرة البقارة للسودان قد تمت عن طريق النيل (الطريق الشمالى) ويقول البقارة انهم من سلالة ابى زيد الهلالى .

ننتقل الان لبعض التفاصيل المقتضبة عن كل قبيلة على حدة :

(١) بنو سـليم

يعيشون على جانب النيل الابيض جنوب الاحامد والجمع حتى يصلوا كاكا (مدينة تجارية)على النيل الابيض عند جدود الشلك وهم رعاة بقر ويربون الضأن أخيرا ولهم اثر عربي ثقافي وديني مسلم على قبائل الشلك ٠

(٢) اولاد حميد

موطنهم شمال تقلى وجنوب امروابه وهم اصحاب يد طولى فى نشر الثقافة العربية بين نوبة تلك البقـاع ، كما تسربت الى دمائهم الدماء النوباوية ٠

(٣) المهبـانية

لهم بيوتات جنوب بلدة الرهد بكردفان كما لهم رصفاء يكونون الغالبية العظمى منهم بدارفور ويعيشون بين مواطن الرزيقات والتعايشـه والمساليت والدينكا ولهم خيول كثيرة مولعون بتربيتها ويتفـاخرون بوفرتها واصالة انواعها ٠

(٤) الحوازمـة

كلهم بمديرية كردفان وفى منطقة الدلنج وبالقرب من كادقلى٠

(٥) المسيرية:(أ) الحمر:

يسكنون جنوب غرب كردفان حـتي يتصـلوا بالدينـكا في الجنوب ورحلاتهم نحو الشمال لا تتجاوزالمجلد ٠

(ب) المسيرية الزرق : ويحتلون البقعة الواقعة فى الشمال الشرقى من ارض المسيرية الحمر ومعظمهم بكردفان الا أن جزءا قليلا منهم يقطن دارفور وهم رعاة ابل اما جزء دارفور فيمثل منطقـة شـرق جبل مرة ٠ ويربون البقر ويحترفون الزراعة وحيـاتهم اقرب الى الاستقرار منها الى الظعن ٠

(٦) الرزيقات

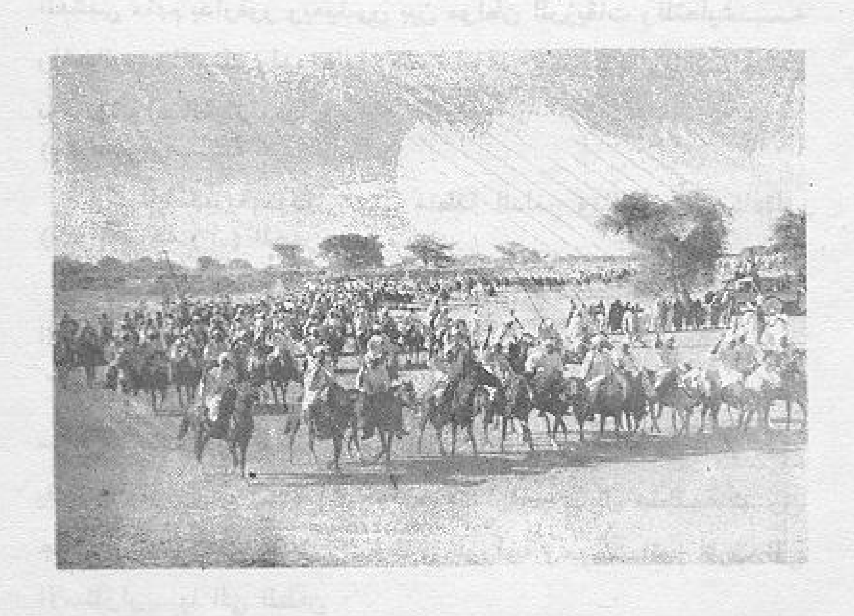
ان هذه القبيلة تقطن دارفور وهى اكبر القبائل واقواهـا

واشدها نفوذا وأكثرها رضوخا لزعمائها واحتراما لهم ونزولا عند ارادتهم حتى الماضى القريب وهم متواجدون فى اقصى الجنوب الشرقى لدارفور ما بين الحمر شرقا والهبانية غربا والدينكا جنوبا وهم اصحاب خيول جيدة لاعمال الفروسية واصحاب ابقار كثيرة جدا وبالاضافة لتربية هذه الثروة من المواشى فانهم يزاولون الزراعة وهم اكثر قبائل البقارة اتصالا بالدينكا والاغارة عليهم فى الماضى وللرزيقات فروع ومنها :ـ

(أ) الماهرية

(ب) المحامد

كما ان هناك بيوتات بهذه الاسماء بشمال دارفور وهم رعاة للابل ٠



عرض قبلى للرزيقات على ظهور الجياد .. منطقة الرزيقات هى أكثف بقاع السودان بالخيول لاغراض الفروسية وغيرها من الانتفاعات الاخرى

(٧) المتعـــــايشة

وهم يحتلون الركن الجنوبى الغربى مندارفور وقبيلتهم هـــى القبيلة التى انحدر منها خليفة الامام المهـــدى الخليفة عبد الله التعايشى وبسبب نعرة هذا الخليفة ورغبة منه فى تحصين خلافته وتوسيع رقعة السودان فقد نزح الى امدرمان وبعض مناطـــق السودان الرئيسيةاغلبية التعايشة • وبانتهاء عهد الخليفة عادت هذه القبيلة الى ديارها الاصلية لكن بقى بعض منها فى اماكن متفرقة في مناطق السودان المختلفة وخصوصا بمناطق النيل الازرق وكســلا وعلى النيل الابيض ـ ان احترافهم لتربية الابل انقرض وصار بعضهم يربى الماشية والبعض الاخر يعمل بالزراعة •

(٨) بنى هلبة

انهم يجاورون التعايشه من جهة الشمال فى الوقت الحاضر. انها قبيلة ضعيفة نسبيا داخل السودان لكن كغيرها من بعض قبائل دارفور لها اجزاء وراء الحدود السودانية من الناحية الغربية •

كما يوجد قليل منهم بمركز القضارف بمديرية كسلا حول حلة الكريلاة الواقعة شرق مدينة القضارف على الضفة الغربية مـــن العطبراوى وهـذه المجموعة تحترف الزراعـة ويحبون الصـيد ويملكون اسلحة نارية للصيد غير مرخصة وساعد على حيازتهم لها متاخمة منطقتهمللحدود الاثيوبيةحيثيسهل حصولهمعليهامنالاحباش وخصوصا الاسلحة من مخلفات الحرب الايطالية الحبشية •

القبائل الجهينية الشهيرة المربية للابل

(١) الكبابيش

انها من أعز قبائل السودان واشهرها وهي اكثر القبائل الابالة (التى تربى الابل) ابلا على الاطلاق بالسودان غير ان افراد قبيلة الكواهلة اغنى فى المتوسط من افراد قبيلة الكبابيش ويقال أن مهر الزواج قد يبلغ عند بعضهم مائة ناقة وافقرهم لا يدفع اقل من خمسة ولهم ضأن اضعاف اعداد الابل ولكن البعض الذين يجاورون البقارة منهم قد اكتسبوا خبرة فى تربية البقر وقليل منهم يحترف الزراعة ومحور وجودهم الرئيسى هو وادى الملك وبقعتهم هذه اشبه البقاع بنجد بالبلاد العربية وهى مشهورة بتعدد ابارها • ويمتازون على غيرهم بتواجدهم بمنطقة واحدة مما جعل لهم وحدة اجتماعية تحت رئاسة ناظر للقبيلة • وان هذه القبيلة لها ستة وعشرون وسما لحيواناتها مما يدلك على انها فى الاصل مكونة من عدة قبائل جعلت منها الطبيعة قبيلة واحدة لاتحاد الهدف وتشابه المصير ولمجابهة الحياة فى اتحاد وتنظيم موحد وان ابل الكبابيش مشهورة بقوتها وشدة احتمالها لكنها لا تنافس ابل البشاريين مثلا فى السرعة والجمال وبرودة الامتطاء (الوهاط) •



فتاة من قبيلة الكبابيش ترمز للتقاطيع والسحنة العربية وجمال الشعر

(٢) قبيلة الحمر :ـ

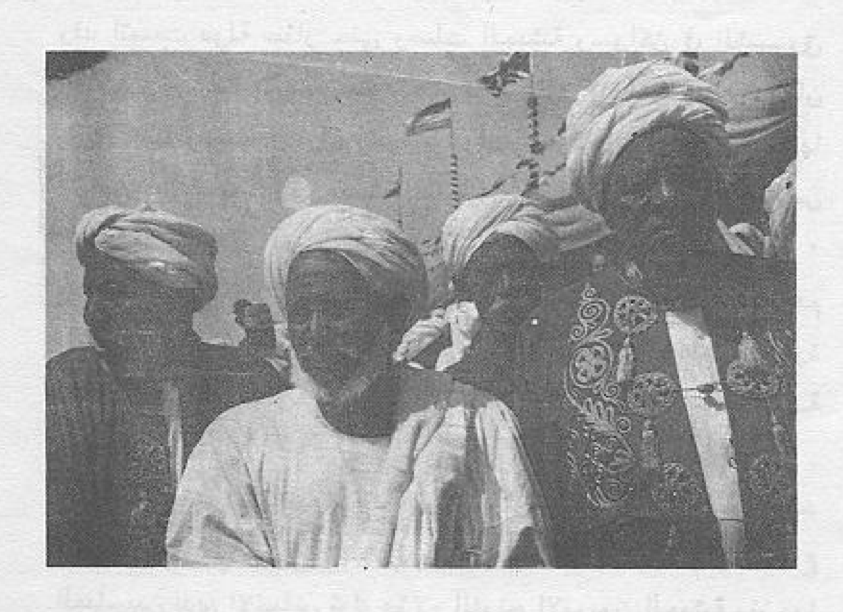
تتألف هذه القبيلة حاليا من ثلاثة شعب : فالاولى تسمى العساكرة والثانية الدقاقيم والثالثة القريسية ، لكل فريق ناظر ويخضع الكل لناظر عموم الحمر وهو من العساكرة وهذا التجمع الادارى للقبيلة ادى الي تحسن واضح في تماسك القبيلة وازدياد التعاون بين شعبها وبطونها • وهناك قول بأن الحمر من الحميريين العرب كما هناك قول بأنهم ينتمون بالقرابة للحمران بمنطقة ود الحليو بمديرية كسلا علي نهر سيتيت • وبلدة النهود تتوسط اقليمهم • وكانت هناك منافسة وعداوة بين الكبابيش والحمر لمناصرتهم للمهدية عكس الكبابيش الذين ناصبوها العداء ولهذا فقد تفوقوا علي الكبابيش خلال عهد الثورة المهدية وذلك باستيلائهم علي قطعان من الابل تخص الكبابيش • ولقد كانت لهم حروب ضد الرزيقات وقد فقدوا كثيرا من ابلهم ولم يبق لهم من الماشية الا قدر ضئيل بالمقارنة الي ما كانوا عليه • وهم بالاضافة لتربية الابل زراع ويجمعون الصمغ ويعتمدون علي شجر التبلدي في خزن الماء في فصل الصيف وترعي ابلهم البطيخ الخلوى وفي نفس الوقت يسد البطيخ مكان الماء بالنسبة للقبيلة الي حد كبير في فصل الجفاف •

(٣) الهـواوير :ـ

ان الهواوير يحتلون المنطقة غرب وادى الملك الي صحراء بيوضة وهم جيران للكبابيش من الجانب الشرقي ومنسجمون مع الكبابيش الا فيما ندر • وقد دخلوا السودان من مصر • واصلهم هوارة القبيلة الفاطمية التي نزحت الي مصر من المغرب والقول غير مقطوع بعروبتها كما ورد في صبح الاعشي وتوجد مجموعة بدار فور احترفت التجارة يسمون باسم (الهوارة الجلابة) والذين يقولون بعدم عروبتهم يدعون انهم من اصل البربر •

(٤) الســـواراب :ـ

وقبيلة السواراب هي قبيلة ساعية للابل ايضـــا وتلاصـــق الهواوير وحسانية المديرية الشمالية الاستيطان بالمنطقة الواقعة بين مراكز بارا بكردفان وشندى والدامر ومروي بالشمالية ومركز ثقلهم حول بئر ام طوب جنـــوب شـــرق مدينـــة كـورتي بالمديريـــة الشـــمالية ـ انهم عرب قح كغـــيرهم وبلغـــاء بالفطـــرة ، وكمثال لذلك ـ كنت سنة ٥٣ بمامورية بوادى يسمي ابو جـــديان وتحدثت الي صبي في التاسعة من عمره وبعد استجوابات ودعته قائلا مع السلامة فأجاب عليَّ بكلمة واحدة وهي « تَصْحَبْكُمْ » علما بأن هذا الصبي لم ير المدينة قط ولم يدرس في معهد (اصالة عروبة)



بعض مشائخ قبائل كردفان وهم رجال اسهموا ويسهمون في الادارة والقضاء والنهوض بمناطقهم وفق تخطيط الدولة مثلهم كمثل عموم رجال الادارة الاهلية بعموم اجزاء القطر المترامية

السلطنة الزرقاء
(مملكة الفونج)

ملحوظة :

« الحديث عن هذه المملكة ينحصر في القبائل والوحدات البشرية فقط »

نشأت دولة الفونج في اواخر القرن الخامس عشر ۰ واصبحت مدينة سنار القديمة عاصمة لها ۰ ومؤسس هذه الدولة هو الملك عماره دنقس وقد نصب عبد الله جماع نائبا له بالقسم الشمالي للسلطنة مكافأة له علي معاونته له في دحر مملكة علوة ۰ وقد لقب عبد الله بالمانجلواتخذ بلدة قرى ـ قرب السبلوقة مقر رئاسة لاعماله وقد اتسعت دولة سنار حتي وصلت الحبشة وسواكن في الشرق ودنقلة في الشمال وحتي حدود مديرية دارفور في الغرب ۰ وقد كان يقوى حينا ويضمحل آونة اخرى اشراف الدولة الفعلي علي ربوعها لترامي اطرافها ۰ وقد أنشأ السلاطين المساجد والزوايا والمدارس لتعليم الدين فكان لهم الفضل في نشر الثقافة العربية الاسلامية ۰ وهؤلاء الفونج هم اسرة كبيرة او طبقة حاكمة وكان ظهورهم المعروف فجأة في آخر القرن الخامس عشر حيث ظهر زعيمهم عمارة دنقس ومعه أتباعه وحاشيته يقود جيشا مؤلفا من عناصر خاصة وعربية ومولدة ۰

والفونج يقولون انهم سلالة بني امية ولجاوا الي الحبشة بعد سقوط دولة بني امية بالبلاد العربية واختلطوا بالاحباش ولاجتماع العباسيين لدى الاحباش ترك هؤلاء الفونج الامويون الجبشة ونزحوا الي السودان وكان ذلك بجنوب الجزيرة وسهل البطانة فتكاثروا حتي بلغوا من القوة والسطوة قدرا مكنهم من تكوين دولة اسلامية

لغتها العربية منذ منشأ المملكة حتي زوالها . أما بعض المؤرخين الاوربيين فلهم رأى بأنه ربما كان الفونج من أصل شلكاوى وهـو قول غير مأخوذ به في المفاهيم السودانية العصرية .

ان هذه الدولة كانت مكونة من الفونج في الغالب كرؤساء في العموم علي غيرهم من الاجناس الاخرى ومنهم (الهمج) والكلمة لا تحمل معني اهانة لتلك المجموعات . وان من أهم من تقلدوا السلطة ـ محمد علي أبو لكيلك ـ من الجمع وهو قائد الجيش الذى فتح كردفان . وقد صار بعد الفتح الوزير الاول للملك . ومن سـلالة هؤلاء الملوك أبن الملك حسن عدلان المدعو يوسف والموجود بسنجة الان وشيخ احمد سعيد فرح رئيس فرع الدبة بالمديرية الشـمالية (شمال الشايقية) كما يوجد الفونج في جهات مختلفة بالسودان . ومملكة الفونج كانت تسمي بالسلطنة الزرقاء نسبة لان لون بشرة الفونجاوى يميل الي السمرة وذلك ناتج من ان الامويين المهاجرين الي الحبشة كانوا رجالا فقط دون نساء وتزاوجوا من القبـائل الحبشية فلا بد ان يتأثر احفادهم بلون بشرة أمهاتهم وتقاطيعها . ومن القبائل غير العربية التي تقطن جنوب الفونج بمديرية النيـل الازرق قبائل القمز ـ والوطاويط ـ والبرون ـ والمابان . ان قبيلة المابان هذه ظهر اخيرا وقبل خمسة سنوات تقريبا انهم اقوى الخلق في الوقت الحاضر حدة في السمع ـ لقد اجرت هذا الكشف وايدته بعثة علمية طبية عالمية زارت السودان للتاكد من هذه الحقيقة وعللوا هذه الواقعة لهدوء المنطقة الشامل . ان جنوب الفونج من اخصب بقاع السودان ومن اكثر الجهات توسعا في الزراعات الالية المطرية وخصوصا بمنطقة الدالي والمزموم ويشتهر الاقليم بانتـاج الذرة بأنواعها وكذلك الفول السوداني والسمسم والصـمغ كما انشيء

احدث خزان بالدمازين عند مدينة الروصيرص لرى منطقة نهر الرهد وكذلك للاسهام في رى اجزاء من ارض البطانة البكرة ٠

مملكة تقلي

نشأت هذه المملكة في الركن الشمالي الشرقي بجبال النوبة وذلك في أواسط القرن السادس عشر الا ان هذه المملكة لاتضارع مملكة الفونج ولا سلطنة دار فور من حيث الاهمية والاتساع والرسوخ وقد كانت تتمركز حول بلدة رشاد (شمالهاوجنوبها) وقد لعبت دورا في نشر الدين الاسلامي والثقافة العربية في تلك البقاع للنوبة ٠ ويقال مؤسس هذه المملكة رجل جعلي (جموعي) ويقال انه نزل ذلك الاقليم كفرد عادى ولكن سرعان ما اشتهر بورعه وحسن اخلاقه وطيبة معشره ولذلك التف حوله كثير من النوبة ٠ بعد ذلك دخل عليهم بالمصاهرة فيهم وبذلك أمكنه ان يمهد لابنه المشهور باسم جيلي أبو جريدة ليتقلد منصب الرئاسة والملك وتم له ذلك حوالي سنة ١٥٧٠ م وبذلك استطاع ان يمد سلطان مملكته لتشمل الاقليم الشرقي من الجبال ٠ وقد خلفه في الملك تسعة عشر شخصا من نسله ٠ وقد اشتهرت هذه المملكة باحتفاظها باستقلالها في عهد محمد علي كما استطاعت ان تبذل بعض المقاومة ضد المهدية ٠ ومازال بقايا السلالة ينظر اليهم بنوع وقدر معلوم من الاحترام والاهتمام الا ان الاقليم أصبح جزءا من السودان الموحد ٠ ويلاحظ ان ملوك هذه البقعة كانت لهم سياسة مرسومة لنشر الاسلام والعربية في ذلك الجزء النائي بين السكان الاصليين وتشجيع هجرة قبائل عربية لتعمير ذلك الصقع، ولذلك اخذت قبائل من الجعليين تقطن ذلك

الجزء . وكذلك جماعات من البديرية والجوامعة وكذلك مجموعات كبيرة من الكواهلة في شكل بطون كاملة في شكل منتظم وبفضل ذلك الجهد وتلك الهجرات انتشرت العربية في الجبال الشـــرقية . ان منطقة جبال النوبة مشهورة بزراعة القطن قصير التيلة الذى يروى بالامطار . ان قبائل النوبة من اكثر القبائل السودانية ولعا باقتناء الاسلحة النارية واكثرها ايمانا عميقا بنفع وضرر الكجور وخصوصا التحكم في نزول المطر والشفاء من الامراض .



رقصة الكمبلا لقبائل النـوبة من أشهر الرقصات القبلية السودانيـة لما تمتاز به من ايقاع وحسن وقع على نفس المشاهد

القبائل غير العربية بدار فــور

ســـــلطنة دارفــور

كان سلاطين الفور يحكمون بقاعا متعددة اللغات واللهجات الا ان اللسان الرسمي والوسيط الاعظم بينها كان اللســــان العربي واللغة العربية يدرسها الاطفال منذ الصغر المبكر كوســيلة لتعلم قراءة القران وتعاليم الدين وان جميع اوامـــر وبيانات ومكاتبات السلطنة كانت تصدر باللغة العربية وحدها ٠

والملاحظ ان سكان مديرية دار فور عرضة للمؤثرات الجنســية بالاقاليم المحادة لها خارج الحدود اكثر من تعرضهم للتاثر بواسطة القبائل السودانية من الجهة الشرقية ٠ وذلك لسهولة الاتصال وعدم وجود حواجز طبيعية بين دارفور وهذه الاقطار كما وان كثيرا من الفراتيت وبعض قبائل بحر الغزال في اتجــاه دارفور هاجــرت واستوطنت بداخلها ٠ ومن المرجح ان السلالات التي تسكن جزءا من جل مرة مردها الي قبائل بحر الغزال وفي الشمال نجد عناصر ليبية، الدلالة عليها وجودالقرعان والبدايات والزغاوة كماونجد قبائل قديمة بالمنطقة كالداجو والفور والبرتي الذين يتمركزون بالمنطقة الجبلية وماحولها ٠ وبعض هذه العناصر عنصر جنوبي وله صبغة تغلب عليها صفات قبائل بحر الغزال ٠ وهذه العناصـر لم تســلم من المؤثرات الليبية والعربية وخير دليل علي ذلك قبيلة الفور ٠ وهناك عناصر نوبية تبدو ممثلة في جبل موية في شــعب التنجور وكذلك في البرقد وهناك المؤثرات الليبية الوسطي التي تظهر في المساليت ولغتهم ليس لها نظير في دارفور ٠ وكان لاقليم تشاد تاثير علي القبائل حتي ان كلمة الفاشر بلغة اهل ذلك الاقليم معناها العاصــمة ٠ وهنــاك

المؤثرات العربية التي اتت للمديرية من جهة الشرق والمؤثرات الاتية من ليبيا وللان توجد قبائل عربية كثيرة تحتل السهول الشرقية وذات صلة بالقبائل التي ترعي البقر في جنوب المديرية ٠

* هناك خمسة مجموعات قبلية بهذه الديار وهي : ـ

(١) المجموعة الاولي : ان هذه المجموعة شاملة للقرعان والزغاوة والبدايات ٠

٢ ـ المجموعة الثانية : تشمل قبائل مصدرها اقليم النوبة وهي الميدوب والتنجور ٠

٣ ـ المجموعة الثالثة : انها مجموعة متاثرة باللهجات النوبية وهي البرتي والداجو والبرقد ٠

٤ ـ المجموعة الرابعة : هي المجموعة الغربية ومصدرها الاقاليم الجنوبية من ليبيا او الاراضي المعروفة بالسودان الفرنسي سابقا ٠ وتشمل عناصر من الفلاتة والميمة والبرنو والتكارنة وغيرهم ٠

٥ ـ المجموعة الخامسة : وتشمل القمز ، تاما ، الارنجا ، والمساليت والفور وغيرهم ـ وان الفور اكثر هذه العناصر جميعا بروزا وتميزا ٠

ان قبيلة الفور هي القبيلة التي كانت مسيطرة علي قبائل المديرية وان قبيلة الكنجارة من بين فروع الفور وكان السلطان منحصرا فيها ٠ ويقال انها الفرع الذي اوجد سلطنة الفور وهناك ترجيح كبير بأن هؤلاء الكنجارة في الاصل من عنصر عربي وكان اول سلطان للفور هو المدعو سليمان سلونج اى سليمان العربي بلغة الفور الا ان هؤلاء الكنجارة يصرون ويؤيدون انهم من الفور دون جنوح للقول بأنهم من سلالة عربية ٠ وكان انشاء سلطنة الفور في القرن السابع عشر ٠

وصف ماكمايكل الفور ببعض الغباء والمكر والمخادعة . والكذب بالغريزة يغلب عليهم بالمقارنة لسكان بقية أجزاء القطر . ويميلون الي تصديق مالا يقبله العقل من الاشاعات وكثيرو الجهل والسكر وكسالي وسريعو الغضب ويحبون الفكاهة . من النكات والملح المروية المنسوبة للفور دلالة علي الكذب المباح الغير ضار ان احدهم في جمع من اخوانه اراد ان يتباهي بغني قريتهم بالطيور ـ فقال ان القمرى (نوع من الطيور التي تؤكل) من كثرة وجوده فان الانسان ان اراد ان يقبض علي شيء منه فلا يمكنه ان يقج (ينصب) الشرك الا اذا فج القمرى فجا ـ فضحك عليه اخوانه وقالوا له اذا كان الامر كذلك فلماذا لا يقبض علي القمرى بيديه بدلا من الشرك ؟ لكنه لم ينهزم وبسرعة بديهة خارقة ولطيفة اجابهم بأن الشرك يتخير السمين من الطيور . ويحكي الكثير عنهم بشأن الفكاهات الطريفة . ويعشقون ملكية البقر ويتسلحون بالحراب الصغيرة للرماية ويحملون في جعبات أعيادا كثيرة منها . الفور امة زراعية في الغالب الاعم ولكن لهم وفرة في الماشية ويزرعون التبغ والبصل والطماطم زيادة علي زراعة المحصول الرئيسي وهو الذرة . والان تقوم ابحاث جادة بمنطقة جبل مرة بواسطة خبراء عالميين لاختيار المحاصيل والاشجار للبساتين والغابات التي تصلح زراعتها هناك في انتظار خلق ثروة عظيمة وراء ذلك وازدهار اعظم لذلك الاقليم في القريب العاجل والدلائل مبشرة بمستقبل زاهر ذاخر بالخيرات . ومن اشهر حاصلات مديرية دارفور النقدية التبغ الذى طورت وستطور اكثر زراعته وتصنيعه كسجائر بالسودان .

ومن عادات الفور اختزان الحبوب في قوسيبات أى داخل بناء من الخوص مجلوط بخلطة من الطين وروث الحيوان مرتفع عن الارض بمواد من الخشب ليقوا الحبوب من دخول الافات اليها وخصوصا

النمل الابيض الذى يأكله بعض السكان ، وديانة الفور الاســـلام . والظاهرة الواضحة في عموم دار فور ان عموم قبائلها تدين بالاسلام الان رغم اجتهادات تبشيرية مسيحية شجعها الحاكم المستعمر بقصد بذر بذور التفرقة ولخلق تناطــح وتنافر بين مجمــوعات الامــة السودانية .

ومن العادات الغير اسلامية التي رواها سلاطين في كتابه عادة متعلقة بالميراث وذلك في الماضي ولكن لربما لا يكون لها اثر في الوقت الحاضر بالمرة وهي :ــ

ان مقابر كل قرية توجد بعيدا عن القرية . وبعد الانتهاء من دفن الميت يقف الورثة صفا ثم تعطي لهم اشارة فيجرون بأسرع ما يمكن الي منزل الميت واول رجل يثبت حربته في دار الميت يكون له حــق الوراثة ويخلفه علي جميع ممتلكاته بما في ذلك النساء والزوجات ماعدا أمه وله الحق ان يتزوج منهن من يشاء وان يمنح الحرية لمن يشاء ولكن سلاطين يروى عنهم انهم لا يعترفون للاغراب بوجود هذه العادة الغير اسلامية وينكرونها عليهم كليا .

والشيء المؤكد الذى أمتازت به دار فور هو تأسيس دولة شملت اقليما عظيما من السودان الغربي وأول سلاطين هذه الدولة المدعو سليمان سلونج وكان عهد هذه الدولة من سنة ١٤٤٥م الي سنة ١٨٧٥ وكانوا أربعة عشر سلطانا انتهوا بعهد السلطان علي دينار الذى ساد المنطقة من سنة ١٨٩٩ الي سنة ١٩١٦ ، وان سلطنة الفــور كانت مشهورة بأحكام نظامها الادارى وقوة جيشها وعظمته وتنظيمه والاهتمام به علي الدوام وقد كانت السلطنة موزعة لاربعة مقدوميات وعلي كل مقدومية مقدوم ولها جيش قوى كما للسلاطين المستشارين من الاقرباء وأهل الرأى السديد من اهل البـــلاد . وكان المقدوم

صاحب سلطة كاملة في الاقليم المسود عليه ليتخذ ما هو صواب وقد يحكم بالاعدام ولكن مفروض فيه ان يقدم لعاصمة السلطان مرة علي الاقل كل ثلاثة سنوات لتقديم فروض الولاء والطاعة وللتشاور في الامور بوجه عام · وبجانب فروض الولاء والطاعة ليشهد الاحتفال بتجليد جلود الطبل السلطاني ويؤدى خراج السـنوات الثلاث وليتسلم جزءامن هذا الخراج لانفاقه في ادارة مديريته او مقدوميته · والمعروف ان كل مقدومية مقسمة الي عدة اقسام صغيرة عليها ممثل للمقدومية يسمي شرتي (أو شرطي) ومنطقة كل شرتي مجـزأة لاقسام اصغر يراسها دمالج · ان من اكبر القواد في عهد السلطان علي دينار هو ابو احمد جرمة الذى كان علي قيادة الجيش المكون من ثلاثين الف مقاتل عند خروجهم لرد تقدم قوات الاحتلال عنـد حدود دارفور ببقعة تسمي ابيض كما حدثني الامير المرحوم احمد جرمة شخصيا ان ابو احمد جرمة هذا هو احمد ابراهيم ابو قرون ابن اكبر واشهر واصوب اخت للسلطان علي دينار الميرم نور الهدى ووالده من قبيـلة العبابدة ذهب لدارفور متاجرا فانتزع اعجاب السلطان فزوجه اخته وشريكته في مشورته في ادارة شـئون سلطنته·

الفـلاتة :ـ

ان قبائل الفلاته ليست طويلة عهد بالسودان وقد هاجروا اليه من البـلاد الواقعة غرب دار فور واكثرهم متواجد بالمنطقة الجنوبية منها واكثريتهم يعملون بالرعي للمواشي غير ان بعضا منهم ركـن للزراعة ·

والفلاتة منتشرون في اغلب بقاع السودان وعلي الخصوص منطقة سنار والمنطقة المروية لمشروع الجزيرة العظيم وكذلك بحوض خور القاش وحلالات جنوب وشرق القضارف وعلي العموم يوجدون بكل مشروع اقتصادى او عمراني تحت التنفيذ لانهم يكونون اغلبية الطبقة

العاملة في السودان غير ان هجرات بعض الجنوبيين في السنين الاخيرة اصبحت تشاركهم هذه الاهمية ٠ ولكن بالرغم من الاحتياج لهم في هذا المضمار الا انه بدأ عند السودانيين الاصليين خوف من هذه الهجرات الفلاتية الكاسحة التي تتحايل علي الاقامة الدائمة بالسودان لكي يحصلوا علي حقوق السوداني الكاملة ٠ ومن الاشياء المؤذية كثيرا وجود اعداد كبيرة من العجزة والمرضي والمعوذين من هذه الفئات منتشرة بين المواطنين وخصوصا بالمدن الكبيرة ٠ وفي المدن الكبيرة دائما يتخيرون الظهور بأماكن التجمعات كالمساجد والمستشفيات وامام الدوروخلافها الامر الذى يتطلب جدية كاملة وهمة عالية من المسئولين لابعاد هذه الجيوش المضرة بالصحة والمظهر مع احترامنا الزائد لاممهم التي هي سندنا الاول في مواجهة الخطوب ويدنا اليمني لمحاربة الاستعمار والتسلط لان مستقبل الشعوب الافريقية وازدهارها واستقرارها متوقف علي تآلفها وتصادقها وتعاونها القوى ـ ان هؤلاء العجزة عادة يدخلون السودان ويبقون به تحت شعار انهم حجاج في طريقهم لمكة ٠

النوبيــون



التاريخ يقول ان النوبيين هم اهل المنطقــة النيلية الواقعــة بين اسوان في الشمال والدبة وكورتي في الجنوب الا أنه لوحظ اخيرا ان المناطق الجنوبية من هذه الرقعة حتي البورقيق ـ وهي اخصب المنطقة عموما ـ يعيش عليها أقوام يختلفون عن النوبيين بالجـزء الشمالي (أى شمال البورقيق حتي اسوان) ٠

ولما كانت أرض النوبة ضيقة وليس بها من الحرف الا الزراعة فان اهلها قد اكثروا من الهجـرة الي مصـر وغيرها ٠ كما نزح البعض لداخل السودان ولكنهم دائما هائمون بوطنهم وعائدون اليه متي ما سنحت الفرص ٠ فهم موصوفون بالبسـاطة والهـدوء والمسالمة والتعاون فيما بينهم خصوصا في الاغتراب ٠ وكثيرا من القرى النوبية تعيش علي ما يصلها من اعانات من عائليها من المناطق الاخرى التي يعملون بها ٠

فالنوبيون شعب قديم عريق في القدم لازموا اوطناهم بضعة الاف من السنين وقد نزل العرب بلادهم وخالطوهم وصاهروهم وقد سبق العرب في الاختلاط بالنوبة اقوام غرباء عليهم الا انهم ظلوا دائما محتفظين بلغتهم وعاداتهم الخاصة بهم كمجموعة خاصة قائمـة

بذاتها لانفرادها بخاصية الاحتفاظ بمعالمها وحضـــاراتها ولغتها وثقافتها رغم الاختلاطات المتعددة بها والمسلم به انهم من اصــل حامي صميم ·

وهناك قول بان النوبيين ينتمون الي النوبة سكان منطقة الجبال بكردفان الا ان المرجح هو عدم القربي وانما الالتباس سببه تشابه التسمية والاثار · ويقسم علماء الاجناس والمؤرخون النوبيين الي الاقسام الاتية : –

(١) الدناقـلة : ويحتلون المنطقة بين الدبة وابو فاطمـــة وهي أخصب بقاعهم ·

(٢) السكوت والمحس : ويقيمون بمنطقة الشلالات ·

(٣) السكوت والمحس القديجة : بين حلفا وكرسكو ·

(٤) الكنوز : بين اسوان وكرسكو ومن الملاحظ ان هناك مجموعة من السكان كانوا قبل الهجرة الي خشم القربة يسكنون اساسا جنوب مدينة وادى حلفا مباشرة ويعرفون بالكشاف وموطنهم الثابت اصلا البانيا ·كما ثبت وجود لمجراب اصلهم من بلاد المجر الاوربية

واهل النوبة يعتمدون علي الزراعة وخصوصا زراعة النخيل واشجار الفاكهة وزراعة القمح وبعض البهارات والتبغ بأرض بطن الحجر · ومنطقة الدناقلة هي أخصب البقاع بهذا الجزء وقد انشأت الحكومة السودانية في الوقت الحاضر عدة مشاريع زراعية للاعاشة بمنطقة النوبة هذه الا ان مشروع دبيرة بالجزء الشمالي بالمنطقـة القديمة قد قوض بسبب السد العالي وهجرة أهل المنطقة لمنطقـــة الاسكان بخشم القربة ·

أما ارض السكوت والمحس فضيقة جدا ولذلك فان اهلها من اكثر النوبيين هجرة منها ومن هجراتهم هجرة المحس الجماعية لداخـــل

السودان حيث احتلوا جزيرة توتي عند ملتقي النيلين وكذلك وجودهم بشمبات ومنطقة العيلفون علي النيل الازرق بضواحي الخرطوم ـ كما يقال ان للمحس هجرات صوب جبل ميدوب وجهات اخرى بكردفان ودارفور • وان المحس الذين احتلوا المناطق حول الخرطوم استعربوا كليا واصبحوا لايعرفون غير العربية لغة ـ والمعروف ان هجمات المهدية اضطرت جماعات من المحس والسكوت الي الهجرة الي الشمال في الموضع بين وادى حلفا وكرسكو علي ضفتي النيل وهم الذين يطلق عليهم اسم الفديجة • اما الكنوز فهم يسكنون جميعهم داخل القطر المصرى تقريبا وعلي ضفتي النيل وكان للعرب اختلاط وثيق بهم • وفي عهد الفاطميين كانت الامارة علي هذا الاقليم لقرشي يدعي ابو المكارم هبة الله وهو الذى لقب بكنز الدولة وبذلك انصرف الاسم الي اتباعه ورعيته ولازمت هذه التسمية سكان هذا الاقليم الي اليوم أى (الكنوز) •

ان بلاد النوبة كانت ومازالت ثروة اثرية كبيرة قصدها كثير من علماء الاثار من مختلف البقاع لان حوض النيل العظيم معروف ومتهم بأعرق الحضارات الانسانية • ولذلك كانت هناك موجة عالية من البحث في مجرى الحوض خصوصا جنوب أسوان الي داخل السودان قليلا وذلك عندما شرع المصريون في اقامة خزان أسوان وما هدأت تلك الموجة تماما حتي ظهرت موجة أعلى وأعم عندما هم المصريون بتنفيذ فكرة اقامة السد العالي ولذلك نشطت بعثات كبيرة وغنية من العلماء في الاثار للاسراع لكشف اخبار العصور الغابرة بوادى النيل قبل ان تغمرها مياه السد ومن أضخم العمليات الاثرية في تاريخ البشرية التبرع العالمي للمصريين من دول العالم بالمال لانقاذ معبد ابو سمبل من الغرق نتيجة لتدفق مياه السد العالي •

الري بواســطة الاحواض

ان الرقعة التي تروى بالاحواض هي المنطقة المعروفة عند الدناقلة باحواض السليم بالضفة الشرقية للنيل شرق مدينة دنقلا العرضي واهم المزروعات بهذه الاحواض التوابل كالثوم والشمار والبصل والحلبة وغيرها . كما تعتبر منطقة الاحواض من اغني المناطق الرعوية بالقرب من النيل بالجزء الشمالي للقطر. ان قبائل القراويش ومجموعة من الكبابيش هي اهم القبائل المستفيدة بهذا الحوض الرعوى كما ان هذا الرى افاد في وجود غابات للسنط وغيره من الاشجار المستخدمة في حطب الحريق والفحم بمناطق كدركة .



المهجرون النوبيون يرفعون من مستوى دخلهم بفلاحتهم لحواشاتهم بخشم القربة
(منطقة الاسكان)

المهجرة الكبرى للنوبيين :

ان اكبر هجرة جماعية منظمة عرفها العالم الحديث حتي الان هي تهجير اهالي النوبة القديمة الي منطقة الاسكان بخشم القربة والتي يكون تعدادها حوالي الخمسين الف نسمة بكل ما يملكون من متاع منقول وحيوان ٠

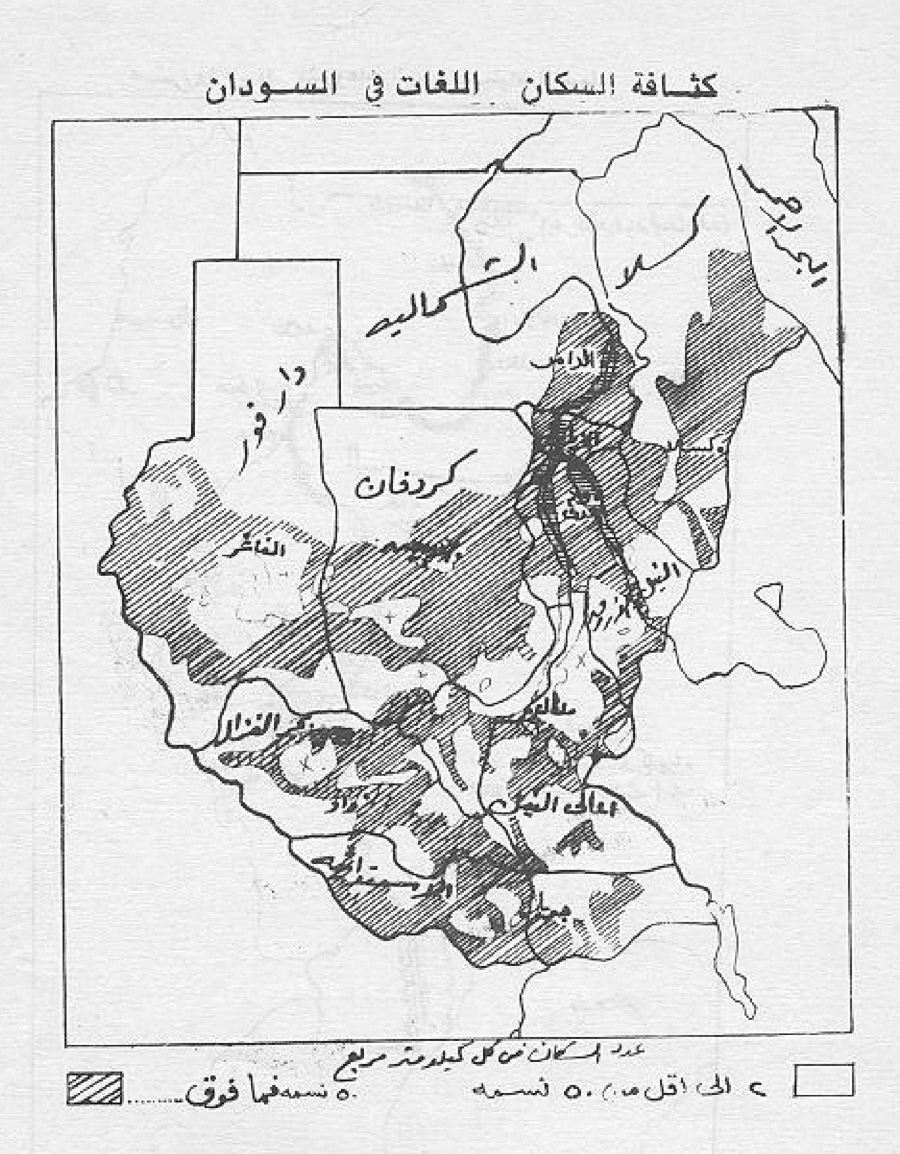
ان منطقة الاسكان منطقة خططت وشيدت لايواء جميع اهل القرى متجاورين كما كانوا يعيشون بشمال الوادى ـ لقد روعيت في هذه المنطقة اخر علوم التخطيط القروى والصحة الوقائية كما شيدت بها مستشفي وشفخانات عدة للانسان ٠ كما ان هناك شفخانات بيطرية للحيوان ٠ كما أوجدت الدولة المدارس الضرورية فيالاماكن المناسبة وقد بني سد علي نهر عطبرة لخزن المياه لرى المشروع الزراعي الذى خلق من اجلهم وذلك بسهل البطانة المنبسطالخصيب ولقد كان هناك مبلغ تعويض نظير الهجرة بواسطة الحكومة المصرية لحكومة السودان ـ ان مستقبل هذه البقعة زاهر مشرق وبها الان انجح مصنع لصناعة السكر بالبلاد واعلي مستوى انتاجي في القطن والقمح تقريبا ٠

كما اوجدت بها احدث واوسع مزرعة تجريبية لزراعة الفواكه والخضروات وكل صنوف الزراعات المختلفة كما وبها مزرعة تجريبية لشئون الغابات ٠


مشروعات الري واستنباط الكهرباء

وادي حلفا
دنقلا
مروي
أبو حمد
عطبرة
بورتسودان
طوكر
السودان
الخرطوم
أم درمان
كسلا
المناقل
كوستي
ملكال
واو
اصطلاحات
مواقع استنباط الكهرباء
مشروعات الري

كثافة السكان اللغات في السودان



* ملحوظـــة :

(١) ان مساحة السودان مليون ميل مربع .

(٢) وتعداد سكانه ١٢ مليون نسمة تقريبا .

القبـــائل الكـــبرى
بجنــوب الســـودان

ان المنطقة المقصودة بتسمية الجنوب هي ذلك الجزء الواقـــع جنوب خط عرض ١٢ شمالا متصلا بجنوب المديريات الاتية : ـ
النيل الازرق ، كردفان ، دارفور ، ويحد من الجهات الاخـــرى بأفريقيا الاستوائية الوسطي والكونغو وأوغندا وكينيا والحبشة ٠

والمديريات الجنوبية المعنية بالتسمية هي : ـ

بحر الغزال ، اعالي النيل ، الاستوائية ٠

ان السودان الجنوبي يكون ربع مساحة كل السودان ومنـاخ هده المنطقة عموما حار رطب غزير الامطار طويل فصـلها عموما وان اكثرية السكان قبائل نيلية مع القبائل الاخرى الصغيرة ٠ ويكون تعداد سكان الجنوب حوالي ربع سكان القطر بأسره ٠

واهم القبائل الرئيسية بالجنوب :

الدينكا ، النوير ، الشلك ، الزاندى ، البارى ،

المعروف المثبت ان قبائل الدينكا والنوير والشلك اصلها واحـد وهم المعروفون بالقبائل النيلية وهم طويلو الاجســـام مستطيلو الرؤوس وسود البشرة اما القبائل الاخرى فانها أقرب الي القصر وأميل الي السمرة (لون نحاسي) ونزحوا من الجنــوب الغربي للبحيرات من جهة نهر الكونغو ومازالت لهم بقايا تقطن الاقطــار المجاورة كأفريقيا الاستوائية الوسطي الجارة العزيزة وكل من الدول الصديقة ـ الكونغو ـ يوغنده وكينيا ٠

قبيلة الشلك :



الشلك يقولون انهم نزحوا من الجنوب الشرقي للبحيرات وأصبحوا يحتلون الجزء الغربي من النيل الابيض الي الرنك ـ شمال كدوك ـ ولهم صلات تشابه في العادات واللغة والتقاليد بالانواك والاشولي وغيرهم وعرفوا بانهم رجال حرب وشجاعة الا انهم وصفوا ببعض البخل وهم منحصرون بمديرية اعالي النيل فقط · فهم محصورون في الشمال بالعرب والدينكا ـ والنوير في الجنوب ـ والشرق بالعرب (بقارة سليم) بمنطقة الجبلين ·

انهم بالاضافة لرعي الماشية يعملون بالزراعة وصيد السمك والزواحق وغير السمك من حيوان البحر كالتمساح والقرنتي والصيد البرى ·

تتميز قبيلة الشلك عن باقي القبائل بخضوعها للرث الذى بيده السلطة الروحية والدنيوية وينتخب الرث من بين اولاد الرثوث السابقين فقط ويختار مشائخ الشلك من بين المتقدمين الرث الجديد ·

يوجد قول بأن قبيلة الجور أصلها شلكاوى وهي القبيلة الموجودة بمديرية بحر الغزال بمنطقة أويل وواو · وقد قبلهم الدينكا بارضهم علي ان يظلوا تحت سلطان الدينكا وكمجموعة أقل منهم حسبا وكمستضعفين وكفصيلة صغيرة بالنسبة لهم كما ان الانواك

أصلهم شلكاوى واحتلوا منطقة نهر السوباط . ان هؤلاء قـــوم مسالمون وهادئون يعتمدون اساسا في حياتهم علي الزراعة والصيد البرى والمائي . ان السيد جيرفاس ياك عضو مجلس الســـيادة ينتمي لقبيلة الجور هذه كما ان اكبر شخصية دينية مســيحية في السودان هو نيافة المطران ارينو دود بمدينة واو عاصمة مديرية بحر الغزال وهو والسيد ياك من قرية واحدة تسمي امبيلي علي بعد ١٦ ميلا شرق واو علي نهر الجور .

عــائلة الرث :

عندما تحمل احدى زوجات الرث تخرج وهي في شهرها الخامس مع بعض مواشيها وتذهب الي موضع تكون فيه تحت حماية الشيخ الذى تنزل بقريته الي ان تضع جنينها فبذلك يكون الجنين ابن هذه القرية تحميه من كل عدوان اذا داهمه العدو ولبنات الرث مطلق الحرية في انتقاء الرجل دون زواج ومع ذلك فانهن يجدن كل احترام وتبجيل .

الـــزواج :

عندما يستعد الشاب للزواج يتزين وينظف اللاوو (وهو ازار يربط حول العرية) ويصقل سلاحه ويذهب يراقــص الفتـــاة التي تعجبه ويفاتحها في الامر فان قبلت به بعد مباهاته لها بما يملك من البقر فانه يرجع ليبلغ والدته بالامر وعند ذلك تذهب الوالدة كأنها اتية عفوا لتتعرف علي مدى مناسبة الفتاة لابنها كزوجة فان اقتنعت بصلاحيتها اخبرت ولدها بذلك وبذلك يحضرون مهرهم الذى يتكون عادة من عشرة بقرات علي الاقل وست معزات .

انهم لا يحبذون الزواج من الاقارب ولا من فتاة القرية وانهم لا يعرفون عادة الختان لكلا الجنسين ويشلخ (الوشم) الشـــلك



صورة لشاب شلكاوى فى ابهى واحسن صورة فى عرف القبيلة

جباههم من الاذن للاذن في صفين او ثلاثة بفصدات متقاربة ٠

حـلقات الرقـص :

تستغرق الاستعدادات لحفلات الرقص يومـا او يومين كاملين وذلك بانشغال الفتاة او الفتي في البحث عن الاصباغ وايجاد الزيت وتصفيف الشعر ووضع المساحيق من الاجر علي الوجه والسيقان الي غير ذلك من مستحضرات التجميل والنظافة ٠ والرقص عادة يكون بعد الظهر وبعد ان يعود اغلب اهل القرية من اماكن اعمالهم. ومحلات الرقص اماكن معروفة لاهل كل منطقة وفي اول الامر تاتي كبار النساء في السن وياتي بعدهن الي الحلبة المسنون من الرجال والكل يجلس علي بعد لكن علي مشهد من الحلبة ٠ وتقـدم لهم المريسة في انتظار الجنسين من الشباب من بينهم ٠ وياتي الراقصون في دفعات مكونة من عشرة او اكثر من اتجاهات مختلفة وبعد دخول الشبان للحلقة تدخل الشابات ويراقص كل فتي واحدة من الفتيات٠ والفتيات هن اللائي يطلبن مراقصة الشبان حسب اختيارهن وينتهي الرقص عند الغروب وربما يعاود في المساء في الليالي المقمرة ٠

يلبس الان كل الشلك رجالا ونساء الملابس ولم يبق بينهم عارى تقريبا وهم يلبسون (اللاوو) وهي قطعة من القماش يسترون بها عوراتهم ٠

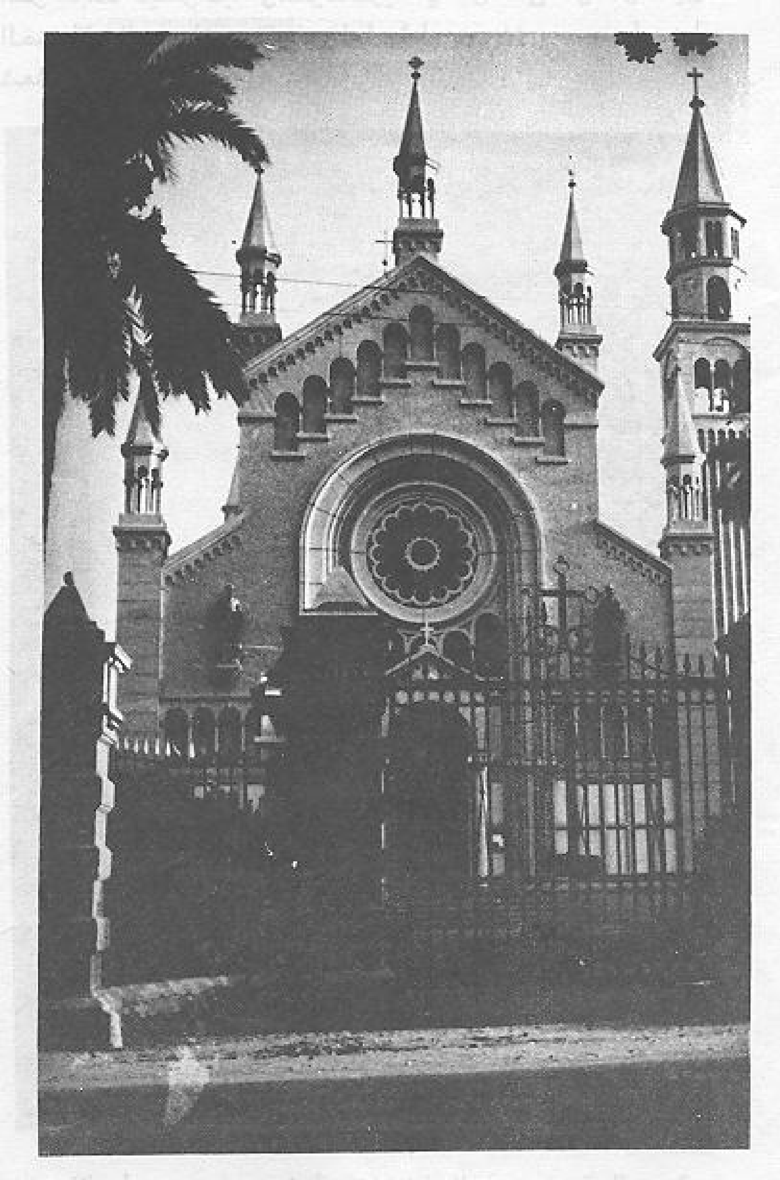
ومن عاداتهم الغريبة انهم لا يقتلون الثعبان ولا يسمحون لغيرهم بقتله كما انهم لا يتكلمون اثناء انهمار المطر٠وغذاؤهم المريسـة والعصيدة والسمك واللبن وسلاحهم الحـربة والترس والعصي الغليظة وفي ترحالهم وتنقلاتهم يستعملون الكنو (مركب صـغير مصنوع من جذع شجرة واحدة) في المواصلات النهرية كما يستعملون الطيفان ايضـا٠ومحصولاتهم الذرة والذرة الشـامية واللوبيـا ولكن غلاتم لاتفي بحاجتهم ولذلك تصلهم الذرة من الشمال بواسطة

التجار . والحكومة تدرأ المجاعات كسياسة حكومية مطبقة في المديريات الجنوبية الثلاثة وتولي المنطقة اهتماما بالغا كما تهتم بصحة وحياة المواطنين . وعرف دخول الاسلام لبلاد الشلك أثناء مملكة الفونج حيث امتزجوا بالعرب وقد زاد التاثر بالعرب والاسلام عندما تم الفتح المصرى عام ١٨٦٧ . وتلت ذلك الموجة الدينية في عهد الحكم المهدوى حيث اصبح رث الشلك شخصا مسلما داعيا للاسلام بين قبيلته حيث امرّه المهدى عليهم مباركا من عنده وقد أوفد الامام المهدى مع الرث جماعة من علماء الدين وفقهاء الاسلام ليعلموا الشلك الدين وفي نفس الوقت أدخلت عادة الختان كما طالبوا كل فرد من افراد الشلك بارتداء الملابس لستر العورة .

الكنائس :

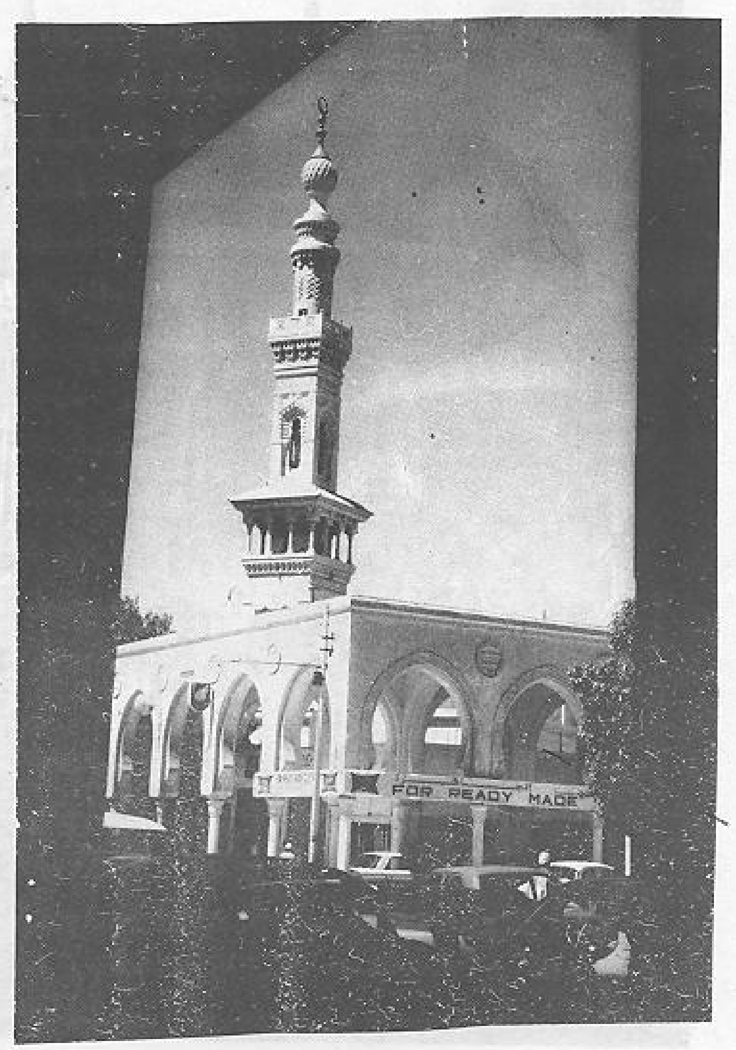
عرفت الكنيسة لاول مرة بأرض الشلك عام ١٩١٣ م وانتشرت الكنائس بهذه المنطقة ومن أشهر كنائسهم هناك لول وديتوك وهي ذات مظهر فخم ويديرها قساوسة من الكاثوليك واحتضنت الكنائس الصغار من الجنسين ولكن هذه الكنائس مع كثرتها لم تستطع أن توسع المدارك العامة للنشيء ولم توجد فيهم الروح الصناعية او الاجتماعية ولم تعودهم الزراعة المنتجة . تاثير المسيحية علي الشلك تاثير سطحي ومحصور ويغلب المسلمون علي عدد المسيحيين . والشلك بطبيعتهم وثنيون . ونجد ان المسلمين اكثرية بالمدن جميعا . والملاحظ ان كثيرا من قبائل بحر الغزال تتكلم لغة اقرب الي لغة الشلك ومشتقاتها ومنهم الاندقو والبلندا والقولو والشات .

الدين لله والوطن للجميـــــع



الفن المعمارى متجسم في روعة هـــــــذه الكنيسة

« ان الجمهورية السودانيةفي الوقت الحاضر تعتبر مـن اكثر البلاد ديمقراطية واكثرهاحرية في كل شيء وللمواطنين الحق كل الحق أن يعتقـدواما يشاءون وان يمـارسوا شعائرهم الدينية بحرية مطلقة



منظر لمسجد جامع من أروع انماط الهنـدسة العربية

قبيـلة الدينـكا :



ان قبيلة الدينكا تعتبر اكبر قبيلة في جميع القطر السوداني شماله وجنوبه وهي اكبر قبيلة مالكة للابقار في السودان واكثرها حبا وهياما وتغنيا بها · مناطقهم ذات أمطار غزيرة وضرورية لنمو الحشائش كمرعي للمواشـي ولزراعـــة الذرة والسمسم والفول السوداني في بعض الجهات ولكن بلاد الدينكا مــن افقر البـــلاد الجنوبية من ناحية الفاكهة الا انها غير معدومة لكن بدون كثرة كما هو الحال ـ علي سبيل المثال ـ بأرض الزاندى وانهم يعتمـدون في غذائهم علي اللبن والعصيدة وعملهم الرئيسي هو الرعى مع قليل من الزراعة · والملاحظ ان المرأة الدينكاوية تقوم بمشاركة زوجها او نويها في الزراعة والرعي وتشييد البيوت وهي من القش لسـكنهم واللواكات (مباني من القش لحفظ الحيوان) ·

والمرأة بالمقارنة للرجل عند الدينكا تقوم بأعمال اكثر مما يؤدى الذكر منهم عموما · ان مناطق الدينكا لازالت في تأخر صحي وتعليمي وذلك ناتج في الوقت الحاضر من عدم امكانياتهم علي اصـــلاح احوالهم ولكن السودان بعد الاستقلال اهتم بالجنـوب وخصوصا المناطق الاكثر تخلفا اهتماما بالغا معطيا لها الاسبقية في كل شيء لكي تلحق بركب الحضارة والتقدم · والدينكاوى لا يأكل لحم ثوره

حبا وتقديرا له الا اذا ثبت له ان الثور مات موتا طبيعيا بغير الذبح وأبقارهم معروفة بطول قرونها الزائد عن المألوف ·

فائدة الابقار عند الدينكا :

ان الدينكا بالاضافة لتربية الابقار يربون الضأن والماعز ايضا والدجاج الذى لا يأكلونه ولا يأكلون بيضه ·

ان الفائدة التي يجنيها الدينكاوى من أبقاره ضئيلة جدا اذا قورنت بالفوائد التي تجنيها القبائل الاخرى وخصوصا في البلدان المتمدنة من العالم · أما الدينكاوى فاستفادته محصورة في الجلود والميتة من حيواناته واللبن · ومن اكثر الامراض اصـابة للابقار وأخطرها أبو قنيت وابو دميعـة · والذبـابة (التسي تسي) التي قامت حملات كبيرة لاستئصالها وقد اعتبرت الحملة ناجحة وانتقلت لطاردة هذه الذبابة بجنوب دارفور ومواصلة مكافحتها ·

ومحاصيل الدينكا هي الذرة وهي لاتصل الي حد الاكتفاء الذاتي ولذلك يعتمدون الي حد كبير في تدبير قوتهم منها علي مايرحل اليهم بواسطة التجار والحكومة اتقاء للمجاعات.كما يزرعون السمسم والذرة الشامية والفول السوداني · ولو اجتهد الدينكا في الزراعة قليلا لاكتفوا من منتوجاتهم من الذرة وأصبحت لاحاجـة بهم الي ترحيل الذرة من الشمال كما هو حادث الان · وان الحكومة ممثلة في وزارة الزراعة تعمل جاهدة في تهيئتهم وترغيبهم للقيام بهـــذا الواجب نحو انفسهم ومستقبل حياتهم · وزيادة علي ذلك فان وزارة الزراعة قامت ببعض المشاريع التجريبية في مساحات شاسعة لزراعة الارز بمنطقة أويل وبرهنت التجربة علي نجاحها ، وزراعة الارز كما هو معلوم تحتاج لمياه كثيرة مع جو حار وهذه العوامل متوفرة بتلك البقاع · كما نجحت زراعة السايسل والكناف بمنطقة التونج وتعد المدينة الرئيسية للدينكا عموما والذين تسكن اغلبيتهم مديرية بحـر

الغزال • كما يوجد جزء كبير منهم بمديرية اعالي النيل بمنطقة بور وغيرها • ولتشجيع مواطني بحر الغزال عموما علي زراعة الخضروات والفواكه وتحسينها فقد شيد بمدينة واو عاصمة المديرية مصنع حديث لتعليب الفاكهة جنا للمواطنين لتنمية مواردهم الزراعية الكامنة في جو وطبيعة المنطقة كما ان هناك معصرة حديثة جدا للزيت بمدينة يرول وذلك تشجيعا للاهالي للاكثار من زراعة السمسم والمحاصيل الزيتية الاخرى • كما سبق ان اعدت ابحاث تجريبية زراعية (نباتية) بجنقلي بالقرب من ملكال عاصمة مديرية اعالي النيل • ان مشروع جنقلي هو مشروع بحثي مكلف تحملت نفقاته اساسا مصر والسودان والغرض من المشروع هو رفع منسوب النيل المائي بعد ازالة السدود وتقصير مجرى النيل عن طريق شق ترعة يواصل النيل فيها انسيابه موفرا مسافات التعاريج فتقل بذلك كمية الماء الذى يفقد نتيجة للتبخر •

عادات الزواج عند الدينكا :

عندما يريد الدينكاوى الزواج فلا بد له من الاتفاق مع الفتاة التي ارتضاها زوجة وبعد ذلك يتصل باصدقائه من الشبان للاستشارة وبعد موافقة الاصدقاء علي المشروع يذهبون جميعا الي منزل اهل الفتاة لمقابلة المعشوقة ويطلبون من الفتاة ان تاتيهم بقليل من التمباك وبعد تدلل منها ورجاء من الشبان تذهب الفتاة لوالدها وتخبره بخبر الخطيب • وتطلب منه التمباك لهم فان عادت لهم بالتمباك فتلك علامة علي موافقة الوالد ايضا علي الزيجة • ويرجع الخطيب واصدقاؤه الي اهلهم وبعد يومين مثلا تذهب الفتاة وصديقاتها لزيارة منزل عريس المستقبل لمساعدة والدته فتجهز قطية خاصة لهن • وفي الامسيات تدق النقارة ويبدا الرقص مع البنات وبعد ذلك تعود الفتيات بالخطيبة لدارها • ويقوم الشبان بدون الخطيب برد زيارة

الفتيات اذا كانت ام الخطيبة على قيد الحياة كما يصحب الشبان احد اقرباء الشاب نائبا عنه ويساعد الفتيان اهـــل العروس في مزارعهم · وفي المساء ينتظم الرقص واللعب والغناء وبعد الغنـاء والرقص ينام الضيوف بالقطية المعدة لهم وبعد ذلك تزور الفتـــاة عريسها بمنزله حيث تقام الافراح وتخصص قطية للعريس والاصدقاء للانس · وبعد ايام ترحل العروس الي اهلها مع احد اقارب الزوج فيزورها زوجها هناك وهكذا يعيش الزوجان تارة عند اهله واخرى مع اهلها ولا يصبح لهم استقرار الا بعد موت الحمـــاة وبموتها تستقر الزوجة بمنزل الرجل خلفا لوالدة الزوج في الســـيادة علي المنزل وتصبح هي الآمرة الناهية وبعضهم يرحل بزوجتـــه بعـــد الوضوع الاول ·

هذه هي الخطوط الرئيسية عن الزواج عند الدينكا وهي ليست كل التفاصيل مع اختلاف بعض الروايات · ان اسلوب الحصول علي الموافقة علي الزواج كما رويتها ذكرني بما علمتـه عـن خطوبات الصينيين فالطالب للزواج عندهم عليه ان ياتي الي فتاة احلامه بابرة فان اعادتها اليه وقد شبكت بها خيطا كان ذلك دليل الموافقة علي الزواج منه ـ ولعل ذلك التقليد يرمز الي معني رفيع من معـــاني الزواج فالابرة والخيط هما اداة اعداد الثوب ·· والزوجة الناجحة هي التي تنسج لزوجها اثواب المجد ·

منـازل الدينـكا :

المنازل قطاطي واللواك للحيوانات والدينكا بحـــكم ظروفهم يسكنون بالقرب من اماكن المرعي الوفير اوالماء الغزير وذلك متوفر في التيجان · وفي التيجان يقيمون مساكنهم بالمناطق التي لاتعلوهـا مياه التيجان في زمن الخريف مهما ارتفعت وكثرت وبعض القطاطي يجعلونها مخازن لمحصولاتهم · وبالمنزل لا تجد للدينكاوي اثاثات

بالمعنى المفهوم ولكنك تلقي حرابا وسكاكين وسكسك وبعض الجلود والاواني الفخارية وبخس اللبن وبعض المواعين من القرع ولابد انك قد لاحظت انتشار عادة التدخين للتمباك بالكدوس ويستوى في ذلك الذكر والانثي ٠



مسكن للدينكا فى انفراد وبالقرب من التيجـان كما يحـلـو لهم ان يعيشــوا

المهـــر والطـــلاق :

يتزوج الدينكاوى بتخصيص جصص من الابقار فمنهم مـــن يدفع مهرا من مائة بقرة ومعها ثورها للمهورة ومنهم من يقدم أقل من ذلك حتي تكون ١٥ بقرة أما اذا حصل الطلاق فلا بد من ان يرد اليه ماله او مهره · ولكن اذا وضعت المرأة طفلا فانه واجب عـــلي المطلق ان يترك للمطلقة قدرا من المهر نظير تربية الابن · لكن اذا كان المولود بنتا فانه يترك قدرا اكبر من المهر مما يترك في حـــالة الذكر وذلك لان البنت عند الدينكا تجلب البقر عند تزويجها ولذلك فهي اقيم من هذه الناحية · وعرف الدينكا بكثرة التزوج والزواج المبكر ، ولذلك دائما نسلهم في ازدياد ولولا الاوبئة وسوء التغـــذية بالنسبة للبعض لكان تعداد الدينكا في ازدياد قياسي · وســـبب الزواج المبكر يرجع الي انه عيب علي الاهل والاقارب ان يكون بينهم صبي أعزب ولذلك يتساعدون علي ايجاد المهر من بينهم ·

ومن الاشياء التي يكرهها الدينكا ويتشاءمون منها السؤال عن عدد ابقارهم ·

الديـــن :

أغلبية الدينكا حتي الان وثنيون ولكن يوجد بينهم المسلمون والمسيحيون ولكن بقلة واضحة جدا والوثني منهم يحلف علي الحربة وبالصاعقة والرعد وغيرها من الاشياء الحاملة لمعني القـــوة والجبروت · ولكن في الاونة الاخيرة ازدادت فرص التدين واصبحت اوسع من ذي قبل ، واغاني الدينكا منحصرة في الغالب في تمجيـــد الشجاعة والقوة ووصف الحسان والتغني بجمال الابقار ووصف الملاحم الحربية وان اكثر غنائهم منحصر في تشبيه كل عظيم وقوى وجميل ، بالابقار او الثيران وذلك ناتج من تأثير البيئة والحب المفرط للابقار وتعظيم الثيران ·

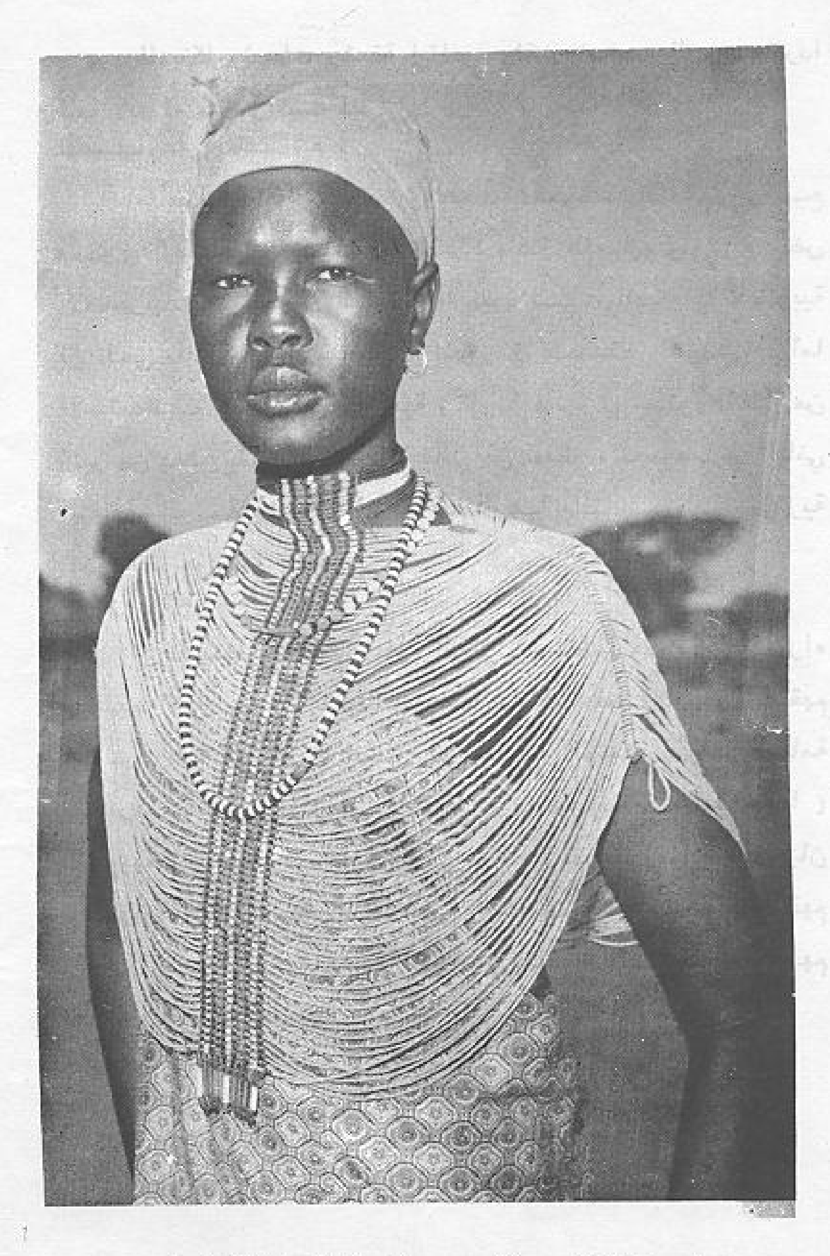
وللدينكا رقصات رشيقة ايقاعية ولكن لايرقص الرجل منفردا انما لابد له من مراقصة فتاة ·

الصحة والتعليم :

بعد بزوغ فجر الاستقلال اهتمت الحكومات المتعاقبة برفع مستوى الصحة العامة بالمنطقة وكذلك بنشر التعليم ولولا بعض الاضطرابات في السنين الخمسة الاخيرة لكادت المديريات الجنوبية ان تلحق بالمديريات الشمالية في التطور في هذه النواحي - أما الاستعدادات الصحية والتعليمية وغيرها فانها في مستوى أعلي من كثير من بعض بقاع القطاع الشمالي من القطر وخصوصا في المباني المتعلقة بالصحة والتعليم المعمم انتشارهما بالمناطق الضرورية اللازمة لوجودهما بالجنوب ·

الادارة الاهلية :

ان للدينكا كما لكل قبائل الجنوب سلاطين وشيوخ وخفراء وعملهم الاول جمع الضرائب والمساعدة في حفظ الامن وبمناطقهم مجالس ريفية · ولهؤلاء الشيوخ والسلاطين اجتماعات سنوية عامة يحضرها مفتشو الحكومات المحلية (مفتشو المراكز سابقا) للتوجيهات العامة وقد عملت الحكومة علي تدريب بعض الشبان ليكونوا مفتشين او ضباط مجالس وذلك للاسهام في تقدم مناطقهم وذويهم لانهم ادرى بمعرفة احتياجاتهم ولهم وسائلهم في اقناعهم لعمل ما هو في مصلحتهم



فتاة من قبيلة الدينــكا .. حيوية ورشاقة واعتزاز بالصبا

قبيلة البـــارى

ان هذه القبيلة تحتل معظم المنطقة المعروفة في الماضي بمديرية منجلا وان حوالي نصف سكان منطقة منجلا من القبائل الاخـــرى ليست لهم لغة غير لغة او لهجة البارى ومعني كلمة بارى عنـدهم بلغتهم الغرباء ٠ وهناك اعتقاد بأنهم نزحوا من جهة الشرق ولكن علي الاقل هم مقيمون بهذه المنطقة لاكثر من ثلاثمائة سنة ان لم تكن هجرتهم اليها أبدر من هذا بكثير وكانت لهم بقعة لرئاســـة القبيلة تسمي شندرو ٠ SHENDRU

ان تعداد هذه القبيلة كبير جدا ويقال انها تتكون من حوالي مائة واربعين من البطون او الفروع الصغيرة ولكن اكبر الاقســـام الرئيسية فيها هم القالة GALA وهذه القبيلة مغرمة بتعـــدد الفروع واحيانا يكون التعدد سببه الخصومات والاصطدامات لاى سبب واحيانا يكون تحايلات للتغلب علي عادة عدم الزواج بالاقارب ولتتاح لهم عن طريق ذلك التفرع الزواج بالاقارب ٠

ان لهذه القبيلة عادات خرافية غريبة كثيرة منها ان بعـض الفروع لا تقتل الفهد لانها تعتبره اخا لها ٠ كما ان بعضا اخر لايقطع ولا يحرق نوعا معينا من الاشجار ٠ وجزء اخر لايشرب مياه الامطار الحديثة المتجمعة في البرك الي غير ذلك من الغرائب ٠ ولكل فرع وسم خاص بحيواناته وعادة يوضع الوسم علي الاذن ٠

لكل فرع في القبيلة عادات حميدة وهي انهم يعينون بعضـهم علي الزواج كما انهم اذا غرم أحدهم يساهمون في دفع الغرامة واذا كان احدهم عريسا او مريضا فان افراد البطن (الفرع) يقومون بالعمل الواجب نحو أرضه من زراعة ونظافة وخلافه وذلك بدون مقابل وبدون ان يحدث التغيب بسبب الزواج مثـلا ضـررا عـلي موسمه الزراعي ٠

ان الباري يعتقدون في صناعة المطر ولهم كجورهم او مشايخهم في هذا المضمار وغالبا كل شيخ واجب عليه ان تكون له سيطرة في جلب المطر لاهل منطقته الا ان الرئاسة العليا للكل في هذا الشأن بشندرو [illegible] كما سبق ذكرنا لها . ولقبيلة الباري في فض النزاعات بين افرادها طريقة خاصة وهي ان الكبار في السن من الرجال ينظرون في الامر المتنازع عليه بروية واناة وعندها يصلون الي قرار ، ولكن قرارهم هذا لابد ان يرفع لرئيس القبيلة للتأييد والمباركة .

وطريق الوصول الي الحقيقة عن طريق الحلف كثيرة ومن الغريب منها :-

١ - القفز فوق الحربة او لحس الحربة في الوقت الحاضر

٢ - القسم علي راس الجثث او الحلف بشعب مدخل بيت البقر او القسم براس الميت ، ولنفي التهمة عن جريمة القتل يحضر تراب من قبر الميت ويخلط بالماء ويسقي للمتهم الناكر كحلف منه بالنكران .

وتتميز قبيلة الباري بأنها امة ميالة للسلم بطبعها ومحترمة ومقدرة لمحاسن الاخرين، والمعروف عنهم في سالف الازمان ان الباري عندما يريدون تنصيب سلطان عليهم يقدم السلطان المقترح بنته في اجمل صورة قربانا لهذه المناسبة وذلك بدفنها حية في حفل جامع من ابناء قبيلته . وللباري تقسيم لانفسها في مجال التخصص في الاعمال وهو كالاتي :-

١ - الاطفال ليست لهم مسئولية عمل بالطبع .

٢ - الصبيان وهم المسئولون عن رعاية الحيوان .

٣ ـ المحاربون وهم المدخرون لصد العدوان والاعمال الزراعية وبناء المنازل وصيد الحيوانات ·

٤ ـ الكبار وهم الذين يفضون المنازعات ويخططون شئون القبيلة عن طريق الكلام والتفاكر والمشورة والتدبير ·

ان ازدياد تعداد هذه القبيلة لايشبه النسبة العالية عند الدينكا وذلك لان الاغلبية منهم فقراء وتدبير المهر فيه بعض الصعوبة وثانيا عادة تعدد الزوجات عندهم قليلة ومن علامات الحزن علي الاموات حلق النساء لرءوسهن·

الملبـــس :

لقد انقرضت عادة العرى عند هذه القبيلة تقريبا الا ان اللبس بسيط يكفي فقط ستر العورة ولكن في الغـالب الرجـال والنســاء يعيشون حالقي الرؤوس ·

ســـلاحهم :

انهم يملكون ويجيدون استعمال القوس وهو سلاحهم الرئيسي الا ان الحراب موجودة عند البعض ·

الثروة الحيوانية

الابقـــار :

ان الابقار من اهم العوامل الاقتصادية الحيوية عند البارى وكانت ثروتهم الحيوانية عالية جدا قبل الحكم التركي والحـــكم المهدوى كما كان لانتشار الطاعون البقرى ووجود ذبابة التسي تسي الاثر الابلغ في خفض هذه الثروة الكبيرة الا ان موقفهم الان في تحسن اكثر مما كانوا عليه بعد هذه العهود وبعد محاربة هذه الاوبئة ·

ان البارى يربون ايضا الضان والماعز ولكن بقدر اقل واهتمام

اقل ويجنون منها فوائد اقل ان قيست بالابقار ويحلب هذه الحيوانات كل من الذكور والاناث الا ان النساء لا يشربن لبن الضان بزعم انه ممرض لهن والدجاج يربي بواسطة الرجال ويؤكل بواسطتهم الا ان النساء لا يربين الدجاج ولا ياكلنه ولا يأكلن بيضه ٠

الزراعـــة :

ان البارى بطبيعتهم رعاة ولم يتخذوا الزراعة حرفة الا لفقدهم لحيواناتهم ٠ والنساء يساعدن الرجال في الاعمال الزراعية ٠ ليست لهم زراعات جماعية وانما زراعتهم فردية او عائلية لكن هذا لايعني عدم وجود عادة النفير بين الجماعات في الاعمال الزراعيـة وبناية المساكن وخلافها ٠



هذه صورة لسويبة لحفظ الحبوب من الآفات في الجنوب

امتـــلاك الارض :

لكل بطن او فرع من فروع القبيلة منطقـة معـلومة لاقامتـه وزراعته ولكن يمكن لكل جماعة ان تحوز ارض الجيران اذا دفعوا عجلا مقابل ذلك كما يمكن ان تؤجر منطقة للزراعة لموســم زراعي بماعز او غيرها من الحيوان ويمكن ان يزرع زوج امرأة من غير فرعها بارض اهلها لكن لا يمكنه ان يحرز حق تملك الارض بسبب الزواج ٠

حقوق المرعي :

ان ارض مرعي الفرع شيوع بين افرادها الا انه غير مصرح لهم بالدخول في مرعي غيرهم من الجيران كما ان شواطيء الانهار مقسمة بين هذه البطون كذلك الانهر نفسها معروفة المعالم لكل قبيلة من أجل صيد السمك والحيوانات المائية الاخرى ٠ وكذلك الجزائر موزعة وكذلك الصيد البحرى يجب ان يكون داخل حدود منطقة كل قبيلة او بأذن من الجهة صاحبة الحق ٠ وعلي ان يعطوا نصيبا من صيدهم للاصحاب الاصلين اذا سمحوا لهم بالصيد بأرضهم ٠ وهناك حيازة شديدة لبيوت النمل ANT HILLS لان النمل الطائر يؤكل ويعد من الدعامات المعيشية لهذه القبيلة كما يؤكل الجـراد ببعض مناطق القطر الاخرى ٠

قبيـلة النوير :

ان الغالبية العظمي لهذه القبيلة تقطن مديرية اعالي النيل في الجزء الذى يلي موطن الدينكا وعلي وجه التحديد فهم سـكان ضفتي النيل الابيض جنوب ملتقي النيل الابيض ببحر الغزال وشرقا حتي نهر سوباط الي الحدود الاثيوبية ٠

ان المؤرخين اجمعوا علي ان النوير والدينكا من اصل واحد ولكن الملاحظ ان النوير كانوا دائما في سلسلة من الاغارات عـلي

الدينكا بقصد الاستيلاء علي ابقارهم والتوسع في اراضيهم وقد يتم لهم ذلك احيانًا .

ان النوير يعتزون اكثر من سائر القبـائل بانفســـهم افرادا وكقبيلة . وهم ايضا يحرمون علي انفســهم التزاوج بين الاقارب وحتي زواج بنات القرية لشبانها . وكل ما كان الزواج بعيد الصلة بين العروسين كلما كان افضل ولذلك برزت ظاهرة تزاوجهم بالدينكا والشلك ولكنهم يعفون ويتأففون من الزواج من فتيات بقية القبائل تصغيرا لشأن تلك القبائل وعدم اعترافهم بأنها ند او شبيه بين لهم حتي يمتزجوا بها عن طريق الزواج .

ان تعداد النوير التقريبي يزيد علي نصف المليون بقليل .

اثر طبيعة الارض علي المواصلات :

ان ارض منطقة النوير ارض طينية لزجة في الخريف كثيرة التشقق في فصل الصيف . واثناء فصل الخريف فان المواصــلات الموترية تتوقف تماما وكذلك كل النشاط من اداري وتعليمي وصحي وتجاري يتقلص بشدة اثناء الخريف وتكون كل منطقة او مركز او نقطة شبه منعزلة عن الاخريات .

صـــفات النوير :

ان النوير بينهم وبين انفسهم يعتبرون ذواتهم بمثابة شعب الله المختار وذلك لانهم يعدون من هو غير نويراوي فهو من درجة ادني بالنسبة لهم . اما فيما بينهم فلا توجد تفرقة بين الغني والفقير ولا مستيهم وغيرهم . ان لديهم الشعور الحق بالمســاواة في الحقوق والواجبات بدون تمييز او تفضيل لاي سبب من الاسباب او الدوافع او الظروف الي اخر ذلك .

العمل الجماعي التعـاوني :

ان العمل الجماعي التعاوني متاصل في نفوس هـــذه القبيلة

فانهم يقابلون الشدائد ان كانت مجاعات أو اغـارات او مجابهة خصومهم بيد واحدة قوية كالبنيان المرصوص وكـانهم يأخـذون بالحديث القائل « انصر اخاك ظالما او مظلوما » لكن اخـذهم بـه بسطحية المعني ٠

انهم يتوقعون الضيوف ولذلك يعدون مساكن خاصة للضيوف العابرين كما يتركون كمية من اللبن بذلك المبني جاهـزة لعابرى السبيل من المسافرين المارين بأرضهم ٠ والنويراوى يعرف بخلـع اسنانه الاربع السفلي والرجل بالاضافة لخلع الاسنان فهو مشلخ ستة شلوخ بالجبهة ويعرف بأنه طويل القامة معتدلها اسود اللون ٠

ان قبيلة النوير من شدة اعتزازها بنفسها وثقتها فيها لاتميل الي الاختلاط بالقبائل الاخرى ولاترضي ان تقلد اى مخلوق ما في شيء من الامور ويعتقدون انهم هم الذين يجـب ان يعتبروا القدوة الحسنة لكل البشر ولذلك فانهم من اصعب القبائل قبولا للتطـور الحضارى كما وانهم جريئون ولا يرغبون في اى جهـة ان تتولي شئونهم كحكومة مثلا خصوصا في الماضي ٠

ان النوير بحكم انهم اصحاب ابقار وبحكم المناخ وطبيعة المنطقة التي يعيشون فيها وجب عليهم ان يكونوا في ترحال موسمي خـلال فصل السنة الرئيسية ففي أيام الصيف مثلا يتبع الصبيان القطعان الي مواطن المياه بالبرك والخيران وشواطيء النيل ويلزم الكبار الديار متخلفين عن الظعن لكثرة تنقلات الابقار طلبا للمرعي الجيد وجريا وراء الماء الوفير ٠

من عادات النوير وأعمالهم انهم اصلا رعاة وقليل منهم يقوم بزراعات قليلة جدا للذرة من اجل الطعام ولكنهم يحترفون الصيد البرى والمائي وهم في صيد ذلك مهرة جدا وعلي السمك يعتمدون الي

حد كبير في غذائهم بجانب اللبن ، وهم كالدينكا والشلك وغيرهم من القبائل الجنوبية مربية الماشية يحتفظون بروث البهائم ناشفا يحرق لطرد الذباب والناموس الضار من لواكات الحيوان · وهم يضعون شراكهم لصيد البر والبحر بايديهم كما وانهم مغرمون كغيرهم من القبائل الجنوبية بتدخين التمباك بواسطة الكدوسات (غليون) كما وانهم يعتبرون القبيلة الثانية بعد الدينكا ثراء في الابقار وهي المهور التي تدفع في حالات الزواج · ولكن المهور في الماضي أغلي من الحاضر ويعزى ذلك كما يقول البعض الي ان ثروتهم الحيوانية هبطت عما كانت عليه في الماضي بسبب الاوبئة المستوطنة · والنساء المتزوجات يتميزن عن غيرهن بانهن يلبسن جلود الضان ·

يقول بعض الباحثين في شئون هذه القبيلة ان قبيلة النوير تعمل حسابا كبيرا لقبيلة الشلك والسبب يرجع الي ان التكتلات الجماعية تحت لواء زعيم واحد من الشلك اكبر بكثير من التقسيمات عند النوير ولذلك يجد الشلك عند النوير مهابة وتجنبا لان الشلك لا يقابلون خصومهم احادا (القوة في الاتحاد)

*** نموذج لكرههم لحكم الدخيل واشتطاطهم في اخذ الثأر :**
(حادث فرقسون جركيك)

اختارت حكومة السودان اثناء الحكم الثنائي احد المفتشين الواعين بغرض ترويض النوير علي قبول التحكم فيهم بواسطة الحكومة ولفرض سيطرتها عليهم · وقد استعمل هذا المفتش المدعو فرقسون سياسة لين وحنكة مع هذه القبيلة في بادىء الامر فلما شعر انه تمكن من حبهم له واطمئنانهم اليه بدأ سياسة قمع وشدة ـ ولكنه لسوء حظه أعجب في مرة من المرات بفتاة من القبيلة عندما أتت الي باخرة المنطقة التي يجوب بها المفتش دائرة اختصاصه متفقدا أعماله اتت تطلب العلاج لجرح بساقها فافتتن بها فرقسون وماطل في علاجها

وأبقاها معه في الباخرة حتي عبث بها · وبعد ذلك عادت الي اهلها ولكنها اخبرتهم بأن فرقسون قد وطئها · لذلك ثار اهلها وحقــدت القبيلة عليه وتحينوا الفرصة لزيارته للمنطقة (أدوك) فغافله شقيق الفتاة المدعو جركيك بحضور الفتاة وأرداه قتيلا كما قتلوا كثيرا ممن كان معه · لذلك جهزت الحكومة تجريدة كحمــلة تأديبية للنوير فقتلت الكثير من النوير وأبادت اكثر ثروة المنطقــة الحيوانية ولم تتوقف من ذلك العمل الي ان اتي جركيك الي قائد الحملة مسلما نفسه فلقي حتفه تفاديا للمزيد من الاضرار بأهله في ارواحهم وممتلكاتهم· فبهذه الواقعة ضربوا مثلا عاليا في الشـجاعة والثورة مـن اجـل الاغراض وتقديم مصلحة المجموعة علي مصلحة الفرد حتي ولو ادى ذلك الي الموت



المؤلف ، عضو ومقرر لجنةأمن مديرية بحر الغزال التـى يترأسها محافظ المديرية بعضوية قائد حاميد المديرية فيمؤتمر لتوفير الامن والاسـتقرار ــعمل يحتاج لامانة وصــدق وحسن نوايا وشجاعة وقومـيةاتجاه ومروءة وتضحيـة واستقامة من كل مسئول عاملبالجنوب وكل مواطن حق ·

الحشرات الضارة بالحيوان :

ان ذبابة التسي تسي لا توجد بمنطقة النوير نسبة لخلو المنطقة من الغابات الكثيفة الا ان ذبابة السريت لا تقل تاثيرا علي الحيوانات من ذبابة التسي تسي اذ انها تمتص دم الحيوان وفي نفس الوقت لا تعطيه فرصة للخروج للرعي ولذلك تهزل البهائم وتضعف صغارها لقلة اللبن كنتيجة لعدم امكانية الرعي الكامل لامهاتها ٠

لكن ارض النوير من اغزر البقاع بالحيوانات البرية من غزلان وخلافها من الحيوان الصغير والحيوان الكبير كالفيل والزراف وغير ذلك ٠ ومن الغرائب ان النوير يأكلون كبعض سكان الجنوب الميتة من الحيوان الا انهم يتأففون ولا يأكلون القرد والتمساح والسلحفاة والاوز والبط ولا يأكلون الدجاج او بيضه الا لاتقاء الهلاك من مجاعة ٠

شرابهم من النهر او مياه الامطار المتجمعة في فصل الخريف وفي الصيف يشربون من ابار قليلة العمق في المناطق التي تبعد عن النيل ٠

الزراعة :

النوير قبيلة رعوية الا انها بحكم الضرورة القوتية تزرع قليلا من المزروعات ٠ فهم يزرعون الذرة الشامية واللوبيا والفول السوداني الا انها بمقادير قليلة بالنسبة لتعداد السكان ٠ وان هذه الزراعات لاتفي بحاجة المأكولات للنوير وانما يعتمدون علي الشمال في تزويدهم بالذرة التي تجلب بواسطة التجار واغلبيتهم من الشماليين لان فكرة التجارة واجادتها لاتزال غريبة وبعيدة عن النوير رغم التشجيع الذى يجدونه من مختلف الجهات والحكومات ٠

عادة الوشم :

للشلوخ موسم وهو بعد الحصاد مباشرة ٠ ويشلخ الصبيان

في مجموعات كل مجموعة حوالي العشرين صبيا . وهم لايشلخونهم فرادى لانهم يتشاءمون من ذلك . وتتراوح أعمار الصبية عند الشلوخ ما بين ١٢ و ١٤ سنة وتقام وليمة كبرى تذبح فيها البهائم وتسقي فيها المريسة وتوزع علي اهل القرية او المنطقة المدعوين مع اهل الصبية ويفرحون ويرقصون ويتغنون بفروسيتهم وتوضع هذه المجموعة من الصبية في قطية لمدة شهرين يعيشون علي اللبن فقط ويقدم لهم ثلاثة مرات في اليوم وبعد عملية الوشم يعتبر الصبي رجلا ويتسلح كيفية الكبار من الرجال بالحربة .

وعادة الوشم لاتجرى سنويا ولكن في الغالب المألوف تجرى كل اربعة سنوات بين افراد كل مجموعة مؤتلفة .

الــزواج :

كما ذكرنا فان النوير لايتزاوجون من الاقارب ان كانوا من جانب الام او الاب كما لا يصح للنويراوى ان يتزوج من أقارب زوجته الا بعد موتها وهم غير مقيدين بعدد الزوجات فكل رجل حسب استطاعته ومقدرته . وعادة يدفع العريس اربعين بقرة يعطون عشرة منها لاب الفتاة وعشرة لوالدتها وعشرة لاقارب الاب وعشرة لاقارب الام .

ومن اغرب العادات عندهم أنه اذا توفي زوج عن زوجاته فان الابن الاكبر له الحق في اتخاذ زوجات أبيه زوجات له ما عدا أمه . وان انجب منهن فاولئك المولودون من زوجات الاب ليسوا أولادا للابن الاكبر الوالد الحقيقي لهم وانما هم اخوان له حسب العرف السارى بينهم . وليست قبيلة النوير هي القبيلة الوحيدة التي تأخذ بهذه العادة وانما يشاركهم في هذا الدينكا والأنواك وغيرهم من القبائل الوثنية . وان من اهم اسباب عدم قبول هذه القبائل المذكورة أعلاه لانتشار المسيحية والتدين بها هو تحريم المسيحية لتعدد

المزوجات ·

ان النوير اكثر قبائل الجنوب احتفاظا بعادة العرى وأكثرها افتخارا به لانه ليس بهم ما يعيبهم (علي حد قولهم) حتي يسترون أجسادهم ولذلك فانهم أبطا القبائل السودانية علي الاطلاق للاخذ بالمدنية والحضارة واستعدادا للتطور وقبولا للمحاكاة والتشبه بغيرهم ·

قبيلة الزاندى :



ان قبيلة الزاندى السودانية تحتل المنطقة الواقعة جنوب غرب المديرية الاستوائية وجنوب غرب مديرية بحر الغزال · وفي مثل هذه المنطقة الاستوائية طبيعي ان تكثر الامطار وتكثف غاباتها · والزاندى مهاجرون الي السودان من بلاد الكونغو ولكن عند دخولهم السودان امتزجوا بالقبائل الاتية حتي أصبحت الان الخلطة من هذه النماذج مكونة لزاندى اليوم والقبائل هي : ـ بقورو ، بامبيا ، بانقا منذا ، برامبو ، والقنجارا ، وغيرها · وان قبيلة القنجارا صارت صاحبة السلطة وتولت زئاسة مجموعات الزاندى بالسودان الي ان جاء الزبير باشا رحمة وانتزع الحكم والسيطرة علي فروع قبائل الزاندى · ويقدر تعداد الزاندى بالسودان بحوالي ربع المليون نسمة بينما قد يبلغ تعداد القبيلة بالاضافة الي الاعداد التي بافريقيا الأستوائية الوسطي والكونغو بحوالي ثلاثة ملايين نسمة ·

ان قبيلة الزاندى لا تخضع خضوعا كاملا لرئيس واحد وانما

كل مجموعة منها يترأسها احد القنجارا وعلي غير عـــادة النوير والدينكا مثلا في ان افراد القبيلة يكادوا يكونون متساوين في مراكز لا فضل لاحد علي غيره من افراد القبيلة ـ بل الزاندى لديهم النظام الطبقي والمعروف ان لهم ثلاثة طبقات : وهي طبقة عليا ووسطي ودنيا



مظهر نساء الزاندى اليوم
قبيلة الزاندى من اكثر قبائل الجنوب جنوحا للتقليد وقبولا للتطور الحضارى

فالطبقة العليا منها تتكون الطبقة الحاكمة وهم من القنجارا ، والطبقة الوسطي هي اصلا من القبائل التي ساعدت القنجارا علي توطيد الحكم وشغل بعضهم مناصب سلاطين بالمناطق النائية ويسمون (أمبامو) واما الطبقة الدنيا او الثالثة وهم الزاندى (أودو) وهم حصاد التجمع من القبائل الاخرى التي دانت لحكم وهيمنة القنجارا الا ان الفوارق زالت او تلاشت بسبب سقوط سيطرة القنجارا ٠

ومن تعاليم حكامهم انهم كانوا يتعمدون حضور ابنائهملجلسات المحاكم وفض المنازعات تدريبا لهم عمليا لينوبوا عنهم مستقبلا في ادارة وحكم القبيلة عندما تؤول اليهم مقاليد الامور كما ان الزاندى مولعون بلبس القبعات المحلاة بريش الطيور الزاهية وربما كانت عادة يتمسك بها السلاطين منهم أكثر من العامة ٠ ويلبسون الجلود والضعفاء منهم يلبسون لحاء الاشجار الا ان الزاندى في الوقت الحاضر صاروا اكثر القبائل الجنوبية جنوحا نحو تقليد المتطورين من السودانيين فانهم اصبحوا يلبسون لبسا كاملا كبقية مواطنيهم أهل الشمال ٠ وبعضهم يلبس اللبس الاوروبي الا المعدمين منهم والفقراء فانهم مازالوا يلبسون اللحاء ليس تمسكا به وانما قسرا وذلك بسبب فقرهم الشديد ٠

لقد لعب الانجليز ابان الحكم الثنائي دورا رديئا بشأن العرى ـ فقد شجعوه وكان المواطن الجنوبي يتعرض للجلد بواسطة المفتش البريطاني ان هو اقدم علي ستر عورته باللبس ٠ وخصوصا اذا كان اللبس وطنيا محليا وليس افرنجيا ـ وبذلك هدفوا الي خلق مفارقات مظهرية وعنصرية وعقائدية بين الاخوة في الجنوب والشمال ليتكسروا احادا ليطول بقاؤهم غاصبين ٠

الوشم :

ان الزانداوية والزانداوى يبردان أسنانهما بأعلي واسفل الفك

بطريقة تجعل رؤوس الاسنان حادة كضرب من ضروب الجمـــال عندهم كما يشلخون انفسهم بثلاثة شلخات أفقية علي جانب مـن الخدود والمرأة تثقب أذنيها بأماكن متعددة لتعلق بها الحلي تعلقا بحب ولهفة التزين الزائدة عند رجال ونسوة هذه القبيلة ·

الرقص والموســـيقي :

ان الزاندى شديدو الطرب ومن آلاتهم الطربية الشهيرة الرانقو والربابة الزنداوية وهم يرقصون عادة في تجمعات يختلط فيها الرجال بالنساء · وأفضل الاوقات لذلك الامسيات المقمرة وموسم الحصاد حيث يمكنهم التزود بالاكل الوافر والمريسة المدارة عليهم اثناء الطرب كما وأنهم متصفون بحدة السمع والنظر وتحمل المشاق والســـفر لمسافات طويلة محملين بالاثقال ·

وفي الماضي البعيد كان الزاندى وقبائل القولو والاندقو والبندا والبلندا لايدفنون الرجال المهمين عندما يموتون مباشـرة ووفـق المراسيم المعلومة عموما · انما يتركون جثثهم ليوم كامـــل يبكون حولها ويذكرون مكارمها وفروسيه المتوفي وكل فضائله والجثة موثقة بحبل يمسك به احد النواح ومن وقت لاخر يجذب الحبل ليهتز رأس الميت دلالة علي انه يجيب علي أسئلتهم له عن نقائبه الحسنة بالايجاب الا ان هذه العادة أبطلت نهائيا في الوقت الحاضر ·

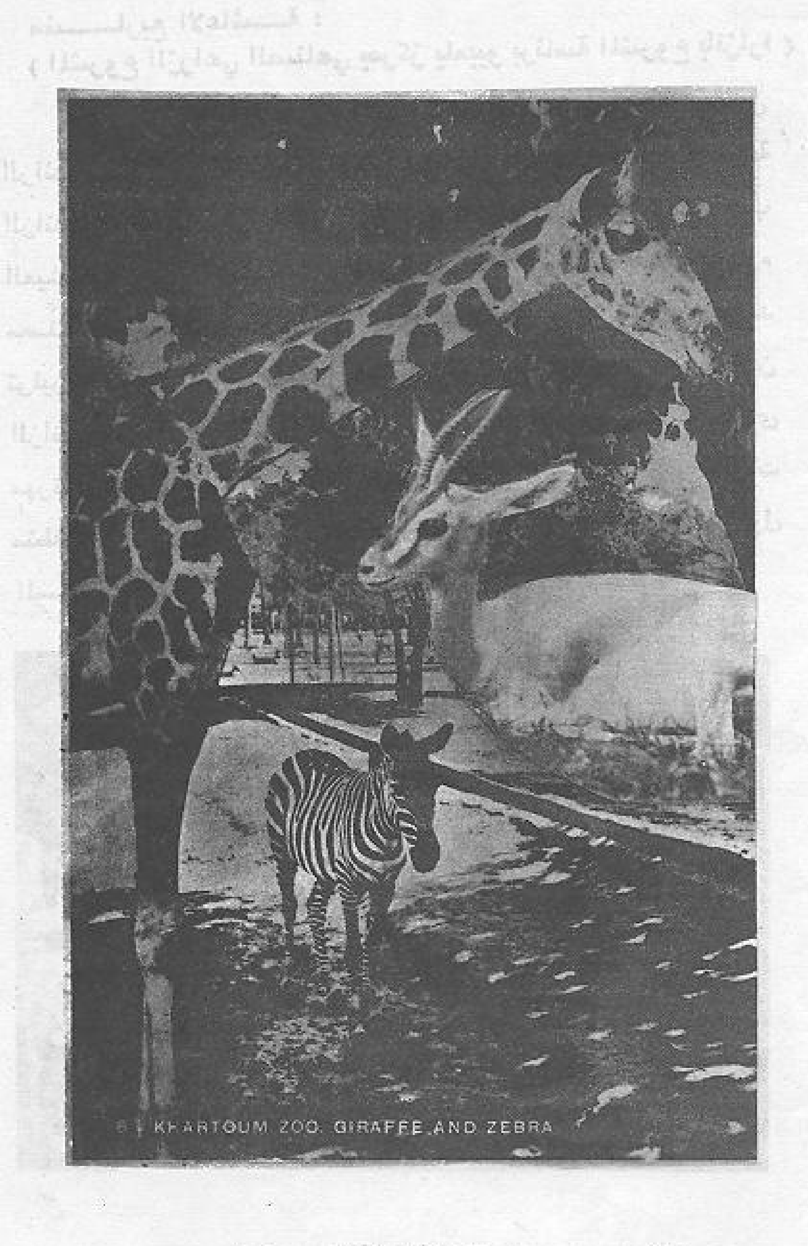
ان الزاندى اكثر القبائل تطيرا وايمانا بالسحر والسحرة وهم لهذا الاعتقاد مملوكو 'ليه مشدودون في كل وقت وفي اى مناسبة ولقد عرفوا بشدة الحذر والاحتراس من كل شيء والارتياب في كل شـــيء ·

الـــزواج :

ان قبيلة الزاندى قبيلة فقيرة جدا اذا قيست بالقبائل الجنوبية الكبرى التي تعرضنا اليها في الصفحات السابقة وهي : الشـــلك

والدينكا والنوير والبارى لان هذه القبائل الاربعة قبائل تملك كثيرا من الابقار والحيوانات الاليفة الاخرى كما اسلفنا القول بالحديث عنها • فالزاندى ليست لهم حيوانات ولذلك فانهم يعيشـــون علي الزراعة اساسا وعليها الاتكال الكلي كما يهتمون بجني ثمار الفاكهة كمحصول قوتي ثاني بالاضافة لزراعة الغلال الموسمية المطـــرية • كالذرة الشامية والفول السوداني وقصب السكر والسمسم والدخن والبفرة ، ولذلك نجد مهور الزاندى بسيطة جدا بالنسبة للمهور التي تدفعها القبائل النيلية المذكورة سالفا فهم يدفعون عددا من الملودات كمهر او يدفعون المهر نقدا وقد لا يزيد عن الثلاثة جنيهات • ويتزوج الزاندى نساء ورجالا في سن مبكرة وان الذكور والاناث يختنون قبل الزواج ، وسن الزواج عادة حوالي السابعة عشر والنساء يصففن شعورهن عادة أما في حالات الحزن علي ميت عزيز فيحلقن الشعر ، ومن الغريب ان الزوجة الزانداوية تغتبط لتعدد زوجات زوجها •

ان بين قبيلة الزاندى المسلم والمسيحي والوثني فالاسلام بينهم يعزى لاختلاط العرب المسلمين بهم وبسبب الذين انخرطوا في الجندية من الزاندى ثم عادوا بعد التقاعد وسكنوا بين اهلهم ، أما المسيحية فظهرت تحت رهبة وتشجيع وترغيب الحكام الانجليز للاهالي وقفل الطريق والنوافذ التي كان يطل منها الاسلاموذلك كسياسة استعمارية مخططة لجعل شقة شاسعة بين الشمال العربي المســـلم والجنوب المتطلع للانصهار في الشمال لخلق امة واحدة متماسكة تتوفر فيها اتاحة الفرص في جميع المرافق واوجه الحياة للجميـــع في تســاو وانصاف وعدل •



انفردت جمهورية السودان بتنوع وغزاره حيواناتها

مشـــــاريع الاعاشـــة :
(المشروع الزراعي الصناعي بمركز يامبيو برئاسة المشروع بأنزارا)

لقد انشيء هذا المشروع باخصب واقسح واوسط مناطـــق الزاندى تقريبا وهو مشروع الهدف منه رفع المستوى المعيشي لقبيلة الزاندى وذلك عن طريق الاشتغال في المشروع الزراعي بقصد كسب العيش وبقصد التدريب علي احدث وسائل الزراعة ٠ كما انشيء مصنع للنسيج بانزارا رئاسة المشروع بقصد تخديم الزاندى وبقصد توفير الاقمشة الشعبية للمواطنين بأرخص الاثمان ٠ والمعروف عن الزاندى انهم زراع مهرة مطبوعون ٠ بالاضافة للزراعة فالزاندى مهرة في تصنيع الاخشاب وخصوصا الاناتيك وخـلافها ومن ميزات منطقة الزاندى توفر عسل النحل وسن الفيل والشطة وزيت اللول المستخدم في صناعة الصابون ٠



مصنع النسيج بانزارا بالاستوائية .. حرب على الغلاء ومعهد للتدريب

الاتصـــال داخل بـلاد الزاندى :

ان كثرة الغابات وكثافتها وتعدد الانهـر والحيـوان المفترس جعل الاتصال بين أجزاء هذه المنطقة من اصعب الامور · كما وان الاتصال بين المنطقة عموما والمناطق المحيطة بها اشق وخصوصا في فصل الخريف وان صعوبة هذه المواصلات والاتصالات اثرت علي تطور الانتعاش التجارى والحضارى بأرض الزاندى الا ان خط السكة الحديد الواصل لواو قلل من نفقات الانتقال والترحيل وزاد مـــن حجم الاتجار بين الشمال والجنوب في ذلك الاتجاه كما قصر المسافة من ناحية الزمن بسبب السرعة لان الاعتماد علي الوصـــول الي منطقتهم كان منحصرا في طريق جوبا بالاستوائية ومن هناك برا لمنطقة الزاندى او عن الطريق النهرى حتي شامبي بمديرية بحر الغـزال ومنها الي داخل منطقتهم ، كما كان هناك بصيص من اتصال برى عن طريق مركز راجا المتصل بجنوب دارفور وجزء من جنوب كردفان



غابات الجنوب ثروة خشبية عظيمة كما وأنها ـ احيانا ـ عوائق طبيعية فى ســـــبيل المواصلات ·

الامــراض :

من الامراض المستوطنة بالمنطقة : الجذام ، البرص ، مرض النوم والزهرى ، الحمي السوداء ، والملاريا ، الدسنتاريا ، الروماتزم .. وكوسيلة للوقاية من هذه الامراض وللتمكن من معالجة المرض فقد عملت الحكومة علي تجميع الزاندى في قرى محتشدين علي جانبي الطريق ليسهل الاتصال بهم والسهر علي راحتهم ووقايتهم وعلاجهم بعد ان كانوا منتشرين في مستنقعات وبين الاحراش والغــابات الكثيفة حيث يكمن الوباء . ولقد اكتشف اخيرا ان لبس القبائل الجنوبية للقطع النحاسية مصادفة يقي من مضاعفات الروماتزم او الاصابة بها وزيادة علي ذلك فقد امنت بهذا بعض الجهات المتحضرة - فمثلا ان احد الانجليز الذين خدموا بجنوب السودان استطاع ان يقنع جهة تصنيع بانجلترا لتصنع اسورة من النحاس تباع لمحاربة الروماتزم ولقد شهدت هذه الاسورة مجلوبة من انجلترا لاحــد المصابين بالروماتزم في امدرمان - وان عنوان الجهة المصنعة لهذه الاسورة معلوم ولها دعايتها لازدهار هذا الاكتشاف الذى منشــاه اصــلا الملاحظة فقط .

دور الزبير باشا في اختلاط الشمال بالجنوب :

ان الزبير باشا رحمه بسيطرته علي مديرية بحر الغزال واتجاره في بادىء الامر بمنطقة الزاندى الرئيسية ومصاهرته لاكبر واعظم سلاطين الزاندى السلطان تكمة استطاع ان يبني جسرا يربط الشمال بالجنوب . ومهد وعمل وتم له ما أراد من اختــلاط وتزاوج ونقــل للحضارة واللغة العربية والاسلام بين اهل الشمال والجنوب وبسط العدل بين الناس عندما حكم . وجعل من باية عاصمة الملك عدوه شكو ملك القولو بعد هزيمة الزبير باشا له - عاصمة لملكه وأصبحت

باية يطلق عليها ديم زبير وهي محتفظة بهذه التسمية والوجود حتي اليوم وهي قرية ونقطة بوليس بمركز راجا بمديرية بحر الغزال ٠

وعن طريق ديم زبير وراجا وخور شـــمام وحفرة النحاس وكافياكنجي « مركز راجا » استطاع الزبير ان ينشيء الطريق المبرى المباشر بين الجنوب والشمال رابطا جنوب كردفان ودارفور بمديرية بحر الغزال ولذلك نشطت التجارة والاتصال والتزاوج بصورة لم يسبق لها نظير ٠

أما الحديث عن الاتجار في الرقيق فان الفرنجة هم المشجعون لاسواق استيعاب سلعها ومنهم من عمل علي تنشيطها والاشــتراك فيها بنفسه وعلي سبيل المثال نذكر منهم المدعوين :ـ

(١) امابيل	AMABILE
(٢) دى بونو الايطالى	De Bono
(٣) دى مالزاك الفرنساوى	De Malzac
(٤) بتريك	Pettrerick
(٥) لافارقو	Lafargue
(٦) جولس امبروس	Jules Ambrose
(٧) الاسكندر الاغريقى	Alexander

وغيرهم كثير ٠

تصحيح

لقد سقط سهوا هذا السطر في نهاية صــفحة ٥٠
(الزراعية والحيوانية في المرحلة الاولي)



من سنة ١٥٠٥ م الى سنة ١٨٢٠ م



من سنة ١٨٢١ م الى سنة ١٨٨١ م

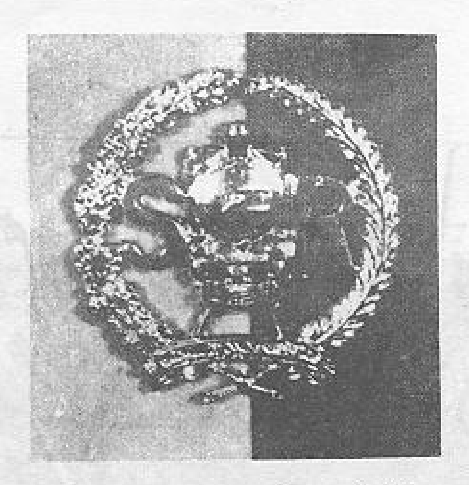


من سنة ١٨٨١ الى سنة ١٨٩٨ م



عن سنة ١٨٩٨ الى سنة ١٩٥٥ م

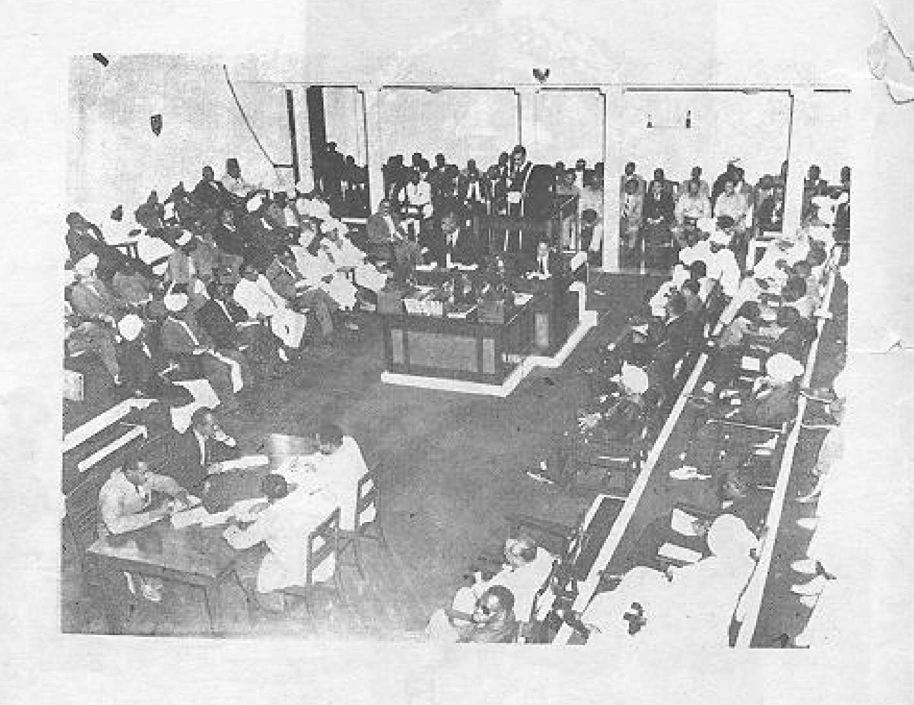
ـ ١٦٤ ـ



هيئة السكة حديد وبوليس الهيئة



ساير ١٩٥٦ م



عظمة الامم وأمجادهـــــا
تكمـــن فى أجماع الكلمة

مشهد لاول جلسة لاول برلمان سودانى
يا للجـــلال وياللمفخرة والاعتزاز

المشاهد العظيمة صـــور رمزية
لعهود الحكم المتعاقبة خلال العصور
الحديثة

المراجـــع :

ان الذى نورده فى هذا الصدد عن القبائل السودانية الكبرى ما هو الا نبذة قصيرة مقتضبة عن هذه القبائل كما هى موجـودة الان بدون توسع فى اصولها ومصدرها وتاريخ هجرة بعضـــها الى السودان ·

الكتب نوردها على سبيل المثال لانها الكتب التى اطلعنا عليها عندما أردنا اعداد هذا الكتيب وطبيعى فانها ليست كل الكتب التى الفــت ولها علاقة بموضوع هذه المذكرة عن هذه القبائل في هذه العجالــة لخدمة غرضنا والكتب هى :ـ

تاريخ قبائل البجة السودانية
للكاتب ا · بول سنة ١٩٥٤

٢ ـ السودان الشمالى سكانه وقبائله (للاستاذ محمد عوض محمد)
لجنة التاليف والنشر والترجمة ، القاهرة سنة ١٩٥١

٣ ـ تاريخ العرب
فى السودان (جزئين)
للكاتب هـ · ا · ماكمايكل المؤلف سنة ١٩٢٢

٤ ـ قبائل شمال ووسط
كردفان للكاتب
هـ ·ا· ماكمايكل المؤلف سنة ١٩١٢

٥ ـ الاسلام فى السودان
للكاتب ج · س · ترمنجهام
المؤلف سنة ١٩٤٩

٦ ـ مسح قبلى لمديرية منقلا
للكاتب ل · ف · نولدر
المؤلف سنة ١٩٣٧

٧ ـ القبائل الوثنية السودانية للكاتبين ج · ج ســـلجمان ون · ز سلجمان سنة ١٩٦٥

٨ ـ جغرافية السودان وتاريخ السودان (للاستاذ نعـــوم شقير) ، كما يمكن الاستعانة بدار الوثائق المركزية التابعة لوزارة الداخلية السودانية.وكذلك بشعبة الدراسات السودانية التابعـــة لجامعة الخرطوم.كما وان لقسم التنمية الاجتماعية التـابع لوزارة التربية والتعليم مساس وخبرة في موضوع الكتيب وقد استعنت فعلا ببعض الكتب التى تخص المربى المتخصص في علوم التربيـــة

جتماعية ابو زيد موسى كما وان لمكتب النشر التـــــابع لوزارة
تربية والتعليم اســـهام بمده لى ببعض المعلومات كما للنــــاشر
المحترم محمد سليمان محمد اجتهادات تاليف تعريفية عن الســودان
واهله •
ملحوظــــــة :ـ
احب ان انبه الى انى لم انتهج فى هذه الدراسة منهجـــــا
جغرافيا عند تحدثى عن القبائل التى تعرضنا لها في الكتيب •

1) A History of the Bega Tribes of the Sudan.
By
(A. Pual) Cambridge, 1954.

2) Northern Sudan Inhabitants & Tribes-by-Mohd Wad Mohd,Cairo,I951

3) A History of the Arabs in the Sudan (2 volumes)
By
(H. A. Mac. Michael) Cambridge, 1922.

4) The Tribes of the Northern & Central Cordofan
By
(H. A. Mac. Michael) Cambridge, 1912.

5) Islam in The Sudan.
By
(J. S. Trimingham) Oxford, 1949.

6) A Tribal Survey of Mongalla Province.
By
(L. F. Nalder), O.U.P. for the International Institute of African Languages & Cultures, 1937.

7) The Pagen Tribes of the Sudan.
By
(G. G. Seligman & B. Z. Seligman).
Routledge & Kegman Paul London, 1965.

اللّهم أنفع به وليتقبله المطّلعون عليه كجهد متواضع والسلام